ديوان الخصيبي

مع شرح للرموز الباطنية الواردة فيه
دراسة وتحقيق وشرح

س. حبيب



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

ديوان الخصيبي

ديوان الخصيبي

مع شرح للرموز الباطنية الواردة فيه

دراسة وتحقيق وشرح

س. حبيب

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
ملك الأعلمي - ص.ب ٧١٢٠
هاتف ٨٣٢٤٥٣ - فاكس: ٨٣٣٤٤٧

Published by Alami Library
Beirut - Lebanon P.O.Box 7120
Tel fax:833447

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

خلال ترددي على مكتبات الجامعات في الولايات المتحدة والدول الغربية، فوجئت بمدى الاهتمام الكبير الذي أولاه أساتذتها للأقليات العرقية والدينية في العالم. حيث تزخر هذه المكتبات بعشرات الكتب عن هذه الفرق. هذه الظاهرة، أثارت اهتمامي، ودفعني الفضول إلى قراءة ما كتب عن الأقليات في الشرق الأوسط. ثم لم أكتف بما كتبه الأساتذة الغربيون، فزرت لبنان وسورية ومصر وجمعت ما أمكنني جمعه من الكتب والدراسات عن الفرق الدينية والعرقية في البلاد العربية. وتبين لي بعد مطالعتها بأن أغلبها يفتقر إلى الدقة والموضوعية، فرغبت في أن تكون أطروحتي الجامعية دراسة فرقة من الفرق الدينية، المتواجدة في الشرق وليقيني بأن دراسة أية فرقة، لن تكون دقيقة، وأمينة ما لم تكن مستندة بالدرجة الأولى، إلى كتبها بالذات بدأت بتقصي آثار الفرق التالية[١] وكانت المفاجأة أن ما نشر منها قليل جداً لذلك صرفت همي إلى معرفة كتب كل فرقة المخطوطة في المكتبات العامة، والاطلاع عليها يصار بعد ذلك، اختيار موضوع الدراسة

وقد استبعدت الإسماعيلية من تفكيري لكثرة ما نشر من كتبها المخطوطة[٢] كما استبعدت اليزيدية لأنني لم أجد لها غير كتاب واحد هو

(١) الموحدون (الدروز)، العلويون، الاسماعيلية، اليزيدية.

(٢) اهتم كل من الدكتور محمد كامل حسين والدكتور عارف تامر ومصطفى غالب بنشر كثير من مخطوطات الاسماعيلية يضيق المجال عن ذكرها

[مصحف رش] وقد طبع مرة في بيروت ومرة ثانية في المانيا، وبعد الموازنة بين العلويين والموحدين (الدروز)، اخترت العلويين لأن الكتب المتوافرة عن هذه الطائفة كثيرة. بينما ما كتب عن الموحدين (الدروز) قليل جداً، وعلى درجة كبيرة من الإيجاز. وبدأت، أولاً، بقراءة كل ما كتب عن هذه الفرقة. ككتاب تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل، والعلويون والنصيريون لعبد الحسين العسكري، وطائفة النصيرية: تاريخها وعقائدها للدكتور سليمان الحلبي، أصل العلويين وعقيدتهم لأحمد زكي تفاحة، الجذور التاريخية للنصيرية العلوية لعبد الله الحسيني وكتاب العلويون من هم وأين هم لمنير الشريف، والنبأ اليقين عن العلويين للشيخ محمود الصالح، والأنباء الخفية عن الشيعة العلوية للحاج يوسف خليل محمد، والمسلمون العلويون في مواجهة التجني لأحمد علي حسن؛ والعلويون بين الأسطورة والحقيقة لهاشم عثمان، وتاريخ العلويين لهاشم عثمان أيضاً، والعلويون بين الغلو والتشيع للشيخ علي عزيز الإبراهيم، والعلويون في التاريخ للمحامي محمد أحمد علي، وعقائد المسلمين العلويين وواقعهم للشيخ عبد الرحمن الخير، والعلويون في التاريخ لحامد حسن، وغيرها ومن الآثار المحققة والمنشورة، قرأت، كتاب الهداية الكبرى للخصيبي، وكتاب المائدة للخصيبي(١)، وكتاب مجموع الأعياد للطبراني(٢) وديوان المنتجب العاني(٣)، وديوان المكزون السنجاري(٤)، ومجموعة قصائد نشرها كليمان هوار مع ترجمة لها بالفرنسية بعنوان [الشعر الديني عند النصيرية]، وغيرها

(١) تحقيق أحمد علي رجب.

(٢) نشره المستشرق الالماني شتر وطمان.

(٣) تحقيق الأستاذ محمد علي هلوم. وهناك دراسة لديوان المنتجب نشرها الدكتور أسعد علي تحت عنوان [فن المنتجب العاني وعرفانه].

(٤) نشره الدكتور أسعد علي مع دراسة بعنوان [معرفة الله والمكزون السنجاري].

وخلال قراءتي لهذه الكتب لفت نظري اسم الخصيبي يتردد فيها كثيراً. فتتبعت كل ما كتب عنه. ولما قرأت أن له ديوان شعر حدثتني نفسي بنشر هذا الديوان، ليكون ثالث ثلاثة بعد ديوان المكزون، وديوان المنتجب العاني. خاصة وأن هذا الديوان لم يحظ باهتمام أحد.

وظلت فكرة تحقيق الديوان ونشره مستيقظة في ذهني مدة طويلة. لكني كنت مترددة. ولترددي ما يبرره. فأنا أعيش في الولايات المتحدة، والمشكلة التي تواجهني هي كيفية الحصول على نسخة من الديوان وكانت بداية الخيط عندما علمت عن طريق كتاب [تاريخ الأدب العربي] لكارل بروكلمان، أن للديوان نسخة في مانشستر ببريطانيا فطلبت صورة عنها ولما سنحت لي الفرصة زيارة سورية كان أول عمل قمت به زيارة المكتبة الظاهرية بحثاً عن نسخة من الديوان. وكان فرحي عظيماً عندما عثرت على نسخة منه، ونسخة من شرح له. واغتنمت فرصة وجودي في سوريا، فزرت اللاذقية وجبلة وطرطوس وصافيتا ومصياف وسلمية واجتمعت مع عدد كبير من رجال الدين والشباب المثقف، وتناقشت مع كثيرين حول الديوان. لكني لم أظفر بطائل. وكل ما استفدته من هذه الزيارة هو معرفتي بأن للديوان شرحاً قام به المرحوم الشيخ إبراهيم عبد اللطيف لم يتسن لي الاطلاع عليه.

لكني لا أعتبر زيارتي لمنطقة اللاذقية فاشلة. بل كانت غنية كل الغنى من خلال المقابلات والمحاورات التي أجريتها مع الشيوخ والشباب المثقف. وكانت الفائدة الكبرى التي جنيتها هي اطلاعي عند أحدالسادة الأفاضل على نسخة من شرح المرحوم الشيخ سليمان الأحمد لديوان المكزون السنجاري إذ سمح لي بالاطلاع عليها عنده، وقد ساعدني هذا الشرح على فهم بعض الرموز التي يزخر بها ديوان الخصيبي لأن مواضيع الديوانين واحدة لا تختلف إلا بالصياغة الشعرية.

وعدت إلى الولايات المتحدة بحصيلة وافرة من الكتب، والمعلومات والآراء والملاحظات التي استمعت إليها من هذا وذاك. ثم أخذت أرتب أوراقي وبدأت العمل بهمة كبيرة ورغبة كبيرة. إذ كان هدفي أن أقدم هذا الديوان بأكمل صورة. وأقدم شرحاً له يختلف عن الشروح التي قرأتها لبقية الدواوين الشعرية. فديوان الخصيبي، يتضمن آراء عرفانية عميقة، وإشارات فلسفية ورموزاً، ليس من السهل إدراك معانيها من قراءة أولى. فقرأت الديوان عشرات المرات، وقارنت ما بينه وبين ديوان المكزون والمنتجب وسجلت ملاحظاتي. وبعدئذ بدأت بشرح الرموز الباطنية والإشارات العرفانية. مستعينة بكتب الإسماعيلية، ورجالات العرفان، وكثير من الكتب الأخرى التي حصلت عليها أثناء زيارتي لسورية ولبنان، اذكر بعضها على سبيل المثال: الهفت الشريف، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب البرسي، تفسير القرآن الكريم لصدر المتألهين الملا صدرا الشيرازي، كتاب تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة للجنابذي، حقيقة الإمامة في المدرسة العرفانية للعارف المولى عبد الصمد الهمداني، أسرار العبادات للعارف القاضي سعيد القمي، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية للخميني، رسائل جابر بن حيان، رسائل إخوان الصفا، عيون المعجزات للشيخ حسين عبد الوهاب وغيرها ذكرتها في ثبت المراجع.

وأسارع إلى القول: إن هذا الشرح لا يمثل إلاّ وجهة نظري الخاصة ومستوى فهمي للرموز وهو لا يعبر إطلاقاً عن مقولة أي طائفة طالما أن الديوان مشكوك في صحة نسبته إلى الخصيبي كما سيجيء القول.

نيو مكسيكو ـ الولايات المتحدة

١/ ١/ ٢٠٠٠ س. حبيب

الخصيبي

/٢٦٠/ هـ - /٣٥٨/ هـ
وقيل: ٣٤٦/هـ وقيل ٣٣٤/ هـ

ظهرت خلال حقب التاريخ المتطاولة شخصيات كثيرة لا نعرف عنها إلا النزر اليسير

من هذه الشخصيات الحسين بن حمدان الخصيبي، أو الحضيني في بعض الروايات، الذي يندر أن نجد له في كتب التراجم ترجمة وافية، تتحدث عن حياته من بدايتها إلى نهايتها كل ما لدينا من معلومات أن رأس هذه العائلة، الخصيب بن عبد الحميد المرادي، كان صاحب خراج مصر في عهد الخليفة هارون الرشيد. وقدم إليه أبو نواس ومدحه بقوله

أنا في ذمة الخصيب مقيم ... حيث لا تعتدي صروف الزمان
كيف أخشى علي عول الليالي ... ومكاني من الخصيب مكاني
قد علقنا من الخصيب حبالاً ... آمنتنا طوارق الحدثان
سطوات الخصيب إحدى المنايا ... ونداه سلالة الحيوان

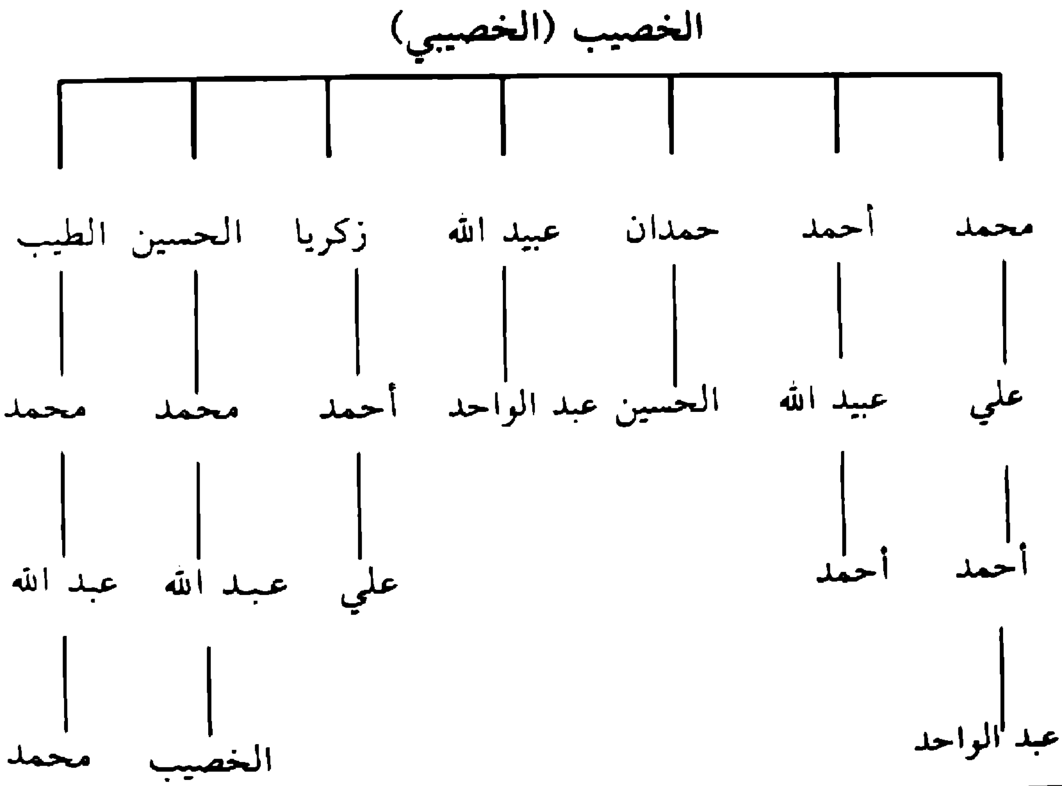
وقال فيه أيضاً:

أنت الخصيب وهذه مصر ... فتدفقا فكلاهما بحر

لا تصعدا بي عن مدى أملٍ شيئاً فما لكما به عذر
ويحق لي إذ صرت بينكما أن لا يحل بساحتي فقر
النيل ينعش ماؤه مصرا ونداك ينعش أهله الغمر

والخصيب هذا مصري، من المنيا، التي عرفت فيما مضى بمنية بني خصيب، وهي واقعة على الشاطىء الغربي للنيل في اقليم الأشمونين[١] وصفها ياقوت الحموي في معجمه بأنها «مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن»[٢]

ومن خلال تتبعنا لكل من تكنى بالخصيبي في كتب التواريخ نستطيع أن نتخيل الشجرة العائلية لآل الخصيب على الشكل التالي



(١) علي مبارك ـ الخطط التوفيقية، ج/٦، ص/٥١/

(٢) ياقوت الحموي ـ معجم البلدان.

والحسين بن حمدان الخصيبي، شخصية شبه غامضة، لا يعرف عنها أكثر مما قاله ابن حجر العسقلاني «الحسين بن حمدان الخصيب الخصيبي أحد المصنفين في فقه الإمامية ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما وله من التآليف [أسماء النبي] و [أسماء الأئمة] و [الاخوان] و [المائدة] وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه. وقيل إنه كان يؤم سيف الدولة وله أشعار في مدح أهل البيت وذكر النجاشي أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم وكان يقول بالتناسخ والحلول»(١)

هذه النبذة الصغيرة لا تقدم صورة واضحة عنه. فهي لم تذكر أين ولد وأين عاش ومن هم شيوخه. وموقفه من التيارات السياسية والفكرية التي كانت سائدة في زمنه. هناك كتابات حديثة، تكلمت عن الخصيبي أهمها [تاريخ العلويين] لمحمد أمين غالب الطويل. لكن الملاحظ أن الطويل رفع الخصيبي إلى مستوى غير عادي وبالغ كثيراً في الحديث عن الأدوار التي لعبها على مسرح الأحداث ومما قاله: إنه كان للخصيبي وكلاء في العراق والشام وكان له تلاميذ من الملوك والأمراء وهم: بنو بويه، وبنو حمدان والفاطميون وكلهم اكتسبوا العلوم الدينية والعقائد من شيخهم.(٢)

وليس لهذا الكلام المبالغ فيه، والمرسل على عواهنه أي دليل يدعمه. والطويل لم يذكر من أين استقى معلوماته. وفي معرض مناقشة كلام الطويل نقول: إن آل بويه كثير عرفنا منهم: بويه بن فناخسرو وعلي (عماد الدولة) وأحمد (معز الدولة) والحسن (ركن الدولة) وغرس الدولة وبختيار ومؤيد الدولة وعضد الدولة وفخر الدولة وشيزر وصمصام الدولة وبهاء الدولة وشرف الدولة ومشرف الدولة وجلال الدولة وسلطان الدولة وفيروز

---

(١) ابن حجر العسقلاني ـ لسان الميزان ج/٢، ص/٢٧٩/

(٢) محمد أمين غالب الطويل ـ تاريخ العلويين ص/١٩٧/

جرد والمرزبان أبو كاليجار والملك العزيز والملك علي والملك الرحيم و. و فكيف يكون الخصيبي أستاذاً لهم جميعاً، ومنهم من وجد بعده بعشرات السنين لأن الخصيبي ولد سنة ٢٦٠/ هـ = ٨٧٣/ م وتوفي سنة ٣٤٦/ هـ = ٩٥٧/ م كما ذكر الطويل، وهناك قول إنه توفي سنة ٣٣٤/ هـ = ٩٤٥[١]

ونقف عند شخصيتين من آل بويه، ذكرهما الطويل هما معز الدولة وعضد الدولة. قال إن معز الدولة تربى على يدي الخصيبي[٢] وإن النجاح الذي حققه باستيلائه على العراق والأهواز وكرمان وتغلبه على الأكراد إنما كان بتأثير الروح التي بثها فيه الخصيبي[٣]

وقال عن عضد الدولة إنه من تلاميذ الخصيبي[٤]

ولا يوجد أي دليل تاريخي، يؤيد هذا الكلام في أي كتاب من الكتب، هذا مع العلم أنه صدر عن آل بويه أكثر من دراسة ليس فيها أي إشارة إلى الخصيبي. ويتحدث الطويل، أيضاً، عن علاقة الخصيبي بسيف الدولة الحمداني، فقال إن سيف الدولة كان تلميذاً للخصيبي، وتحت حمايته المعنوية، وإن جميع غزوات سيف الدولة لبلاد الروم كانت بإرشاده[٥]

ولم نقتنع بهذا الكلام، لأسباب:

أولها: إن سيف الدولة كان فارساً مغواراً متمرساً بفنون القتال، ولم

---

(١) راجع مقدمة كتاب الهداية الكبرى مطبوع في بيروت.
(٢) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص/ ٢٩١/ .
(٣) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص/ ٢٣٠/
(٤) المرجع السابق، ص/ ٢٦٠/ .
(٥) المرجع السابق، ص/ ٢٥٤/ وما بعدها.

يكن في حاجة إلى من يرشده ويوجهه.

وثانيها: إن الخصيبي كان أعمى. وهذا ما نفهمه من قصيدته التي مطلعها «شكوت بثي وحزني» إذ قال فيها

عـــبـــد ضـــريـــر أســـيـــر يـــدعـــو بـــصـــوت ضـــعـــيـــف

وثالثها: إنه في قصيدة له، أعلن صراحة أنه سئم المقام بنادي حلب، وضاقت به الأرض والكائنات وصدره ونفسه تسوم الهرب.

فإذا كان له كل هذا المقام الرفيع عند سيف الدولة فكيف يضيق صدره بحلب؟! ومن جهة ثانية ذكر التلعكبري أنه سمع من الخصيبي في داره بالكوفة سنة ٣٤٤/ هـ[١]، فإذا كان الخصيبي توفي سنة ٣٤٦/ هـ على حد كلام الطويل، فأين تتلمذ عليه سيف الدولة، وكيف كان يوجهه في غزواته لبلاد الروم؟!.

ومن الكتابات الحديثة عن الخصيبي ما ذكره ديب علي حسن في كتابه [أعلام من المذهب الجعفري (العلوي)] قال: وبالمختصر هو كاتب واسع الاطلاع غزير الإنتاج. ونال إعجاب معاصريه فمدحه المتنبي قائلاً

يـا أيـهـا الـمـلـك الـمـصـفـى جـوهـراً من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نـــور تـــظـــاهـــر فـــيـــك لاهـــوتـــيـــه فـتـكـاد تـعـلـم عـلـم مـا لـن يـعـلـمـا

وقال في قصيدة أخرى:

ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
كـأنـهـم ولـدوا مـن قـبـل أن ولـدوا أو كـان فـهـمـهـم أيـام لـم يـكـن

ولم نجد في هذا القول ذرة من الصحة لأن المتنبي لم يمدح الخصيبي

---

(١) السيد محسن الأمين ـ أعيان الشيعة ج/ ٥، ص/ ٤٩٠/

في القصائد المشار إليها فالقصيدة التي منها:

يـا أيـهـا الـمـلـك الـمـصـفـى جـوهـراً

قالها المتنبي وهو في المكتب يمدح رجلاً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه[1] ولم يذكر المتنبي اسم هذا الشخص.

أما القصيدة التي منها:

ألـقـى الـكـرام الألـى بـادوا مـكـارمـهـم

قالها المتنبي في أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي[2]

فديب علي حسن أراد أن يرفع من شأن الخصيبي على حساب الحقيقة لذلك افترى على المتنبي.

ولأن جميع الكتابات عن الخصيبي تسير في اتجاهين متعاكسين، إما مدحاً مبالغاً فيه على النحو الذي رأيناه في كلام الطويل وديب علي حسن. وإما ذماً وقدحاً بأنه كذاب فاسد المذهب ملعون. على نحو ما ذكره الأردبيلي في [جامع الرواة][3] وهي بمجملها لا تعطينا فكرة دقيقة وحقيقية عن سيرة حياته وآرائه واتجاهه الفكري والعقائدي: حاولنا أن نستخلص ذلك من ديوانه.

وأول ما نلاحظه أن الخصيبي لم يتحدث إطلاقاً عن أصله وفصله، كل ما ذكره أنه أخذ العلم عن والده الذي غذاه من باطن الباطن، وذكر أيضاً، أنه ساح في البلاد طلباً لعلم الباطن وأنه تتلمذ على شيوخ لم

(١) ناصيف اليازجي - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ج/١ ص ١٠٥.

(٢) المرجع السابق ص/٣٣٦ .

(٣) الاردبيلي - جامع الرواة ج/١، ص/٢٣٧ .

يسمهم. وأنه تفرس في علوم الفرس (التصوف الفارسي):

علــــوم أحــــمــــديـــات عـــلـــت فـــي عـــلـــويـــات
رواهـــا راوي الــتـــوحــيـــد جــلاب الــغـــنــيـــمـــات
خــصــيــبــي تــفــرس فــي عـــلـــوم فـــارســـيـــات

وكانت إقامته في جنبلا، كما يفهم من قوله:

فـاسـتـمـعـوهـا حـكـمـاً الـفـهـا مـوحـد قـد فـاق عـلـمـاً وأدب
بـــجـــنـــبـــلا قـــراره وداره يـدعـى الـخـصـيـبـي شـتّـام الـنـصـب

وجنبلا بلدة صغيرة بين واسط والكوفة(١)

ويفهم من قصيدته التي مطلعها

بـحـت بـسـري فـكـم تـسـبـونـي يـا عـصـبـة الـجـبـت والـشـيـاطـيـن

أنه سجن في بغداد بعد اتهامه بالقرمطة والغلو في أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

بـسـجـن بـغـداد فـي طـوابـقـهـا بـحـب مـولاي قـد يـعـادونـي
فـعـصـبـة مـنـهـم مـقـصـرة تـاهـوا عـن الـحـق كـالـبـراذيـن
ذاك ومـــرجـــيـــة ونـــاصـــبـــة فـيـك بـمـحـض الـغـلـو يـرمـونـي
فـقـلـت إذ أكـثـروا بـجـهـلـهـم عـلـيّ عـذلاً ألا فـكـيـدونـي
إن ولائـــي ومـــا أديـــن بـــه عـلـيّ الأعـلـى وصـلـت يـكـفـيـنـي

ويلفت نظرنا في شعره بعض الألفاظ العبرانية مما يدل على أنه كان ملماً بهذه اللغة. مثل قوله:

وقـــد هـــلـــلـــت آهـــيـــا شـــرا هـــيّـــا بـــلا فـــتـــن
وقـــد كـــبـــرت أدونـــاي أصـــبـــاووت مـــع الـــطـــبـــن

---

(١) ياقوت الحموي ـ معجم البلدان.

وكلمة أدوناَي أصباؤوت تعني يا رب الجنود.

والخصيبي شديد الحب لعلي وآل بيته الأطهارﷺ. قال:

دينـي الـذي قـامـت الـسـمـاء بـه ... حـب عـلـي وآل يـاسـيـن

وقال أيضاً:

أوالـي الـنـبـي وآل الـنـبـي ... وأبـرا مـن الـعـجـل والـسـامـري
وأبـرا مـن الـرجـس قـزمـانـهـم ... ومـن جـاحـد جـاهـل أحـمـري
ومـن زوجـتـيـن لـنـوح ولـوط ... وأبـرى جـهـاراً مـن الـنـشـلـوي
ومـن كـل مـن لامـنـي فـيـهـم ... مـن بـنـي حـبـتـر والـشـنـبـوي
عـلـيـهـم لـعـائـن صـنـو الـنـبـي ... وخـل الـبـتـول ونـور عـلـي
ولـعـنـة عـبـد لـهـم مـولـع ... مـن آل الـخـصـيـبـي بـشـتـم الـغـوي

وحبه لآل محمدﷺ جعله شديد النكير على النواصب. كما كان شديد النكير على الكيسانية والبقلية والواقفية والاسماعيلية والأفطحية والاسحاقية (اتباع إسحق الأحمر) والممطورية والزيدية والحلاجية والعذافرية (اتباع ابن أبي القراقر أو العذاقر)، فصب عليهم لعناته وذكرهم بالسوء في أكثر من قصيدة، وسبهم سباً قبيحاً وخاصة النواصب. ورأيناه في ديوانه يرد على الاسماعيلية، ومما قاله في رده:

بـاسـمـاعـيـل تـهـتـم يـا رعـاء ... وزيـد قـبـلـه يـا أشـقـيـاء
وفـيـمـن قـلـتـم تـحـويـه رضـوى ... جـهـلـتـم ويـلـكـم كـم ذا الـعـمـاء

كما رد على القائلين بسقوط التكاليف الشرعية عنهم. بقوله:

ولـيـس حـلاً لـشـخـص تـرك ظـاهـره ... حتـى يـكـون عـلـيـمـاً بـالـذي بـطـنـا
فـإن يـقـولـوا عـرفـنـا حـسـبـنـا ولـنـا ... تـرك الـتـعـبـد إطـلاقـاً وذاك لـنـا
فـذاك والله شـيء لا يـصـح ولا ... جـاء الـكـتـاب بـه والـصـدق بـغـيـتـنـا

ويدلنا شعره على أنه من المغالين في تشيعهم، يخاطب جماعته

الشيعة، بأرق وأعذب العبارات ومما قاله بهذا الخصوص

ألا يا معشر الشيعة		من أهل البصيرات
ويا أشبال دين الله		ويا جبل الطهارات
ويا أشبال ليث الدين		يعسوب الرسالات
ويا أولاد سنخ النور		والحور الزكيات
ويا ذرية القدس		ويا عترة ساداتي

وللخصيبي رأي خاص في مصرع سيدنا الحسين عليه السلام مفاده أن الحسين عليه السلام لم يقتل وإنما رفعه الله كما رفع المسيح عيسى بن مريم ولعله استند في رأيه هذا إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان الفارسي (ره) ميتنا لم يمت. ومقتولنا لم يقتل

سلام على أرض الحسين وحضرته		سلام على أرواح أنوار فصرته
سلام على النور المضيء بكربلا		بدار سلام الله في جنب جيرته

سلام على من عظم الله قدره		ورفّعه بالقدس مع خير خيرته
سلام على من حجب الله شخصه		وأظهر للأعداء شبهاً كصورته
كعيسى وهو عيسى ولا فرق بينهم		يرونه مشهوراً ويا حسن شهرته
وقالوا قتلناه وما كان قتله		ولا صلبوه بل شبيهاً لرؤيته

وقال في قصيدة أخرى:

لا تقولوا بأنه مات صبراً		تحت صم القنا وصلب الذكور
تحت خيل اللعين وابن زياد		لا ولا كان ملحداً في القبور
جل عن ذاك سيدي وتعالى		كتعالي المسيح عيسى النذير

❀ ❀ ❀

ومن جهة أخرى يتضمن شعره رموزاً باطنية يصعب فهمها على غير المتعمق في علوم الباطن. من ذلك قوله:

اسـم لـمـيـم وحـا ومـيـم	ودال ذولات مـكـررات
يـكـنـى بـسـيـن لـسـيـن سـيـن	مـن سـيـن سـيـن مـسـلـسـلات

وقوله

وجـوّل فـي ذرى الـقـدس	بـأريـاش مـجـيـلات
وحـم مـن حـول ديـك الـعـرش	والـعـشـر الـدجـاجـات

وقوله:

فـقـلـت لـه: بـحـق الـعـيـن	والـمـيـمـات والـنـون
بـحـق الـجـيـم والـفـاءا	ت ان أمـهـلـت أو تـرنـي

وقد تحدث الخصيبي في شعره عن حقيقة النبوة والولاية باطناً ومراتب العالم الكبير (النوراني) والعالم السفلي وعدد الأنبياء والرسل والنقباء والنجباء وخلق الكون والإنسان وعدد الكرات التي يمر بها الإنسان حتى يصل إلى الخلاص النهائي. وحقيقة الصلاة والصوم والحج بالباطن إلى غير ذلك من المواضيع التي تحدث عنها بعض العرفاء وتنزيه الباري عن الجسمية والشبه والمثال. مع الملاحظة أن الخصيبي يكرر الموضوع الواحد في أكثر من قصيدة.

وسيلاحظ القارىء، كما لاحظت، أن الخصيبي يضمن شعره كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المروية عن أئمة آل البيت ﷺ وقد أشرنا إليها في سياق شرح قصائد الديوان. كان غزير الإنتاج إذ خلف لنا عدداً من الكتب. ذكر العسقلاني[1] منها:

- أسماء النبي.

---

(1) ابن حجر العسقلاني - لسان الميزان ج/٢، ص/٢٧٩/

● أسماء الأئمة.

● الاخوان.

● المائدة.

وذكر السيد محسن الأمين للخصيبي كتباً أخرى[1] هي:

● تاريخ الأئمة.

● المسائل.

● الرسالة[2]

● كتاب الهداية.

● كتاب في أحوال أصحاب الأئمة عليهم السلام.

وذكر بروكلمان للخصيبي كتابين هما[3]

● الديوان الشامي، وفيه أيضاً قصائده الجنيات ببغداد.

● ديوان الغريب.

وعرفنا من محمد أمين الطويل أن للخصيبي رسالة تدعى «رسالة الراست باش» التي قدمها لعضد الدولة البويهي. طبع من مؤلفات الخصيبي كتاب الهداية الكبرى والمائدة[4]

---

(١) السيد محسن الأمين ـ أعيان الشيعة ج/ ٥، ص/ ٤٩١/

(٢) لعلها رسالة راست باش لأن للخصيبي رسالة بهذا العنوان معروفة بالراستباشية.

(٣) كارل بروكلمان ـ تاريخ الأدب العربي ج/ ٣، ص/ ٣٥٧/

(٤) حقق الكتاب ونشره أحمد علي رجب.

ديوان الخصيبي

للخصيبي ديوان شعر رواه الطبراني سماعاً عن محمد بن علي الجلي وقد وجدنا من يشكك في نسبة هذا الديوان إلى الخصيبي، من هؤلاء محمود نعره في مقاله «كلمة لا بد منها». قال فيه «وإن ديوانه مزق من ألوان الخريف. و مهما يكن من تزمت بعض الشيوخ، فالديوان على ما أرى ـ مدسوس على الرجل ـ أو مكذوب عليه فيه، وقد وضع هذا الكتاب لتأخره جماعة «المتمشيخين» لأغراض من التطفل المريض. في هذا الديوان ألوان من عبث الولد، وألوان من سذاجة الأغبياء، إلى ألوان وألوان من ضعف المعاني والمباني. ليس هذا «الديوان» من نظم الخصيبي المفكر الأديب في «الهداية الكبرى» وإنما هو صنع جماعة تطهرت عقولهم من الأدب، وتمردت مذاهبهم على الإدراك»[1]

ونحن نميل إلى الاعتقاد بأن هذا الديوان منسوب إلى الخصيبي ودليلنا على ذلك ما يلي:

أولاً: الاختلاف الكبير في مستوى القصائد، وأسلوبها

ثانياً: في القصيدة التي مطلعها «يا شيعة آل رسول الله إن لنا».

إشارة صريحة واضحة الدلالة على أن الديوان من نظم الجنبلاني هذه الإشارة هي:

اسمع هديت أعاجيباً ملخصة   من الخصيبي عبد الثاني العشر
قد صاغها جنبلانيكم ولخصها   من جوهر العلم منظوماً ليفتخر

وفي قصيدة أخرى قال:

حكم توجها في قريض   عبده المعروف بالجنبلاني

---

(١) العرفان ـ العدد/ ٥/ أيار ١٩٥٠ ص/ ٥٣٩/ .

ونشير هنا إلى أن الجنبلاني هو شيخ الخصيبي وقد جاء في كتاب [المائدة] للخصيبي ما نصه «حدثني شيخي أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني»، فكيف يصح أن يقوم الأستاذ بتلخيص علوم تلميذه ونشرها وهو قد مات قبله بمدة طويلة تزيد على السبعين عاماً لأن الجنبلاني ولد سنة ٢٣٥/ هـ وتوفي سنة ٢٨٧/ هـ حسبما جاء في كتاب [أعلام من المذهب الجعفري] لديب حسن بينما توفي الخصيبي سنة ٣٥٨/ هـ.

وإذا أردنا أن نكون منصفين قلنا إن الديوان الذي بين أيدينا هو بالأصل ديوان الخصيبي، لكن وقع عليه إضافات وتحوير وتصحيف على يد الجنبلاني وغيره على مر الأيام والسنين وبفعل النساخة من السهل جداً إدراك ذلك.

ومهما يكن من أمر، فلديوان الخصيبي نسخ عديدة منها

- نسخة في المركز الشيعي الإسماعيلي بسلمية وهي حسنة الخط
- نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم /٢٤٧/ نرمز لها بحرف A.
- وفي المكتبة الظاهرية أيضاً، شرح للديوان، مخطوط برقم /٣٦٢٩/ مؤلف من /٣٠٩/ صفحات، يعود تاريخه إلى العام ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠/ م.
- نسخة في مانشستر بإنكلترة برقم ٤٥٢ A، ١/٦٥٥، الأوراق ١ - ٨٣ يعود تاريخها إلى العام ١١٢٣ هـ = ١٧١١/م نرمز لها بحرف B، وهي ناقصة.

وقد اعتمدنا على نسختي مانشستر والظاهرية مع ما فيهما من اختلاف في ترتيب القصائد واختلاف في بعض الألفاظ والكلمات وأخطاء لغوية وخلل في أوزان بعض القصائد. ولم نجد نسخاً أخرى لضبط الأخطاء

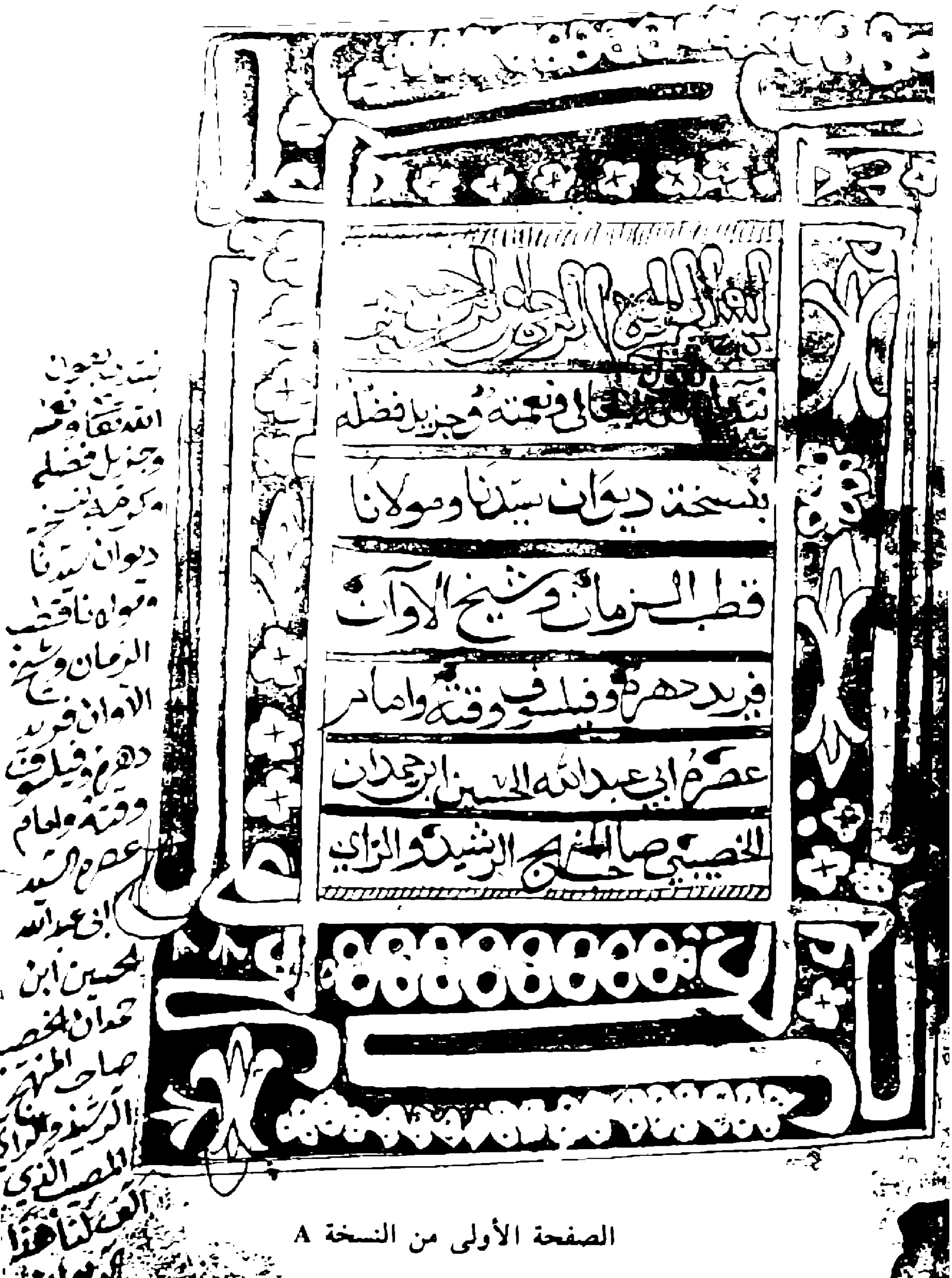
والأوزان.بقي أن نشير إلى أن ديوان الخصيبي مقسوم إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: هو الديوان الشامي ويتضمن القصائد التي قالها وهو في جنبلا

القسم الثاني: ويسمى ديوان الغريب ويتضمن القصائد التي قالها تشويقاً لظهور المهدي المنتظر (عج).

القسم الثالث: السجنيات وهي القصائد التي قالها وهو في سجن بغداد.

وكان عملنا في الديوان هو مقارنة النسخ بعضها ببعض وتصحيح ما أمكن من الأخطاء اللغوية وضبط الأوزان. ثم شرح المفردات الغامضة والرموز الباطنية التي يزخر بها الديوان.


بسم الله الرحمن الرحيم
نسخ بالله تعالى ونعمته وجزيل فضله
بنسخة ديوان سيدنا ومولانا
قطب الزمان وشيخ الاوان
فريد دهره وفيلسوف وقته وامام
عصره ابي عبدالله الحسين ابن حمدان
الخصيبي صاحب المنهج الرشيد والراي

الصفحة الأولى من النسخة A

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان قدوة الزمان وإمام الوقت والأوان
السيد أبي عبد الله الحسين ابن حمدان عليه
الرحمة والرضوان وهو مما رواه الشاب الثقة
أبو سعيد ميمون ابن قاسم الطبراني رضي
الله عنه قال أنشدني الشيخ الثقة أبو الحسين
محمد ابن علي الجلي قدس الله روحه بحلب سنة
٣٩٩ تسعة وتسعين وثلاثمائة قال سمعته
من الشيخ الخصيبي قدس الله روحه وشرف
مقامه تحت قلعة حلب وهو هذا الديوان
وبالله المستعان

—

الصفحة الأولى من النسخة B

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب الهداية باب واحد أبدي ... في الملك جمعاً لإسم واحد أبدي
والاسم اسم لمعناه وأوله ... والاسم أسماؤه ما شئت من عدد[1]
لو أنهم ألف شخص في عديدهم ... لعاد في واحدٍ عوداً بلا أمد[2]
والله لا ظاهرٌ في الخلق يشبههم ... لكن بالذات يبدو واحداً أحد
والصمد الأزل الفرد القديم فما ... ندعوه إلا بمعنى بارىء أحد[3]
والاسم يظهر بالباب المقيم له ... والباب ليس له يظهر به الأحد
والله محتجب في خمسة شُبهت ... بالأب والأم والأزواج والولد[4]
وأخوةٍ هم أدلاءُ عليه بهِ ... وهم شهود له في القرب والبُعْدِ[5]

---

(١) الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعاني بلازمان وأن ذاته تعالى باعتباره صفة من الصفات أو تجلٌ من التجليات سمي بالاسم.

(٢) في نسخة A مائة ألف الواحد المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية والواحد صورة الوجود ومنبع الموجود وظاهر العدود.

(٣) في نسخة A الأحد الصمد الذي لا جوف له. والصمد الذي به انتهى سؤدده، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الذي لم يزل ولا يزال والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند وهو من أسمائه تعالى. والأزل: اسم لما يضيق القلب عن تقدير بداياته. والأزل اسم من أسماء الأولية

(٤) في نسخة A في الأب أي أن الصورة احتجبت بالأب والأم والأزواج والأولاد والأخوة وظهرت بالناسوتية والفقر والمرض والنوم والموت وأظهرت الأكل والشرب والغائط (الثلط) والبول والجنابة. وهذا دلالة على أن الحق يتجلى بصورة ناقصة من صور الأكوان

(٥) في نسخة A وأخوة هم أدلاء عليه بهم.

والله يظهر في خمس مخيلة … بالأنس والفقر والتمريض والرمد
والنوم والموت تمت خمسةٌ وله … إظهار خمسٍ بإيقان ومبتند
أكْلٍ وشرب وثلط جلّ عنه وعن … بولٍ وغَسْلِ جنابات له تجد[1]
والله باطنه اسمٌ وظاهره … نبوةٌ ورسالاتٌ بلا أود[2]
والأول القدمُ اللاهوت باطنه … غيبٌ وظاهره رُشد لذي رشد
امامة ووصاة ظاهراً أبداً … يراه كل البرايا غير مفتقد
يريهم الذات تصويراً بقدرته … جلّ المصور عن تصوير مجتسدِ[3]
لكنها قدرة الإيجاد خالقةٌ … ليست بمخلوقةٍ للخلق في رصد
ليثبتوهُ ولا ينفون رؤيته … رؤيَ العيان يقيناً عزّ من صمد
عن الحصار وعن شيءٍ يحيط به … كلاً وجمعاً ويحويه من البدد[4]
والله يوري ظهوراً في مشيئته … في كل جنسٍ من الأجناس والعدد[5]
في العُجم والعرب والروم المصاص وفي … سندٍ وهندٍ ونوبٍ غير مجتيد[6]
وفي الشعوب وفي كل القبائلِ من … قحطانها وجميع النسلِ من أدد
يدعوهم ويناجيهم مكافحةً … بالذات والاسم لم يولَد ولم يلد
ولا تجسم في جسمٍ أحاط به … جلّ المهيمن عن تحديد ذي حدد[7]
وليس شيءٌ أواه فهو يحصره … تبارك الله هذا قول مكتَيدِ[8]

---

(١) الثلط الغائط.

(٢) الأود. الإعوجاج

(٣) الذات هو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه، منقول عن مؤنث (ذو) بمعنى الصاحب وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة. وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته. وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية.

(٤) بدد. أي متفرقة.

(٥) يوري: يخفي

(٦) يشير هذا البيت والبيت الذي يليه إلى ظهور القديم ووجود الحق لكافة الخلق

(٧) في نسخة A أحيط به.

(٨) كايده مكايدة: مكربه.

ولا هو الشيءُ محدوداً يحدُّ ولا ... لا شيء كان فينفىٰ نفي ذي جُحُد[١]
جحداً ونفياً ولكنّا نقول هو ... الفردُ المشيء وفي الأشياء لم يُجد
ثُمّ المراتب عُدُّوا بعد بابهم ... مع بابهم سبعةٌ عُلوية الحفد[٢]
أيتامه خمسةٌ تمُّوا وتمَّ بهم ... كلُّ النظام وما فيه من الوجد
وخمسة بعد سبع نُقِّبُوا نُقباً ... فنقَّبُوا العلم والأسرار في البلد
وسبعة بعد عشرينِ وثامنهم ... سادوا النّجابة بالاقرار لم تبد[٣]
والمخلصون وأهلُ الاختصاص ومن ... في الامتحان سموْا في العُلوِ والمهد
ألا فهم خمسة صحُّوا وصحّ لهم ... أعداد أسمائِهم عن خير مُستند
والباب خمسون ألفاً قدّرت لكُمُ ... سنوهُ والألفُ فالمقداد أبو القَدد
وَذارِيُ الذَّرْوِ من أصلاب جُمّلةٍ ... من آدم وأبو ذرِ من الكندِ[٤]
وصنوُهُ ومُريحُ العارفين ومن ... رَوّاحةٍ كان رِوّاها من الثمد[٥]
وابن مظعون عثمان الذي ظُعنت ... به الضلالةُ عَنّا جدُّ مقتصد
وقنبرٌ خير من أقنىٰ وبرَّ ومن ... كان الغلام وعَضداً أيّما عضدِ
وابن ياسر عمّارُ الذي عَمرتْ ... بهِ القلوبُ وَروّاها من الصّدد
والحارث الأعورُ القرميُّ علّمهُم ... بكلِّ قلبِ زكيٍّ غير منفسد[٦]

---

(١) حد الشيء عن الشيء ميزه. جحد. أنكر

(٢) يتكلم هنا عن أصحاب الرتب العلوية الكرام المنزهون عن الأجسام وهم المراقي والأسباب لمعرفة المعنى والاسم والباب. وهم الأبواب والأيتام والنقباء والنجباء والمختصين والمخلصين والممتحنين والأيتام الخمسة هم. المقداد بن الأسود الكندي وأبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة) وعبد الله بن رواحة الأنصاري وعثمان بن مطعون النجاشي وقنبر بن كادان الدوسي واليتيم هو تربية الإمام ولا يطلق له البتة، وهو محجوب لا يراه أحد سوى الإمام.

(٣) في نسخة A النجابات في الإقرار

(٤) الأصلاب: جمع صلب والصلب كل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب

(٥) الصنو: الأخ الشقيق والابن والعم. الثمد: الماء القليل.

(٦) يقصد بالحارث الأعور، الحارث بن الأعور الهمذاني.

وبـاقـي الـكـلّ أنـوارٌ تـرى لـهُـمُ مـراتـبٌ فـي سـمـاءِ الـلّـهِ فـي الـصُـعُـد
فـهـم مـقـامـاتـهـم مـعـلـومـةٌ ولـهـم بـالاصـطـفـافِ تـسـابـيـحٌ بـلا نـفـد
وسـبـعـةٌ رتـبـت مـن بـعـدهـم بـشـر صَـفّـاهـم الله مَـولاهـم مـن الـتَّـلـدِ(١)
مـقـربـون كُـرُوبـيـون يـا لـهـم مُـرَوّحـون مـن الـبـلـواء والـجـهـدِ
مـقـدسـون وسـواحٌ ومـسـتـمـعٌ والـلاحـقـون عـلـى نـهـج مـن الـجـدد
فـهـذه سـبـعـةٌ سـفـلـيـةٌ تُـبـعـثُ عُـلـويـةً سـبـعـة سـادوا عـلـى الـسَّـيـد
وبـاقـي الـخـلـق مـنـقـول ومـنـتـسـخٌ مـا بـيـن ذي ظُـلُـمٍ أو نـيّـرٍ يـقِـد(٢)
فـي قـالـبٍ واحـدٍ يـتـلـوه ثـانـيُـهُ إلـى الـثـمـانـيـن لـم تـنـقـص ولـم تـزد
فـالـنـيـرون إلـى نـوريـةٍ رُفِـعُـوا فـي الـقـدس والـعـرش والـكـرسي والـعمدِ
مـحـكـمـون لـهـم تـخـيـيـر أنـفـسـهـم مـا يـشـتـهـون مـن الـجـنـات فـي خُـلُـدِ
وفـي نـعـيـم مـقـيـمٍ دائـم أبـداً فـي ظلّ طـوبىٰ وعـيشٍ واصلٍ رغَـدِ(٣)
إن آثـروا حـالـةَ الـدنـيـا تَـكـنْ لـهُـمُ أو عـصـمـة عُـصـمـوا مـن سـائـر الـنَّـكَـدِ(٤)
لا يـحـزنـون ولا يـخـشـون بـائـقـةً ولا يـخـافـون سُـوءاً آخـر الـسَّـنـدِ(٥)

---

(١) يتكلم عن أشخاص العالم الأصغر ـ السفلي ـ وهم الكروبيون والمقربون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمستمعون واللاحقون. فالكروبيون هم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم إلى الأجسام والمقربون النازلون في مقاعد الصدق ومنازل القدس. ويقال للمقربين أهل الله. والسائح في قول أهل التفسير واللغة جميعاً الصائم وقيل. إنما قيل للصائم سائح لأن الذي يسيح متعبداً يسيح ولا زاد معه إنما يطعم إذا وجد الزاد.

(٢) إشارة إلى النسخ والمسخ: النسخ للمؤمن والمسخ للكافر وقد تحدث الخصيبي عن ذلك أكثر من مرة.

(٣) طوبى: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. وطوبى في الهندية الجنة.

(٤) في نسخة A حالة الدنيا تكون لهم.

(٥) البائقة: الداهية.

والمظلمونَ إلى خمسٍ مدرَّجةٍ ... نسخٍ وفسخٍ ومسخٍ مركسٍ لددِ(١)
والوسخ والرسخِ يا بُؤس جُدُودهِمْ ... ويا شقاؤهُمْ من مالك الأبد
من نسْخهم في ذواتِ الذبح ويلهُمْ ... في كل ميقاتِ موتٍ ذُبحاً بيد
وفي الهياكل والأبدانِ دائرةٌ ... قتلاً وذبحاً على الأنصاب والتلد(٢)
وفي الحديد وفي الأحجارِ راسخةٌ ... وفي لجينٍ وفي تبرٍ وفي بدد
من العَذاب أفانينٌ مصرَّفةٌ ... في الدّقّ والجلّ والمكسور والجرد
يرون ما عملوه حسرةً وهُمُ ... خُرْسٌ عن النُّطق في زهقٍ وفي كمد(٣)
هذا لهم في دَوانيهِ وحَاضره ... إلى الكبيرِ من التعذيب والنّكد
عدْلاً عليهم يجازيهم بفعلهم ... يومَ الأظلّة إذ نادى بمجتهد
ألستُ رباً لكم قالوا بلى ولقد ... أعطوه إذ قرروا عهداً وفي العُهد
أن لا يزولوا عن التوحيد وَيلهُمُ ... ولا يكونوا مع الشيطان في جُمد
فخالفوه وصاروا حِزب طاغيةٍ ... مع الأباليسِ والفُسّاقِ والغُمد(٤)
فحسبُهم أنهم في النّسخِ قد سلكوا ... في كُلّ سِلسلةٍ شدت على صفد
وَحَسْبُ شيعة مولاهُم وسيّدهم ... رضاؤه عَنهمُ بالفوز والرغد
وَحسبُ كل نَجلٍ خصيبٍ ما به نطقت ... منه الجوارحُ من عِلم ومُستمد
ومن غرائب أخبارٍ مُلخَّصةٍ ... ومن سرائر سِرٌّ لَيس بالمبدِ(٥)
من صاحِب الأمر من هادي الهداة ومن ... باري البرايا ومن لاهوت منفرد
يبثّها في أخلاّءٍ له غررٍ ... مستبصرين معاذين من الصّمد

---

(١) يتكلم هنا عن مصير الكافرين وما يؤولون إليه من النسخ والمسخ والفسخ والرسخ = والتناسخية يسمون تعلق روح الإنسان ببدن إنسان آخر نسخاً، أو ببدن حيوان آخر مسخاً، وبجسم نباتي فسخاً، وبجسم جمادي رسخاً

(٢) الأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله تعالى

(٣) الكمد: حزن لا يستطاع إمضاؤه.

(٤) في النسخة ٨ حزب طائفة. الفساق جمع فاسق وفسق الرجل ترك أمر الله وعصى

(٥) السرائر جمع سريرة السر الذي يكتم

يُسميهم الخلق في الأسماء غاليةً يا طِيب غاليةٍ عطريَّة الخضَدِ[1]
وقد رووا ويلَهم أن الغُلاة غداً حقاً يُردون رَدّ المخلصِ الرَّدَدِ[2]
والآخرون ذوو التقصير ويلَهم لم يستجيبوا ولم يَلجُوا إلى وَعَدِ
فلم وما بالهم يروون مشتهراً من الحديث بلا رأيٍ وَمُعتقَدِ
مثل التي غزلها يا ويلها نقضت أو مثل من وُصفت بالحبلِ من مسدِ[3]
سُحقاً وبُعداً لهم لا دَرَّ دَرّهُم إلاّ بنقلٍ ونسخٍ مُلبسِ الجلَدِ
إلى الكرور إلى الرجعة أنفسهم في كل تصويرها في الأزمن العُهَدِ[4]
ثم القصاص وأخذٌ بالحقوق كما جاء الكتاب به من مُمدد المدد
فثم قرت عيونٌ بالذي لَقيت مما أُعِدّ لها من خير ما وعد
وثم تعمى عيونٌ بالذي لقيت من سوء أعمالها بالرّكس والهمدِ
عدلاً من الله لا جوراً فحسبكم يا شيعةَ الحق ما ترون من سدد

❁ ❁ ❁

---

(١) في الأسماء غالية أي غلاة. غالية أخلاط من الطيب.

(٢) في النسخة A قد رأوا

(٣) هذا البيت إشارة إلى الآية الكريمة. ﴿**لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً**﴾ والآية. ﴿**في جيدها حبل من مسد**﴾ المسد: ٥.

(٤) الكرور الرجوع والإعادة إشارة إلى الكرات والرجعات وتبديل الأجساد في بدنها والمعاد. وفي كتاب [الهفت الشريف] المنسوب للامام جعفر الصادق عليه السلام أن الإنسان يكر سبع كرات في سبع أبدان. وفي الخطبة التنطجية لأمير المؤمنين علي عليه السلام قال «وايم الله لقد كررتم كرات وكم بين كرة وكرة من آيات».
جاء في كتاب [الهفت الشريف] إن عدد كرات المؤمن/ ٢١/ كرة مقدار الكرة ١٠٧٧ سنة
في النسخة A الرجعات والرجعة من الرجوع فعل الشيء ثانية. ومصيره إلى حال كان عليها

وله قدس الله روحه

إن يــوم الــغــديــر يــوم الــســرور بــيّــن الله فــيــه فــضــل الــغــديــرِ[1]
وحــبــا خُــم بــالــجــلالــة والــتــفــ ضيل والتحفة التي في الحبورِ[2]
وبــالأفــضــال والــتــزايــد فــي الأنــ ـعــام فــخــرٌ يــجــوزُ كــلّ الــفــخــورِ
يــوم نــادىٰ مــحــمــدٌ فــي جــمــيــع الــ ـخــلــقِ إذ قــال مُــفــصِــحَ الــتــخــبــيــرِ
قــائــلاً لــلــجــمــيــعِ مــن فــوق دوحٍ جــمــعــوه لأمــره الــمــقــدورِ
وهــو الأول الــقــديــم هــو الــ آخــر هــو بــاطــن بــغــيــر حُــضُــورِ[3]

---

(١) يوم الغدير هو غدير خم وهو بقرب موضع يسمى رابغ وهناك حط الرسول ﷺ الرحال وجمع أكابر صحابته وأمير المؤمنين إلى يمينه وخطب فيهم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبب من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحق من حيث دار» وكان ذلك اليوم السعيد هو الثامن عشر من ذي الحجة وقد اتخذه محبو أمير المؤمنين وشيعته يوم عيد وبركة من كل عام.

(٢) حبا ما حوله حماه ومنعه. الحبور السرور الذي يظهر في الوجه أثره، فهو أشد السرور

(٣) الأول: قبل كل شيء بلا انتهاء. والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء. فهو الكائن لم يزل والباقي لا يزال والظاهر الغالب العالي على كل شيء فكل شيء دونه، والباطن العالم بكل شيء فلا أحد أعلم منه. وفي المدرسة العرفانية أن الوجود دائر على ظاهر وباطن فعبر عنهما بالأول والآخر الأول، النزول من الحضرة الأحدية إلى حضرة الكثرة الخلقية، والآخر هو العروج تدريجاً إلى ما نزل منه.

القديم عبارة عما ليس قبله زماناً شيء. وقد يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من الغير. وقد يطلق أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم والقديم هو الموصوف بالقدم في

وهو الظاهر الذي لم يغب قط ... عن العارف العليم الخبيرِ
وهو المحيي المميتُ هو البا ... عث الوارث المكرُّ الكرور
وهو الراحم المخلد في الجنا ... ت ملقي عدوه في السعيرِ (١)
قال بلغ عني عبادي أني ... أنا مولاهُمُ وخيرُ نصير
فتخوفتُ منكمُ أن تضلوا ... وتتوهوا في غُمرة التحيير
فأتتني حماية آية التبلـ ... يغ أن بلغن بصوت جهيرِ (٢)
ولئن لم تبلغن فما بلغـ ... تَ وحياً وأنت غير نذير
فلك السلْمُ والأمان من النا ... سِ وأنت المعصومُ من محذورِ
فكشفت الغطاء طوعاً لدينٍ ... مظهراً كنه ذاته المستورِ
وتجلى لكم لكيما يريكمْ ... قدرة القادر العلي الكبيرِ (٣)
وسمعتم ما قلت فيه من الحـ ... قِّ فأنفرتمُ بشرٍّ نفور
وصددتم عنه ولم تستجيبوا ... وتعرضتمُ لإفكٍ وزورِ (٤)
ثم قلتم قد قال من كنت مولا ... ه فهذا مولاه غير نكيرِ
فبقيتم في النسخ مسخاً ونقلاً ... دائرين في اللّبس والتكرير
أبداً أو ترون رجعتنا الزهـ ... راءَ قد أقبلت بكل سرور
فهناك القصاص والأخذ بالحـ ... قِّ فمن فائزٍ إلى مدحورِ (٥)

- حقيقة شرط المبالغة فإنه يعم الوجود والعدم وما لا أول له وما له أول ويوصف به ذات الله تعالى.

(١) السعير: النار ولهيبها.

(٢) المقصود بآية التبليغ الآية الكريمة: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ المائدة: ٦٧.
نقل الجمهور أنها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير. الحديث موجه إلى ناكري هذا الحديث وتذكيرهم بما ينتظرهم يوم الحساب.

(٣) تجلى: أي ظهر جلياً بلا استتار.

(٤) الافك: الكذب، والزور: الكذب.

(٥) في النسخة ٨ إلى المدحوري، القصاص: العقاب أي أن يفعل بالفاعل مثل ما فعل. مدحور من دحر طرد وأبعد.

ثـم الأمـلاك بـعـد ذلـك ضـلّـوا ... وثـوَوْا فـي الـحـضـيـض والـتـقـصـيـرِ
فـبلاهـم بـالـتعـس والنكـس سخطاً ... مـمـسـخـيـن ضـفـادعـاً فـي الـبـحـورِ
فـي بـحـار الـهـواء حـطـوا حـطـيـطاً ... فـي هَـطـيـلٍ وسـائـلٍ ومـطـيـرِ
وهـم يـنـزلـون فـي كـل يـوم ... فـي مـسـيـلٍ وهـاطـلٍ وقـطـيـرِ
ويـنـقُّـون فـوق ظـهـرِ بـلاد الـلـه ... إلـف الـتـسـبـيـحِ والـتـكـبـيـرِ(١)
كـل هـذا بـجـحـدهـم مَـظـهـر الـعـجـ ... ـز وهـو قـدرة بـغـيـر حُـضـورِ
لـزنـيـم وتَـبْـعـه الـرجـس زفـيـر ... والـذي كـان فـيـه مـن تـجـريـر(٢)
بـرشـاءٍ مـن شـعـر أسـود مـع الـكـلـ ... ـبِ وزبـر الـمـخـوف الـمـذعـور
والـذي كـان قـنـفـذٌ يـوم حـرق الـ ... ـدار أبـداه مـع كـنـودٍ كـفـورِ(٣)
مـن سـقـوط وضـرب سـوْطٍ ونـشـر ... الـقـرْط مـن فـاطـم بـأمـر الـفـجـورِ
بـل بـتـقـديـر صـاحـب الـقـدرة الـعـظـ ... ـمـىٰ أراكـم شـبـهـاً لـذاك الـبـهـيـر
مـثـل موسىٰ الـكـلـيـم مع سحر فرعو ... ن عـنـد الـتـخـيـيـل بـالـمـنـظـورِ
كـان بـطـلاً مـن سـحـرهـم قـصَّـهُ الله ... ونـاجـىٰ بـه كـنـفـخـة صـورِ(٤)

---

(١) التسبيح: صلّى وقال سبحان الله. التكبير: قال الله أكبر

(٢) في نسخة A لزنيم وبيعه الرجس زفراً والزنيم الدعي واللئيم المعروف بلؤمه

(٣) في هذا البيت إشارة إلى ما فعله أبو بكر وعمر بن الخطاب عندما ذهبا إلى بيت علي عليه السلام لأخذ البيعة منه وعندما رفضت السيدة فاطمة عليها السلام دخولهم بيتها غضب عمر وأمر أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم فجعلوه حول منزل أمير المؤمنين عليه السلام وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع علياً عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك ناراً وقال لغلامه قنفذ: إن خرج وإلا فاقتحم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم ناراً. فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر علي إلى سيفه ليأخذه فسبقوه إليه. فكثروا عليه فضبطوه وألقوا في عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها وألجأها إلى عضادة بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها وسقط قرطها.

(٤) في النسخة A من سحره.

وكـذا قـال فـي الـمـسـيـح وقـد قـا ... لـوا قـتـلـنـاه عـنـوة بـالـذكـورِ[1]
وشـهـرنـاه فـوق جـذع صـلـيـبٍ ... جـلّ صـلـبـاً لـشـاهـرٍ مـشـهـورِ
فـأتـانـا وحـيٌّ مـن الله أن شـبـ ... ـهَ عـيـسـى لـهـم كـشـبـه خـطـيـرِ
قـام شـبـهـاً مـمـثّـلاً لـيـريـهـم ... إنـمـا الـشـبـهُ كـان غـيـر الـبـشـيـرِ
دلّـهـم أن ذلـك الـقـتـل والـصـلـ ... ـب مـحـيـطٌ بـالـقـاتـل الـمـقـهـورِ
لِـيُـري الـخـلـق عـجـزه إنـه الـقـد ... رة عـدلاً عـنـد انـعـكـاسِ الأمـورِ
فَـتـأمـل يـا ذا الأنـاة كـلامـي ... واسـتـمـع ويـكَ مـا يـبـوحُ ضـمـيـرِي
وافـحـصـن وابـحـثـن وقـلّـب شـعـري ... لـتـرى الـدرّ فـي عـقـود الـنـحـورِ
وتـرى الـنـور فـي الـتـراكـيـب قـد شـبـ ... ـبَ بـنـظـم كـالـلـؤلـؤِ الـمـنـثـورِ[2]
فـي ريـاض الـلـجـيـن والـتـبـر والـعـقـ ... ـيـانِ قـد فُـصّـلـت بـنـظـم شُـذورِي[3]
كـلّ هـذا عـلـمٌ وفـقـهٌ وفـهـمٌ ... وروايـاتُ راوِي نـحـريـر
راوي الـحـق فـي الـغُـلـوّ إلـى الله ... لا عَـن أضـدادهِ وأهـل الـثـبـورِ[4]
سَـلْـسـلـيٌّ مـقـدسٍ بَـهْـمَـنـي ... نـصـروِي يـحـب نـمـر الـنـمـورِ[5]
جَـنْـبـلانـيُّـكـم سَـلـيـلُ خـصـيـبٍ ... عـبـدِ عـبـدٍ لـثـانـي عـشـر بُـدورِ[6]
قـد غـذاه أبـوه مـن بـاطـن الـبـا ... طـنِ مـن شـرحِ صـاحـبِ الـتـفـسـيـرِ
فـتـسـامىٰ إلـى الـحـجـابِ حـجـاب الـ ... ـلـه حـتـىٰ رسـىٰ بـبـحـرِ الـصّـدورِ[7]

---

(١) في النسخة A عنوة في الزبور والذكور جمع ذكر وهو السيف.

(٢) التراكيب: جعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد.

(٣) اللجين: الفضة. التبر الذهب غير المضروب. الشذور قطع من الذهب تلقط من معدنه بدون إذابة الحجارة أو خرز يفصل به بين الجواهر في النظم.

(٤) الثبور: الهلاك والويل والإهلاك والخسران.

(٥) سلسلي نسبة إلى سلسل أي سلمان الفارسي (ره). بهمني نسبة إلى بهمن بن منوشهر من ملوك الفرس تنسب إليه البهمنية. نصروي نسبة إلى محمد بن نصير

(٦) المقصود بجنبلانيكم عبد الله بن محمد الجنان. والجنبلاني نسبة إلى جنبلا وهي بلدة صغيرة بين واسط والكوفة.

(٧) الحجاب لغة كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه. والحجاب عند الصوفية هو =

فاستقا من رحيقه سَلْسلياً   فسقاه المُحقّ سقي المميري[1]

وتَألّى ليسقينّ ذوي النقـ   ـصير سُمَّ الذباح سقي النحيرِ

ويرى كلّما يراهُ يقيناً   حاضراً شاهداً بغير حُضُورِ

ويقوم المحمودُ نجل خصيبٍ   في ذرىٰ القدسِ في المحلّ الأثير

قائلاً للذين تاهوا وضلوا   عن أبي شُبَّرٍ ونور شبير[2]

إن هذا مُلكٌ عظيمٌ لدى اللـ   ـه فهل تملكون من قطمير[3]

فيقولون قد خسرنا وخبنا   بعتيقٍ وحُبْتر المغرورِ[4]

ربنا ردّهم وزدهم عذاباً   ونكالاً في اللّبس والتكريرِ[5]

فلقد ضلّلا وضلاّ كثيراً   يوم جحد المحمودِ والمشكورِ

صاحب الفنجوين نور أبي طا   لبٍ من حُبّه إلى المذخورِ[6]

ذاك مولىٰ الولاة حقاً ولا غيـ   ـرهُ مولىٰ في أوّل وأخيرِ

❁ ❁ ❁

= كل ما يقف في طريق رؤيتهم المباشرة للوجه الإلهي. والحجاب تعين من تعيينات الذات والحجاب هو الخلق. وحجاب الله هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام

(١) الرحيق: صفوة الخمر التي ليس فيها غش.

(٢) أبو شبر هو أمير المؤمنين علي عليه السلام وشبر (الحسن) عليه السلام وشبير (الحسين) عليه السلام. قال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله انا سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر الذين تاهوا وضلوا كناية عن الذين جحدوا ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام

(٣) القطمير: شق النواة أو القشرة التي عليها، والقشرة الرقيقة بين النواة والثمرة

(٤) عتيق لقب الأول. وحبتر القاطع رحمه. والحبتر الثعلب والقصير المجتمع الخلق والمقصود به الثاني.

(٥) النكال والانكال القيود الثقال.

(٦) ذخر الشيء اختاره وخبأه لوقت الحاجة إليه وأعده لدنياه وآخرته.

وله نزّه الله شخصه(*)

يـا أيـهـا الأول الأخـيـرُ — يـا أيـهـا الـبـاطـن الـظـهـيـرُ[1]
يـا أزلٌ فـردٌ قـديـمٌ — ويـا عـلـيٌّ ويـا كـبـيـرُ[2]
يـا فـاتـق الـفـتـق بـعـد رَتـقٍ — بـأمـره كـرّة الـكـرورُ[3]
مـنـفـردٌ قـبـل كـلّ شـيءٍ — وقـبـل مـا ظـلـمـة ونـورُ
وحـكـمـه سـابـقٌ قـديـمٌ — مـن قـبـل تـكـويـنـه الـدُّهـورُ
لـيـس لـه فـي الـورى عـديـلٌ — ولا شـبـيـهٌ ولا نـظـيـرُ[4]
ولا مـثـيـل ولا شـريـك — ولا مـعـيـنٌ ولا وزيـرُ
أنـت رجـائـي وأنـت عـونـي — مـن كـان ذا عـالـمٌ خـبـيـر
حـبـوتـه مـنـك بـالـعـطـايـا — فـهـو لـهـا حـامـدٌ شـكـورُ

(*) في نسخة A وله اناله الله الرضى آمين.

(١) الأول والآخر والظاهر والباطن هو أمير المؤمنين كما جاء في خطبة البيان وفي غيرها من الخطب. وبهذا القول كلمته الشمس كما في [عيون المعجزات].
وهذا الأول بالأنوار والآخر بالأدوار والباطن بالأسرار والظاهر بالآثار. وعن الأول والآخر، راجع في ما سبق

(٢) الأزل ما لا بداية له في أوله كالقدم. والأزليات تتناول ذات الباري وصفاته الحقيقية الاعتبارية الأزلية. والقديم مر الحديث عنه، راجع في ما سبق.

(٣) الرتق هو اتحاد الشيء واجتماعه. والفتق افتراقه.

(٤) الورى: الخلق.

يا رب بالحجب والأسامي ... وببابك المشرق المنير[1]
فرّج ويسّرْ وجد بعفوٍ ... لعبدك البائس الفقيرْ

❀ ❀ ❀

(1) الحجاب هنا الأسماء والصفات التي احتجب بها الله سبحانه وتعالى عن خلقه والأسامي والأسماء جمع اسم المقصود به هنا المعلم بالأسماء الإلهية. والباب كناية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام. قال سيدنا محمد ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها

وله أعلى الله درجته(*)

عجيبٌ من أمور بني ... رسول الله أرقني
وأعجب منه ما بقرت ... خفيّ بيانه فطني[١]
من الأزل القديم الفر ... د صاحب برهة الزمن
وصفتُ مدحتُ فاستمعوا ... مقالةَ عالم لسِن[٢]
مقالة عالم نطقت ... عزائمه عن الّلقن
عن الهادي عن المهدي ... عنِ المرضيّ للسُّنن
عن المأمول للخيرا ... تِ والبركاتِ واليُمنِ
فقد جولت في كنه الـ ... غيوب بأصغريْ بدني
وقد غوّلت في الأسفا ... ر تغويل الفتى القرن[٣]
وقد طوفت في الأجيا ... لِ والأرضين والحصن
وقد غصت البحار إلى ... قرار الأرض في سفن
وقد أوريت ثوراً فو ... ق حوتٍ ثابت المتنِ[٤]

(*) في النسخة A وله نضر الله وجهه آمين.

(١) البيان ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها والبيان الكشف والتوضيح

(٢) لسن. فصيح.

(٣) غاول مغاولة بادر في السير

(٤) هذا البيت إشارة إلى ما جاء في كتاب [التفسير] إن الله خلق الأرضين السبع والأرض السابعة على ملك يقال له ارياكيل وهو في صورة ثور له أربعون ألف قائمة وسبعمائة ألف قرن مشتبكة

وقد شاهدت ما جمعت طباقُ السبع من مُنن
وقد أبصرت ما في الدا ر والأرضين من محن
لموسى صخرة رسخت بكفّ مكوِّن الكون(١)
عليها الحوت يحملها قويّ غير ما وهن(٢)
وطرت بناشريّ ملكٍ كروبيٍّ إلى وطني
إلى سقف السماء لكيْ أُنعّم فيه مع سكني
وقد عاينتَ ما جمعت طباقُ الأرض من كون
وقد سَبَّحْت تحت العر شِ مع ديك يجاوبني(٣)
مُنافِي شديدِ الصو تِ حُلو الصعق ذي رنن
وقد هللتُ آهيّا شراهيّا بلا فتن
وقد كبّرتُ أدوناي أصباؤوت مع الطّبن(٤)
مع المحبُوسِ بالتفويض نورِ اللّهِ في الدُّجن(٥)
وقد قدَّسْتُ أليّا ومَاد المَاد في عَلن(٦)

= إلى العرش وهو على صخرة من زمردة خضراء، والصخرة على جناحي حوت.

(١) لموسى صخرة. عليها الحوت. إشارة إلى الآية القرآنية الكريمة ﴿**قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت.** .﴾ الكهف. ٦٣

(٢) الوهن: التكسر والانحلال والضعف.

(٣) الديك، ديك العرش، وفي معجم الطبراني وتاريخ أصبهان عن النبيﷺ أنه قال إن لله سبحانه ديكاً أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تجيبه ديوك الأرض فإذا دنا يوم القيامة يقول الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا الثقلين أن الساعة اقتربت (الدميري ـ حياة الحيوان الكبرى)

(٤) ادوناي صباؤوت كلمة عبرية تعني يا رب الجنود والطبن الجمع الكثير

(٥) الدجن: الظلمة.

(٦) اليا أي ايليا وهو أمير المؤمنينؑ. قال في إحدى خطبه أنا صفوة الجليل أنا ايليا الإنجيل

وقد ناديتُ في الأكوا ... رِ باسم الواحدِ اللّدنِ[1]
وقد أظهرتُ تلويحاً ... وتعريضاً لمُسْتبنِ[2]
وقد صرّحتُ بالمعنى ... لكُلِّ مؤدَّب ذهنِ
وقد سيّرتُ في الجنّا ... تِ مع مَلِكٍ يسيّرني
يقالُ له أبو الغفرا ... نِ رضوانُ أبو الحسنِ
فأسكنني برحمته ... مساكنها ومتعني
بحورٍ بين ولدانٍ ... حسانٍ ثم ألبسني
من الخضر السنادس ما ... به في الخلق زينني
وفكّهني بفاكهةٍ ... ولحم الطيرِ أطعمني
وأسقاني من الأنها ... رِ ماءً ليس بالآسنِ[3]
وروّى أعظمي خمراً ... ومن عسلٍ ومن لبنِ
وصرتُ إلى جهنم كي ... أرى فيها ذوي اللّعنِ
وحولي عصبةٌ بعثت ... من الأملاكِ تحرسني
فما قصّرتُ أن وافيـ ... ـتُ مالكَ مُشفيَ الحزنِ
فقلت له بحق العيـ ... ـنِ والميماتِ والنونِ[4]
بحق الجيم والفاءا ... تِ إنْ أمهلْتُ أو ترني[5]
جهنم كلها جَمعاً ... وَمَنْ فيها وتُوردني

---

(١) الأكوار: جمع كور. والكور بمعنى الدور. والدورة هي الحركة وإعادة الشيء إلى ما كان عليه. راجع في ما سبق

(٢) التلويح ضرب من الكتابة الكثيرة الوسائط. التعريض خلاف التصريح.

(٣) أسن الماء تغير طعمه ولونه وريحه.

(٤) بحق العين أي بحق أمير المؤمنين علي‏ﷺ. والميمات هم سيدنا محمدﷺ ومحمد بن الحنفية وهو من الحجب ومحمد بن الحسن المهدي المنتظر (عج). والنون من أسماء سيدنا محمدﷺ في القرآن.

(٥) الجيم جعفر الطيار. والفاءات هن فاطمة بنت أسد أم علي‏ﷺ وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسينﷺ.

مـــن الأعـــوان والأســـبـــا ط والـمـسـجـون فـي الـسـجـن[١]
بـــوادي الـــسُّـــخـــط بـــرهُـــوتٍ وَبَـــلْـــهُـــوتٍ وتـــأمـــرنـــي[٢]
بـــجـــلـــد الـــجـــبـــتِ والـــطـــاغـــو تِ مـــن كَـــفَّـــيْ وتُـــحـــضـــرنـــي[٣]
خُـــمـــيـــن الـــرِّجـــس والـــحـــمـــراءِ والـــخَـــضـــراءِ فـــي رســـنِ
لأجـــلـــدِهُـــم بـــهـــا جـــلـــداً بِـــعـــدٌ رَدائـــدِ الـــمُـــزن[٤]
وَأبـــلـــغَ مـــن عـــذابِـــهـــم مَـــدى غِـــلـــيٍّ ومُـــضـــطـــغـــنـــي[٥]
فـــإنـــي مُـــدنـــفٌ كَـــمـــدٌ عـــمـــيـــدٌ قـــد تـــكَـــنَّـــفـــنـــي[٦]
بَـــلاؤهُـــمُ وكُـــفـــرُهُـــمْ وَمَـــا أجْـــنُـــوْا مِـــنَ الـــفِـــتَـــنِ[٧]
ومـــن ظُـــلْـــم ومـــن غُـــشـــم ومـــن جَـــوْرٍ ومـــن إحَـــنِ[٨]
ومـــن كُـــفـــرٍ وإشـــراكِ وإلـــحـــادٍ ومـــن مَـــرنِ
ومـــن شـــكٍ ومـــن جـــحـــدٍ وَمـــن مَـــيْـــنٍ وَمـــنْ أفَـــنِ[٩]

---

(١) الأعوان: جمع عون وهو الظهير على الأمر والخادم السبط ولد الولد من البنت والأسباط هنا الأمم.

(٢) السخط ضد الرضى، والغضب. برهوت: واد في حضرموت عند مدينة اليمن تجتمع فيه أرواح الكفار.

(٣) الجبت والطاغوت قيل: هما صنمان كانا لقريش. وقيل: الجبت، الأصنام والطاغوت تراجمة الأصنام الذين كانوا يتكلمون بالكذب عنها. وقيل الجبت الساحر والطاغوت الكاهن. وقيل: الجبت إبليس والطاغوت أولياؤه وقيل: هما كل ما عبد من دون الله من حجر أو صورة أو شيطان.

(٤) جلد ضرب بالسوط ردائد خطأ والصحيح رذائذ من رذاذ والمزن المطر

(٥) الغل: الحقد. الضغن: الحقد.

(٦) المدنف الذي أثقله المرض. الكمد: الهم. العميد الذي هدّه العشق تكنفني: أحاطني

(٧) الفتن: جمع فتنة الضلال والاثم والكفر.

(٨) في النسخة A من خبني. أي خيانة. الغشم: الظلم. الجور: نقيض العدل وخلاف الاستقامة في الحكم الإحن: الحقد والغضب.

(٩) الشك: خلاف اليقين. وهو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء. المين: الكذب الأفن: نقص العقل.

وَمن جبتٍ وَطاغوتٍ ... وَرَجسٍ مرجسٍ هجِنِ
وما عبدوه دون اللّهِ ... من صنمٍ ومن وَثنِ
وتركهم بجهلهم ... أميرَ النَّحلِ ذا المننِ [1]
قديم قديم لاهوتِ ... وعلةَ غامضٍ كمنِ [2]
وكُنبةَ خفيٍّ مستور ... وعلَّةَ كامنٍ مَكنِ
وأولَ بدوهِ البادي ... بَدِءَ البادِيءِ المُبْنِي
وافعَل فاعلاً فعلاً ... فَعُولَ الفاعلِ اللَّدُنِ
ومُفسح رُوح رُوحِ الرُّو ... حِ والمُشْقِي منَ المَعنِ
ومُضحِك كلِّ مسرورٍ ... تضاحَكَ عند مُستبِنِ
وَمُبكي كل محزونٍ ... بكى من شدة الحزن
فيا لِلَّهِ يا لِلَّهِ ... أنفسُ مَعشرٍ سُدُنِ
توافَقَ رَأيهم جمعاً ... فطاروا طيرةَ الحَسَنِ
إلى وِكْرٍ بناهُ لهم ... أبوهم باني المُدُنِ
لِذي الجنَّاتِ في عَرفا ... ت عند البيتِ ذي الركنِ
بشاطي وادي التقد ... يس جانِبِ طورنا اليُمْنِ [3]
فحلُّوا ثمّ في الملكو ... تِ في دَجَنٍ ومُحتجنِ [4]

---

(١) أمير النحل من أسماء أمير المؤمنين عليﷺ. ذا المنن أي الكثير العطاء.

(٢) يطلق القديم على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره. ويطلق أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم. والقديم صفة من صفات الله تعالى. راجع في ما سبق.

واللاهوت الصورة النورانية والهيكل القدساني. ومن معاني اللاهوت أيضاً القدر من الحياة السارية في الأشياء.

٣) وادي التقديس هو وادي القدس في أورشليم حيث يشرف الكليم بالتكليم.

٤) دجن في المكان أقام فيه. واحتجن الشيء: احتوى عليه.

وقَـرُّوا أغـيـنـاً بـالله — إذ وصـلـوا إلـى الـخـدن

وفـاز الـقـوم إذ ركـبُـوا — عـلـى فُـلْـكٍ لـهـم شـحـنِ[1]

وفـاز فَـتـى خـصـيـبٍ إذْ — تـنـاهـى فـي سـرى الـظُّـعُـن

وإذ سـارت بـه هِـمَـمٌ — وعـزمٌ غـيـرُ مـا وهـن

وإذ نـادىٰ بـه قـدمٌ — فَـجـاوبَـهُ بـلا وَسَـنِ[2]

وطـار إلـيـهِ مـشـتـمـراً — وعـاجَـلَـه بـمُـشـتَـدنِ

وإذ قـرَّ وفَـحَّـص فـي — تـبـحُّـرهِ عـن الـسـكـنِ[3]

وإذ زَجَّـت بـه بُـرعٌ — عـلـى عـرجُـونـة الـسُّـفُـنِ[4]

فـأيـن ذوي الـتـعـمـق فـي — دقـائـق مـذهـبٍ حـسـن

وأيـن ذوي الـبَـصـائـر والـ — بـلاغَـة عـن فـتـىٰ لـقـن

كـأنـي آثـرٌ حَـسَـنـاً — مـقـيـمٌ مُـمـنـعُ الـبـدنِ

نـصـيـري فـراتـيٌّ — يـتـيـمٌ مـشـعـلُ الـبـدن[5]

مـن الأحـبَـارِ والـرهـبـا — نِ والـزهـاد والـصُّـون[6]

مـن الـشُّـرَّابِ والـطُّـرَّا — ب والـخـلاَّعِ لـلـرَّسَـنِ

حـجـازيٌّ عـراقـيٌّ — وشـامـيٌّ مـن الـيـمـنِ

فـلا يـأتـوا بـشـيءٍ مـن — طـرائـفِ شـعـرهِ الـرَّصـنِ

---

(١) الفلك: السفينة.

(٢) الوسن: النعاس والوسن الحاجة.

(٣) في النسخة A تبحره عن الكين.

(٤) عرجونة السفن: سارية السفن.

(٥) نصيري نسبة إلى محمد بن نصير وفراتي لعلها نسبة إلى عمر بن الفرات فقد ورد ذكره أكثر من مرة.

(٦) الأحبار مختص بعلماء اليهود من ولد هارون. الرهبان جمع راهب وهو من تبتل لله واعتزل عن الناس إلى بعض الأديرة طلباً للعبادة. الزهاد: جمع زاهد والزهد بغض الدنيا والإعراض عنها. الصون من صان الشيء: حفظه.

فإن له أعاجيباً   رَوَاهَا غيرَ مستكنِ
وقامَ بها عَلى عَمَدِ   لِيُسمع كل ذي أذنِ
بحُبْتَرَ نَعْثَلٍ جَمْعاً   وجندهما من اللُّكُن(١)
فمَن شَا أن يبلُغَها   سيركبُ أفضل السفن
ويحملُ زادَ رحلته   ويشفي غِلّة الشجنِ(٢)

❁ ❁ ❁

) حبتر سبق ذكره. والنعثل الذكر من الضباع والشيخ الأحمق ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياني كان يشبه به عثمان. وكان أعداء عثمان يسمونه نعثلاً.

وكان أول من سمى عثمان نعثلاً عائشة. وكانت تقول: اقتلوا نعثلاً فقد كفر قتل الله نعثلاً.

ولكن الرجل لكناً ولكانة ولكونة ولكنونة عيي وثقل لسانه أو كان لا يقيم العربية لعجمة لسانه.

فوق كلمة الشجن في النسخة A كلمة البدن بخط دقيق ناعم ولعلّها الأصح. والشجن: الحزن.

وله كَرَّم الله مثواه

بُخِتُ بسري فكم تسبوني ... يا عصبة الجبتِ والشياطين[1]
إني بريءٌ من دينكُم أبداً ... وأخلصُ اللعنِ ذاكُم ديني
دِيني الذي قامت السماءُ به ... حُبُّ عَليٍّ وآل ياسينِ[2]
وَبُغضُ قَزمَان والدُّلامِ بهِ ... أدِينُ رَبّي وبُغضُ قارُونِ[3]
وديني الرفضُ للطغاة وقد ... صدَّقتُ عن مذهبي وقانوني[4]
سادتي السادة الذين دُعُوا ... في سورةِ الكهفِ بالمساكينِ
كواكبٌ سبعةٌ وأربعَةٌ ... لَهُم هلالٌ يَلوحُ بالصينِ
جنودُه النحل من يلمُّ بهم ... يُتحف بالروْح والرياحين[5]
شربت ماء المعينِ منه فما ... بخلتُ من بعْدِهِ بماعُون

---

(١) المقصود بعصبة الجبت والشياطين أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) ياسين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله. وآل ياسين آل محمد عليهم السلام.

(٣) قزمان ودلام رموز لأشخاص معروفين. قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وخسف به الأرض ببغيه. راجع قصته في سورة القصص.

(٤) المذهب الطريقة والأصل. القانون كلمة سريانية بمعنى المسطرة، ثم نقل إلى القضية الكلية من حيث يستخرج بها أحكام جزئيات المحكوم عليه فيها وتسمى تلك القضية أصلاً وقاعدة. وتلك الأحكام فروعاً

(٥) الريحان كل نبات طيب الرائحة. وقيل أيضاً: كل ما ينبت من بذره مما له شجر ولعينه رائحة مستلذة فهو ريحان.

غرائباً مِن علومِ حيدرةٍ … لبثتُ فيها على المجانينِ [1]
أذعتُ أسرارَها إلى ثقةٍ … أُصفِيهِ محض الهوى ويُصفيني
حسبي بحب الوَصيِّ معترفاً … يومَ معادِي وذاك ينجيني
أقوله صادقاً امِنتُ بِهِ … حبُّ عليِّ الأعلىٰ يُعلّيني
وجُهتُ وجهي إليهِ منحَرفاً … عن حُبِّ أضدادِه الملاعينِ
فوَضتُ أمري في الدين متبعاً … والناسُ من جَهلهم يَلومُوني
جلَّ الذي خصني برحمتهِ … في بَدْوِ خَلقي ووقت تكويني
في الذرّ ويوم الظلال أنطقني … مَع حِزبهِ السَّادةِ الميامينِ [2]
يَوم ذَرانا مِنْ نُورهِ وَبَرىٰ … جميعَ هَذا الأنام مِنْ طينِ [3]
ثم برا ما براه مِن بَشرٍ … مِن حَماً بَعدَ ذاكَ مَسنونِ
مُسبِّحاً في الألىٰ لَهُ عَبدوا … مَا شاء من مُدَّةِ الأحَايينِ
ذاكَ الذي مَيَّزتْ وَلايتُهُ … بَيْنَ نَجيبٍ وَبينَ مَلعُونِ [4]
إنَّ عَليًّا دَلّتْ وَلايتهُ … عَلى شَقيقِ النبيِّ هَارُونِ
رأىٰ شهاباً بِمَدينِ فَسَرىٰ … يَقبِسُ ناراً إلى فلسطينِ [5]
في لَيلةٍ غُيِّبَت كَواكِبُهَا … بمستهلِّ الركامِ مهتونِ

---

(١) حيدرة الاسم الأول لأمير المؤمنين علي (ع)، سمته به أمه باسم ابيها أسد بن هاشم والحيدرة الأسد. وفي خطبة البيان قال أمير المؤمنين (ع) أنا الظاهر علي حيدر الكرار

(٢) عالم الذر هو عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام والظل والأظلة كناية عن الدرو الأول. انطقني مع حزبه. أي أخذ علينا العهد في الذرات وهو رمز رفيع علم قبل إنشاء ذراتهم.

(٣) في النسخة A يوم براهم

(٤) الولاية رأس الفرائض. والمقصود بها ولاية أمير المؤمنين علي (ع) والأئمة من بعده فبالولاية يتم الدين وبها ينعقد اليقين وهي ميزان العباد يوم المعاد.

(٥) مدين بالشام على ساحل بحر القلزم بها البئر التي استقى منها موسى (ع) لسائمة شعيب ومدين الذي سميت به البلدة هو مدين بن إبراهيم (ع)

حتّى عَلاَ الطّورَ فاسْتقلّ به | وفي ذُرىٰ الطورِ نور طاسين
بَدا لَهُ كالحِجَابِ حين بدا | بباطنِ ظاهرِ البراهين
دَلائِلٌ مِنْ علاه سيِّدنا | لاحت لموسىٰ بطُورِ سِينِين
وابنَةُ عِمران مريمٌ قُليت | من قومِها إذْ أتُوا بتهجينِ[1]
حين أتَتْ بالمسيحِ سَيِّدِنا | لما بدا ظاهراً لتبْيينِ[2]
أنطقه بالقِماطِ قَال لَهُم | إني عبدُ الإلَهِ ينجيني[3]
مَنْ رُوحُهُ جَلّ وهو أنشاني | يميتني إنْ يَشأْ ويُحييني
وقبل ما أنقذ المبيعَ مِن الـ | جُبّ ببخسٍ من غير موزُونِ[4]
أرَاهُ بُرْهَانه فأنقَذهُ | وَمَنّ لطفاً على ابنِ يامِينِ[5]
وَلَم يَزَلْ سَيّدي أبو حَسنٍ | تبدو بَدَايَاهُ غير مَوْهُون
في كُلّ عَصْرٍ تبدو دَلاَئِلُهُ | وكُلَّما كَرّةٍ وَمَا حِينِ
يا صَاحب النَّارِ هَلْ أخافُ شَقاً | وأنتَ رَبِّيَ مِنها تُنجّيني
بسِجنِ بغدادَ في طوابقها | بحُبّ مَوْلاي قد يعَادونِي
فعُصبةٌ منهُم مقصِرةٌ | تَاهوا عن الحقّ كالبراذينِ[6]
ذَاكَ ومَرْجيَّةٌ ونَاصِبةٌ | فيكَ بمحضِ الغُلوّ يرْمُوني[7]

---

(١) قليت: أبغضت.

(٢) في النسخة A لما أتى ظاهراً بتبيين

(٣) القماط الخرقة التي تلف على الصغير إذا شد في المهد.

(٤) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين﴾ يوسف: ٢٠.

(٥) البرهان إظهار صحة المعنى وإفساد نقيضه. والبرهان أيضاً الحجة القاطعة المفيدة للعلم

(٦) عصبة منهم جماعة منهم. البراذين الحمير.

(٧) المرجئة فرقة إسلامية تعتقدبأنه لا يمكن تعيين مصير الناس أولاً، ويجب تفويض ذلك إلى الله. وكان المرجئة يعتقدون بأن حكومة بني أمية بأمر الله، ولذلك فهي مشروعة وعقيدة هذه الفرقة بالنسبة إلى الإمام، خليفة رسول الله ﷺ، هي أنه بعد انتخاب الإمام بإجماع =

فـقـلـتُ إذ أكـثـرُوا بـجـهـلِـهِـمُ عَـلـيَّ عَـذْلاً ألا فَـكِـيـدُونـي

إنْ وَلائـي وَمَـا أديـنُ بِـهِ عَـليُّ الأعـلى وَصِـلْـتُ يـكـفـيـنـي (١)

❀ ❀ ❀

= الأمة، فتجب إطاعته كلما قال شيئاً، واعتبار أمره واجباً. ولا يشترط المرجئة العصمة في الإمام.

أصبحت هذه الفرقة وسيلة لتوطيد الحكم الأموي. وكانت لهذه الفرقة كلمة نافذة ومنزلتها المتميزة طيلة العهد الأموي. فلما انقرض الأمويون فقد المرجئة مكانتهم واعتبارهم.

والنواصب هم من نازعوا علياً عليه السلام في الإمامة ودعوا إلى مخالفته ونصبوا إماماً بإزائه غيره، فقد ناصب رسول الله لأنه نصب علياً وهذا نصب غيره وخذل علياً وترك نصرته وصار مع عدوه حزباً عليه.

يقصد الخصيبي بالمغالي هنا الذي يظهر شيئاً من سرائر القرآن الناطقة بفضل آل محمد عليهم السلام.

١) يكشف الخصيبي في هذا البيت عن عقيدته الدينية وهي ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام. عن الباقر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية. قال زرارة: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية، لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن.

وله شرّف اللّهُ مقامهُ(*)

يَـا صَـاحـبَ الـنّـونِ والـسَّـوَانِ وَصَـاحِـب الـعَـيْـنِ والـعِـيـانِ[1]
وَصَـاحـب الـسَّـبـعـة الـسَّـوامِـي وصَـاحِـب الـسَّـبـعـةِ الـدَّوانِ[2]
وَصَـاحِـبَ الـدَّارِحـيـنَ أَشَّـتْ وَصَـاحِـب الـكَـوْنِ وَالـمـكـانِ
وَصَـاحِـبَ الأمْـر لاَ سـواهُ لـلأمـر فـي كُـلِّ مُـشْـتَـعـانِ
وَصَـاحِـبَ الـمُـبْـدئـاتِ رَبّـاً وَصَـاحِـب الـدَّهْـرِ والـزَّمـانِ[3]
وَمـن إلَـيْـهِ وفـي يَـدَيْـهِ مَـعَـاقِـدُ الـعـزّ فـي أمـانِ
ومـن تـعـالـى وجـلَّ عـمَّـا يـقـول فـيـه ذوو الـلَّـعـانِ
مـنْ شـنـبـويـن وحـبـتـريـن ونـغـثـلـيـن بـنـي الـزّوانِ[4]
وحـشـد كَـيْـسـيَّـة تـغـاوَتْ وقـمـش بـقـلـيَّـة مُـهـانِ[5]

(*) في النسخة A وله رفع الله درجته

(١) النون اللوح المحفوظ وفي خطبة البيان قال أمير المؤمنين عليه السلام عن نفسه أنا ن والقلم.

(٢) إشارة إلى المراتب السبعة العلوية والسبعة السفلية. راجع في ما سبق.

(٣) الدهر هو في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه. والدهر معرفاً الأبد والزمان هو عبارة عن امتداد موهوم غير قار الذات متصل الأجزاء يعني أي جزء يفرض في ذلك الامتداد لا يكون نهاية لطرف أو بداية لطرف آخر أو نهاية لهما على اختلاف الاعتبارات. والزمان عند أرسطو هو مقدار حركة الفلك الأعظم. والزمان من أقسام الأعراض وليس من الشخص.

(٤) بني الزوان أي أبناء الزنا.

(٥) كيسيّة بقصد الكيسانية وهم أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي. قالوا بإمامة محمد بن ـ

وَوَاقِفِيٌّ وَسُمَعْلِيٌّ ... وَبَنْجَوِيٌّ وأحمران[1]
وفَطْحَوِيٌّ وكُلُّ هَذَا ... مِن دونِ دونِ المقصّران[2]
مُقَصِّرٌ لا يرىٰ رشاداً ... لأنَّهُ شَرٌّ مِن نُعانِي
مِنْ كُلِّ ضِدٍّ وكُلِّ نِدٍّ ... رُدِّدَ في شَخْصٍ نَشْلُوانِ[3]
عبدك ابن الخَصيبيّ يدعو ... باسمك المعَظَّم الكيان
بميم حاءٍ وميم دالٍ ... يَا بَابي بانِياً لبانِي[4]
إِسْمٌ لمعنىً إليه يَشْلُو ... أسماؤه كُلَّما أوانِ
يظهرُ في لَبْسِ شخصِ مَرْءٍ ... نوراً على نورٍ مستبانِ
فهو النبيّونَ غَيْرُ شكٍّ ... والرُسلُ من غير تُرْجُمانِ[5]
فتارةً آدمٌ وَنُوحٌ ... ثُمَّ إلى صَالحِ اليمانِي
مِنْ بَعْدِ هودٍ وَقبلِ لوطٍ ... ثُمَّ إبراهيمُ في أمانِ
ثُمَّ شُعَيْبٌ وَبَعدُ موسىٰ ... ثُمَّ بعيسى وَذَا نيانِ

= الحنفية. وزعموا بأنه مقيم في جبل رضوى وأنه يخرج في عصبة من الملائكة فيملأها عدلاً البقلية فرقة من القرامطة كانوا نباتيين زعيمهم أبو حاتم قيل إنه حرم على أتباعه أكل القرع واللفت ومنعهم عن ذبح الحيوانات وأكل لحومها ولهذا دعوا بالبقلية.

(١) الواقفية يطلق على عدد من الإمام الذين لم يقبلوا بإمامة جعفر أخي الإمام العسكري ﷺ ولا إمامة الإمام المهدي ﷺ بعد وفاة الإمام العسكري ﷺ ووقفوا عند موسى وقالوا هو حي لم يمت ولم يقتل، وأنه يعود إليهم.
الاسماعيلة هي الفرقة المعروفة الذين ساقوا الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ﷺ والمقصود بالأحمران إسحاق الأحمر صاحب الفرقة المعروفة بالإسحاقية وأبو يعقوب الأحمر

(٢) الفطحوي هو من اتباع الفرقة الفطحية، فرقة من الإمامية اتباع عبد الله بن جعفر الملقب بالافطح لأنه كان أفطح الرأس نسبوا الإمامة إلى الصادق وادعوا فيه اللاهوت.

(٣) الضد: العدو، الند: النظير.

(٤) يقصد سيدنا محمد ﷺ لأن اسمه الشريف مركب من الحروف الميم والحاء والميم والدال.

(٥) في هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى قول سيدنا محمد ﷺ يا علي كنت مع كل نبي باطناً ومعي ظاهراً. وقوله ﷺ إن الله بعث علياً مع كل نبي سراً ومعي جهراً.

ثم إلى هاشم المعالي ثم إلى أحمد المَعاني

ثم إلىٰ غائبٍ يُرجّي أوْبتهُ كُلُّ شغشعانِي[1]

مِنْ بَابكيٍّ وفَارسِيٍّ وكسْرَوِيٍّ وقيْصرانِي[2]

وسَلْسَليٍّ وبَهمَنيٍّ وخسرويٍّ وخَسْروانِي

مُوَحّدٍ عَالِم خبيرٍ يرْوِي روَايَات جَنْبلاني[3]

يَرْوي عُلُوماً مُلَخّصَاتٍ لا عَنْ فُلانٍ ولا فُلان

إلاّ سماعاً من المنادي يوْم الأظِلّة غَير وَان[4]

وغير ساه وغيرُ ناسٍ ما كانَ مَن ذاكَ البيان[5]

إذ قال ما قاله جِهَاراً لِيُسْمِع الخلْقَ بامتِحان

ألسْتُ ربّاً لكُمْ فقالوا بلىٰ قَولاً باستكان

فَكانَ مَا كانَ من سُعُود ومِنْ نُحوسٍ ومِن هوان[6]

ففائزٌ في السَّمَاء يَزْهُو ومُمَسَّخٍ في أشرٍّ عان

من جملٍ مُتْعبٍ وثورٍ وذِبْح مَعزىٰ وذبح ضان

ومن فُنون لخائنين يَقصر عَنْ وضْفها لساني

فَخلِّ هذا وذا وهذا وانصُتْ إلى ثاني عشرياني

تلقاهُ حمْداً وهو حميدٌ يَحمُدُهُ كُلُّ نضرواني

تحمدهُ عِنْدَ كُلِّ أمرٍ في مجمعِ الأمر فمَرْواني

---

(١) الغائب المرجىٰ هو المهدي المنتظر (عج).

(٢) كسروي نسبة إلى كسرى ملك الفرس وقيصراني نسبة إلى قيصر ملك الروم. معنى البيت أن جميع أجناس البشر تنتظر المهدي (عج).

(٣) الجنبلاني هو شيخ الخصيبي. راجع ما سبق.

(٤) الأظلة إن أول ما خلق الله النور الظلي ثم قسمه إلى أظلة. ثم خلق من تسبيح الأظلة الأشباح وجعلها أظلة. وإنما تسمت أظلة لأنها كانت أظلة في ظل نور الله ويوم الأظلة إشارة إلى بدء الخلق. راجع في ما سبق.

(٥) البيان إظهار المعنى للنفس كإظهار نقيضه. راجع ما سبق.

(٦) الهوان: المهانة والذل.

وَمن فراتٍ وآل جَعفِ ... وزينبيّ وشملواني (١)
وكابليٌّ ورَشْدَويٌّ ... وسفنويٌّ وَسلسلان (٢)
هَذا هو الحقُّ يا غُلاَتي ... أقُولُهُ مُغلنَ البيان
أصْدَعُ بالحقِّ لا أبالي ... من لامنِي فيه أو لحاني (٣)
مِنْكُم وَمن كُلِّ مَنْ بشعري ... مَضَغْتُه مَضْغَ اللُّبان (٤)
فهو يَغْوي أمَامَ شعري ... وخَائفٌ ما جنا جناني
مُرتكسٌ شأنُهُم جَمِيعاً ... عليهمُ التَّعسُ لغنتانِ (٥)
يَشْرَكُهُمْ فيهما خمَيْنٌ ... والأوَّلاَنِ الْمُقَدَّمان
وَستةٌ بَعدهُم تليهِمْ ... في اللَّغنِ مَا لاَح كَوْكبان
وَمَا سَمَا طائرٌ فَأوْفى ... وما دَعى داعِيُ الأذان

❀ ❀ ❀

---

(١) يشير الخصيبي هنا إلى بعض الأسماء تلميحاً وهذه الأسماء هي فرات (عمر بن الفرات الكاتب) آل جعف (المفضل بن عمر وولده محمد وجابر بن يزيد الجعفي). زينبي (محمد ابن أبي زينب الكاهلي المعروف بابن أبي الخطاب) الشملواني (يحيى بن أم الطويل الثمالي).

(٢) كابلي (عبد الله بن غالب الكابلي المعروف بكنكر) رشدوي (رشيد الهجري) سفنوي (قيس بن ورقة الرياحي المعروف بسفينة) سلسلان (سلمان الفارسي وسلسل وسلسيل)

(٣) يقصد الخصيبي بكلمة أصدع بالحق إظهار سرائر القرآن الناطقة بفضل آل محمد ﷺ.

(٤) اللبان الكندر مادة صمغية تمضغ في الفم.

(٥) الركس: القذارة والنتن.

ولَهُ قَدَّس اللّهُ رُوْحَه(*)

يَا سرَّ مرَّى لقد أصْبَحْت لي سكَنا　　لـمّا سَكَنْكِ إمَامَان لنا قطنا(١)
في أرض روضِهما في قُدْسِ دَارِهما　　في شارع الرَّحْبِ قدْ حلاً ولَمْ يَبنا
فنورُ قبريهما فوْقَ السَّماء وفي　　أقطار أرضٍ مُنيرٌ لِلَّذِي فطنا
إنَّ الأئمَّة نورُ اللَّهِ مُشتهراً　　في المُلكِ جَمْعاً لمن في باطنٍ كمَنا(٢)
وَبَاطِنُ اللَّه غيبٌ ليس يُدرِكُهُ　　خَلقٌ ولا يتمنَّاهُ إذا أمِنَا
كما الرسول رسالاتٌ ظهرنَ به　　مع النُّبوَّةِ إيْقَاناً ومُرْتكَنَا
وبَاطِنُ الاسْم نفْسٌ حذّرتْ وله　　نَفْسُ التَّألُّهِ إيقاناً بِه يقنا
وَذَلك النُّورُ أشْخاصٌ مفرقَةٌ　　في أيّما صُورةٍ أبْصرته حَسَنا(٣)
لكِنَّه صَمَدٌ تعنو الوُجُوهُ لَهُ　　والعينُ تُدرِكُ مِنْهُ قَدْرَ ما مَنَنَا

(*) في النسخة ٨. وله أناله الله الرضا

(١) سرّ مرّى هي مدينة سامراء. تقع على دورة من دورات دجلة تتجه نحو الجنوب الشرقي ما بين قريتي «كرخ فيروز» في الشمال و «المطيرة» في الجنوب الشرقي منها فيها رفات الإمامين علي الهادي والحسن العسكري ﷺ وفيها ولد الإمام الحجة المهدي صاحب الزمان واختفى في بيت من بيوتها. قطن في المكان: أقام فيه وتوطنه

(٢) لفهم المقصود من البيت نذكر ما جاء في كتاب [الواحدة] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال: إن الله سبحانه تفردفي وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً وعلياً، وعترته، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها ذلك الذر وأسكنه في أبداننا.

(٣) الصورة معناها ظهور الله للبشر كالبشر ليتعرفوا عليه ويأنسوا إليه ويعبدوه.

لا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْخَلقِ كلّهمُ ... إحاطةً بالذي نَاسُوتُهُ سَكَنا
لأنه جَلَّ عن تَصْوِيرِ مُجتسِدِ ... وعَنْ ضرورةِ مُضْطَرٍّ إذا جَرَنا
لكنها قدرةُ الإيجادِ خالقةٌ ... لَيستْ بمخلوقةٍ إن كُنتَ مُسْتَبِنا
والإسْمُ يَظهرُ بالبابِ المقيمِ لَهُ ... والبابُ لَيْس لهُ يَظهرْ بِهِ الأسِنا(١)
والعالمانِ فما يَزدادُ واحدُهَا ... على مَحلّةِ شيءٍ أينَ مَا مكنا
وليس يرقىْ من الترتيبِ رُتبتَهُ ... إلى سِوَاها تعالى اللّهُ فاطِرُنا(٢)
ولوْ تَجاوَزَتِ الأشخاصُ رُتبتَها ... لقدْ تَسامَتْ إلى بارئها سُنَنا
هَذا الغُلوُّ إلى التَّوحيدِ يَعرفُهُ ... من كان مُسْتَبصِراً طَبّاً بِهِ طَبِنا
والوجهُ أن يعرف الإنسانُ مذهبهُ ... وأن يكون خبيراً عالماً لَقِنا
وأنْ يقيمَ صَلاةَ الحقِّ مُجتهداً ... يقيمُ أشخاصَهَا في حقّها يَقِنا(٣)
لا أن يقول بأشخاصٍ مُؤخَّرةٍ ... يُريدُ تقديمها جَهلاً ومُغْتَبَنا
وأن يُقال لَهُ حقاً تَخيَّر في ... كلامِهِ مُظْهِراً في لفظِهِ لكنا
يَقُولُ هذا الّذي قَال الرُّواةُ لنا ... إفكاً وَزُوراً وبُهتاناً بِهِ مَهُنَا(٤)
فلَوْ تعلَّم مِنْ عَلاَّمةٍ فهم ... حَقَائِقَ الدِّين لم تَلْقَ به وَهَنَا
ولا تطلَّبَ دين لا صَلاةَ لَهُ ... ولا صِيَاماً ولا فَرْضاً ولا سُنَنا
ولا زكاةً ولا حجّاً ولا عَمَلاً ... وَلاَ تَعبَّد شَيطاناً له وثنا
يُحِلُّ ما حَرَّمَ المَوْلى ليترُكَ مَنْ ... يُطيعُه في عذابِ اللّهِ قَدْ لُعِنا
وَلَيْس شيءٌ سوى إثباتِ حُجَّتِهِ ... حُبُّ الإباحةِ إطماعاً بِهِ قَرنا

---

(١) الاسم هو المعنى المحمول على الذات وهو المخلوق الأول وقد بينا المقصود منها في أكثر من مكان.

(٢) الرتبة: المنزلة. فاطرنا: فطر الله الخلق خلقهم وابتلاهم.

(٣) في الباطن والرمز الصلوات الخمس هم السادة الخمسة رسول الله ﷺ وفاطمة (فاطر) والحسن والحسين وعلي ﷺ.

٤) الافك: الكذب. البهتان الكذب الذي يبهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل وبمعنى الظلم.

فِي الرَّجعة الكرَّة الزهراء نَعرفُهُ ⁂ وفي الجنان بما ذو العرش بصّرنا[1]
لا أن يُعجِّل ما خلفٌ مُعَجَّلَةٌ ⁂ ولو صَبَرْنَا لكانَ الصَّبْرُ يَنْفعُنا
حَتَّى يَقُولَ بِتَعْجِيل الذي نَطقَتْ ⁂ أُمُّ الكِتَاب بنا الدُّنيا فقدْ ابنا
وليْس حُلٌّ لخلقٍ تركُ ظاهره ⁂ حتَّى يكون عليماً بالَّذي بَطِنا[2]
فإنْ يَقولُوا عَرَفْنَا حَسْبُنَا وَلنا ⁂ تَرْكُ التعبُّدِ إطلاقاً وذاك لنا
فَذاك وَاللَّهِ شيءٌ لا يصحُّ وَلا ⁂ جَاءَ الكِتَابُ بِهِ والصِّدْقُ بُغْيَتُنا[3]
ولا أمرنا بغير الاجْتهادِ وأنْ ⁂ تَكُونَ أعْمالُنا لِلَّهِ طاقتُنَا[4]
فإنْ عَصَيْنَا فَنَحن الأخسرونَ بِهِ ⁂ وإن أطَعْنَا فَفَضْلُ اللَّهِ يشملُنا
إذا أنبنا وَتُبْنا مِنْ مُخالَفَةٍ ⁂ وَمِن عُدُوْلٍ إلىٰ مَا مِنْهُ حَذَّرنا[5]
مِنْ طَاعةِ الرجس إبْلِيسَ وشيعَته ⁂ ومَنْ تَزيّا بِزيٍّ لا يَلِيقُ بنا[6]
لأنَّ لَيْسَ لِمَن والىٰ أئمتَهُ ⁂ أنْ يَأتِ شَيْئاً نَهَوْهُ عَنهُ إنْ فُتِنا
فإن تَعَدَّ ولم يَسْمَعْ لأمْرِهِمُ ⁂ فَالنَّسْخُ والفَسْخُ يَبقىٰ فِيْه مُرْتَهِنَا[7]
وَالمسْخُ والوسْخُ مَقرُونٌ بِهِ أبَداً ⁂ والرّسْخُ غايتُهُ إن يأمَنَ الأمنا
نعُوذ باللَّهِ مَوْلاَنَا وَسيِّدنا ⁂ مِنْ أنْ يَمُنَّ عَلَيْنا ثُمَّ يسلُبنَا
توحِيده بَعْدَ إقرارٍ بِمَعْرِفَةٍ ⁂ جَازَتْ بنا درجاتٍ مِنْهُ ترفعنا

---

(١) الرجعة أي الرجوع إلى الدنيا بعد الموت

(٢) في هذا البيت والأبيات التي تليه رد على القائلين بسقوط التكاليف الشرعية عنهم متى وصلوا إلى المعرفة. وهذا موقف بعض الصوفية.

(٣) البغية: ما ابتغي. والبغية الحاجة.

(٤) الاجتهاد: وهو بذل المجهود في إدراك المقصود ونيله وفي عرف الفقهاء هو استفراغ الفقيه الوسع، بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه، وذلك لتحصيل ظن بحكم شرعي.

(٥) الانابة: الرجوع عن كل شيء إلى الله. والتوبة الندم على الذنب والرجوع عن المعصية إلى الله تعالى.

(٦) الرجس: الشر والمستقذر أيضاً.

(٧) لقد مر معنا المقصود بالنسخ والمسخ والفسخ والرسخ راجع في ما سبق.

إلى حقيقة مَغنَاهُ وغايَتِهِ ... والإسْم والباب باب مِنْهُ مَدْخَلُنا
إلَيْه حَقًّا إلى البابِ المُقِيم لَهُ ... في المَلْكِ والاسم مِنْهُ الباب سلْسَلُنا[١]
وَسَلْسَلٌ عنده مِثْلَ الَّذِي نَطقَتْ ... والنَّجْم للاسْمِ إذ أوحىٰ مُوَحِّدُنَا[٢]
والأحدُ الفَرْدُ إذ أبْدى تَعَبُّدَهُ ... لاسمه طاعَةً فِيْهِ تَفَقُّهنا
والعِلْمُ والفِقهُ من باب الحياةِ ومَنْ ... أيتامِهِ ونَقيبِ نقب ألكَنِنَا[٣]
وَمِنْ نَجيب وَمُخْتَصٌ ومُخْلَصِهِمْ ... والامْتِحانِ فَمِنه جَلَّ مَغْنَمُنَا
هذي المراتِبُ سَبْعٌ عالم كَبُرَتْ ... في النُّور رُتْبتُهمْ مِنْ قبْل عالمِنا
ونحن عالمُنا في عَدِّ مائةِ ألفٍ ... وَتِسع عشر مِن الأملاك عُدَّتنا
وعُدَّةُ الخَمْسَةِ الآلاف نُورُهُمُ ... مِنْ نُورِ نُورهِمُ ذو العرش لَخَّصنا
وَالعالَم الأصْغَرُ الأرضيُّ كُلُّهُمُ ... مَراتبٌ سَبْعَةٌ اللَّهُ رَتَّبنا
فَسَابقٌ وكروبيٌّ ورائِحَةٌ ... والقدسُ قُدُّوسُنا مِنْهُ تقدَّسُنا
وَسَائِحٌ وَسَمِيعٌ ثُمَّ لاحِقُهُ ... اللَّهُ ألَّفَنا بالنُّورِ بَصَّرَنَا
فَمَنْ دعاهُم وَمَنْ صلَّى عَلَى أحَدٍ ... مِنَ النَّبيِّين حبَّانا وأتحفَنا
لأننا نَحْنُ هم من غيرِ مَعْرِفَةٍ ... من المُصلِّينَ جَهْلاً وَيْلُ مُنكرِنا

---

(١) الباب هو من جملة التشكيلات الدينية الأساسية. والباب هو الرائض الرياضة الكبرى الكلية ليس وراءها غير الوصول بقوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. فدل على أنه المفتاح. وكان لكل إمام من الأئمة الاثني عشر باباً.
جاء في [الهفت الشريف] أنه إذا ارتقى المؤمنون في درجة الأبواب يصيروا ملائكة يرفع عنهم الأكل والشرب ويرتقون إلى السماء وينزلون إلى الأرض على أي صورة شاءوا

(٢) سلسل هو اسم سلمان الفارسي (ره) ذكر المحدث النوري في مقدمة [نفس الرحمن] إن أمير المؤمنين علي ﷺ سماه سلسل.

(٣) سبق أن تحدث الخصيبي عن نفس الموضوع في أول قصائد الديوان، ومطلعها.
باب الهداية باب واحد أبدي
حيث ذكر مراتب العالم الكبير النوراني وهم الأبواب والأيتام والنقباء والنجباء والمختصين والمخلصين والممتحنين وعدد هؤلاء خمسة آلاف.
وعن مراتب العالم الصغير وهم المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمستمعون واللاحقون وعددهم مائة وتسعة عشر ألفاً. راجع في ما سبق.

والمرسلونَ ومن نبّا وَقامَ بِها ... إمامةُ الحقّ سبْعون من آدمِنا
إلى المرجّىٰ إلى المهديّ سيّدِنا ... إلى المُغيَّب عَنّا عَزّ غائبُنا
من أن يَغيب عن الأطهارِ شيْعتهُ ... الأ عنِ العُمي والصُّمّ الّذين شنَا
وواحدٌ لا يُثنّىٰ في العديْد ولا ... في المُلكِ جَمْعاً تَعالىٰ الله فاطِرُنا
فحسْبُكَ الله يا نجل الخصيْبِ فقدْ ... فاضتْ بحارُكَ بالعلم الذي خُزنا
مِن كُنْه سرٍّ سَريرِ السِّرِّ مُقتَبِساً ... مِن بَحْرِ سلسلِ بَحْرِ المَيْم مقْبَسُنا(١)
وَحَسْبُ من كُنتَ تَفْديه وترضعُه ... تذيَ الغُلوّ إلى مولاكَ سيّدُنا
مَوْلَىٰ المَوالي ومِن ذا الخَلْقِ قاطِبةً ... نُرضي ونُسخِطُ فِيه مَنْ يُعانِدُنا
فَنَاد في الخَلْقِ وانْشطْ لَقَلَقاً رَهَفاً ... وَانطِقْ فما زِلْتَ فِيْه ناطِقاً لَسِنا
بِكُلّ مُسْتَصْعَبٍ باحَ الضّمِيْرُ بِهِ ... طَوْعاً وَكَرْهاً وإمْراناً لِمنْ مرنا(٢)
عَنِ الغلُوّ فَديْتُ القائِليْنَ بِهِ ... وَلعْنَةُ اللّهِ تُخزي من يقَصّرُنا(٣)
مِنَ المقصّرةِ الأضدادِ وَيْلَهُمُ ... كَفاهُم نقصُهمْ فيْمن يُناقِضُنا(٤)
وَنَحْنُ نفضلُهُم فضل الضِّياء عَلى ... سدْلِ الظّلام بِمَا ذو العرشِ فَضّلَنا(٥)
فَالحَمدُ لِلّهِ شُكراً دائماً أبداً ... هذا بفَضْلِ أبي الأنوار حَيدرنا

---

(١) في النسخة A من كنه علم.
في هذا البيت إشارة إلى أنه تلقى علوم الأصفياء عن سلمان الفارسي (ره) التي استقاها بدوره عن سيدنا محمد ﷺ. فالمعروف أن سلمان (ره) باب الله في الأرض ومستودع أسرار السادة الميامين. وكان باب الوصي ﷺ وطريق حجة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعه من علوم الأصفياء فسلمان كان حاملاً أسرار آل محمد ﷺ
(٢) غاية عرفان العارفين الوصول إلى محمد وعلي بحقيقة معرفتهم، أو بمعرفة حقيقتهم. من هذا المقام عنوا بقولهم أمرنا صعب مستصعب.
(٣) لقد بينا المقصود من الغلو عند الخصيبي راجع في ما سبق.
(٤) الأضداد الأعداء ويقصد بهم النواصب وقد أكثر الخصيبي من ذكرهم.
(٥) في النسخة A بما ذو العرش أبصرنا.

وله كَرّمَ الله مَثوَاهُ(*)

طُوسُ يا طُوسُ لا عَدِمْنَاكَ طُوْسا　　يَا مَحِلَّ الرضى عَلِيِّ بنِ مُوْسى(١)
طِبْتِ مِنْ دُوْنِ أرْضِ كُلِّ خَراسا　　ن مَقَاماً مُعَظَّماً مَحْرُوسا
ارْتَضَاكَ الإمامُ رَوْضَةَ نُورٍ　　وَمَحلاً وَمَعْرَجاً مأنُوسَا
فيك غابَ الإمَام مُذْ غَابَ عَنَّا　　فَرَأيْنَا النَّهَار لَيْلاً دمُوْسَا(٢)
لَمْ يَغِبْ غَيْرَ أَنَّنَا نَحنُ غِبْنَا　　وَحُجِبنا عَنْهُ فَصِرْنا طمُوْسا
مثل مَا تُحْجَبُ السَّماءُ بدُجْنٍ　　وبِلَيْلٍ لاَ تَسْتَبِينُ الشَّمُوْسا
وهُما بَاقِيان ما بَقِي الدَّهْـ　　ـرُ فكيف الذي يأسّ الأسُوْسا(٣)
فأتاحَ المهَيْمنُ الصَّمَدُ الفَرْ　　دُ لنا نُور نوره تجنيسا
فأتانا بالمبهرات وبالآيا　　ت حتَّى لَهُ ظَلَلْنَا هُمُوْسا
وتجلَّى لَنا محمَّدٌ مَوْلا　　نَا أَبُوْ جَعْفَرٍ فَأحْيَا الوجيْسا
فاسْتَنَارَتْ بِهِ السَّموات والأر　　ضُ ومَا بَيْنَهُنَّ نوراً قبُوسا

(*) في نسخة A وله على شخصه آمين.

(١) طوس حاضرة ايالة خراسان، ومن أمهات بلاد إيران. وهي من المدن المقدسة اسمها القديم سناباد. واسمها اليوم مشهد لوجود مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثامن أئمة أهل البيت فيها

(٢) دموساً: أي دامس شديد الظلمة.

(٣) الأس والأساس أصل البناء وقاعدته. وأصل كل شيء. وينسب للإمام الرضا عليه السلام كتاباً باسم الأسوس.

وَاسْتَهَلَّ الرَّشَادُ والدِّينُ والرُّشْـ ـدُ وأبانَ الهدىٰ فأنباهُ سُوسا
وَتَجلَّىٰ مِنْ بَعدِهِ صاحب العسـ ـكرِ نُوراً أضاءَ مِنْهُ الأنِيسا(1)
وَتَجَلَّىٰ نورٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ حَسَنُ الخيْرِ صَبْغَةً مَغْمُوسا
مِنْهُ في عهده كمثل الذي كا نَ قَدِيماً في قُدْسِهِ مخرُوْسا
وَكذا النور ثَاني العَشْر الأطـ ـهَارِ إذ قام بادِياً مَخْنُوسا(2)
باطِناً ظاهراً صَمُوْتاً نطوقاً غائِباً حاضراً كنُوساً خنُوسا(3)
مِثْلَ مَا كانَ أحْمَدٌ وَعَلِيٌّ وَشُبَيْرٌ وَشُبَّرٌ قُدُّوسا(4)
وعليٌّ وَبَاقِرُ العِلْم مِنهُمْ وَكَذا جَعْفَرٌ مِنْ بعْدُ مُوسى(5)
ذاك هـذا وَذَاكَ ذاكَ وَلَا فَـرْ ق كما كانَ لم يَزَلْ قدُّوسا(6)
فبِهذا فحسبُ نَجْلٍ خَصِيبٍ وَكَفاهُ بِهِ لَهُ ناموسا
لَمْ يُرِدْ غيره وَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً دُونه متعَباً ولا مَنْكُوسا(7)
إمْتِناناً لذي الجَلال عَلَيْه لا يرىٰ بَعْدَه من الله بُوسا
وَكَذا كُلُّ شيعة الثاني الأعـ ـشرُ يسقيهمُ رَحِيقاً كؤوسا
ويُهنِّيهمُ نَعِيماً مُقِيماً وسُعُوداً تعُمُّهُم لاَ نحوسا

❁ ❁ ❁

---

(1) صاحب العسكر كناية عن الإمام الحسن العسكري (ع)
(2) ثاني عشر الأطهار أي الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي (عج)
(3) يقصد بعبارة كنوساً خنوساً أي يظهر ويختفي.
(4) أحمد من أسماء سيدنا محمد ﷺ شبر وشبير الحسن والحسين (ع).
(5) وعلي هو علي زين العابدين (ع) باقر العلم هو محمد بن علي الباقر (ع) جعفر هو الإمام جعفر الصادق (ع) وموسى هو موسى الكاظم (ع)
(6) هذا البيت إشارة إلى قول أمير المؤمنين (ع) لسلمان وأبي ذر (ره) كما في [بصائر الأنوار]: لأنا كلنا واحد، أولنا محمد، وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد، وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا وفي قول آخر: يا سلمان أنا والهداة من أهل بيتي سر الله المكنون كلنا واحد وأمرنا واحد وسرنا واحد فلا تفرقوا فينا فتهلكوا
(7) المنكوس: المقلوب على رأسه.

وَلهُ نَوّر اللّهُ وَجهَهُ(*)

اللَّه أكبَر قَدْ دنا الفَتْحُ — وبدا الضِّيَاءُ وأسْفَرَ الصُّبْحُ
وتجلَّت الأنوارُ بَعْدَ دُجُونِهَا — وتسامتِ الدَّرجاتُ والصَّرحُ(١)
وَتضاحَكَ البَدْرُ المُنِيْرُ وقهقهتْ — شمسُ النَّهارِ وَكُبِّرَ المدْحُ
وَتَوالتِ البَرَكاتُ مِنْ أبوابِهَا — وَتَوالتِ الخَيْرَاتُ والسَّجْحُ(٢)
وأتى اليَقِينُ وَحَقّ وَعْدٌ مُنْجَزٌ — وَتَدانت الأيَّامُ والنَّجْحُ(٣)
وَتَحَصْحَصَ الحقُّ المنِيْرُ وَأعْلَنَتْ — أسْرَارَهُ وَتَهلّلَ الوَضْحُ
وَتَبلَّجَ الإسْلامُ أيَّ تَبلُّجٍ — وَسَمَا الرَّشَادُ وَصَوَّتَ القَدْحُ(٤)
وَترفّعَتْ أعْلامُ آلِ مُحَمَّدٍ — بَعْدَ الطّمُوسِ وأُظهِر الشَّرْحُ(٥)
وَتَبرهَن التّأوِيلُ وَالْتَأَمَ الهُدَىٰ — بَعْدَ الشَّتَاتِ وَجُمِّع النُّصْحُ(٦)

(*) النسخة A وله أناله الله الرضا.

(١) النور هو الجوهر المضيء. والنور من صفات الذات. الدجن الظلمة والغيم المطبق.

(٢) السجح: لين الخد. والسجح النجاة.

(٣) اليقين هو العلم بالشيء استدلالاً بعد أن كان صاحبه شاكاً فيه. وقيل: هو العلم بالحق مع العلم بأنه لا يكون غيره. وقيل أيضاً: عبارة عن العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام.

(٤) تبلج أسفر وأضاء. الرشاد نقيض الغي. والرشاد العمل بموجب العقل.

(٥) الطموس: الدروس والانمحاء.

(٦) التأويل صرف معنى الكلام عن ظاهره إلى أحد محتملاته لمانع. وقيل: التأويل ما يتعلق =

وَتَكَلَّمَتْ بِالمُبهِرَاتِ تَرَاجِمٌ ... لِلْوَحْيِ أَلْسُنُهُم بِهَا فُصُحُ
وَدَعَا النَّذِيرُ وَقَامَ جَبَّارٌ لَهُ ... فِي مُلْكِهِ بَطْشٌ لَهُ قَدَحُ
وأتىٰ بِكُلِّ مُهَذَّبٍ مَحْضِ الهُدَىٰ ... مَحْضاً عَلَيْهِ دَلائِلٌ فُلُحُ
وكذاكَ يُؤتىٰ بالجُشَادِ أذِلَّةً ... سُودَ الوُجُوهِ مَيَاسِمٌ قُبُحُ
فَيَرَوْنَ ما عَمِلُوهُ أوَّلَ مَرَّةٍ ... فِي الدَّهْرِ ثُمَّ يَنَالُهُمْ ذَبْحُ
ثُمَّ الكَبَائِرُ والسَّرائِرُ تُبْتَلَىٰ ... جَمْعاً وَتُحْضَرُ أَنْفُسٌ شُحُّ
سُوْدَ الوُجُوه مُنكَّسِيْنَ رُؤوسَهُمْ ... زُرْقَ العُيُونِ بَوَاكِيٌ كُلُحُ
فَيَقولُ ذو العَرْشِ الجَلِيْلِ لَهُمْ ... مَا كانَ أغْنَىٰ عَنْكُمُ الصَّفْحُ
مَا كُنْتُ أظْهَرْتُ الجَلال لَكُمْ ... عِنْدَ النِّدَاءِ وَأَنْتُم شُبُحُ[1]
ما كُنْتُ فِي كُلِّ الوَصِيَّةِ ظَاهِراً ... أُورِيكُمُ الآياتِ كَيْ تَضِحُوا
مِنْ سَكْرَةٍ سكرتْ مَسَامِعُكُمْ ... وقُلُوبُكُمْ عَنْ رُشْدِكُمْ جُنُحُ
وَعُيُونُكُمْ عُمْيٌ وأنتُمْ سُمَّدٌ ... والرُّسْلُ تُوْقِظُكُمْ وَلَمْ تَضِحُ[2]
وأقَمْتُ إسْمِي فِيكُمْ يَدْعُوكُمُ ... بِمَنَاطِقٍ شَتَّى لَهَا مَنْحُ[3]
وَمُبَشِّرٍ وَمُعَبِّرٍ بِفَوائِدٍ ... وَمُعَرِّبٍ إعْرَابُهُ يَنْحُو[4]

= بالدراية والتفسير ما يتعلق بالرواية. وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية. ولا ينبغي لأحد أن يتأول إلا إذا كان راسخاً في العلم وفي [معجم مصطلحات الصوفية] التأويل صرف الآية إلى معنى تحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه يوافق الكتاب والسنة.

(١) أنتم شبح أي وأنتم أشباح في عالم الذر.

(٢) عمي: أي عمي عن رؤية الآيات والمعجزات الباطنية منهم لا يعقلون سمد. مصدر أي لاهون غافلون.

(٣) المنطق الكلام من نطق ينطق تكلم.

(٤) المبشر الذي يبشر القوم بأمر خير أو شر المعبر المفسر للرؤيا. التعريب التبيين والإيضاح.

وَنَصَبْتُ بَابِي مُشْرَعاً تَأْتُونَهُ ... لِنَجَاتِكُم فَشَنَاكُمُ الرَّزَحُ(١)
يَهْدِيكُم بِالحَقِّ مُجْتَهِداً بِكُمْ ... فَهَوَتْ بِكُمْ أَهْوَاكُمُ الرُّزُحُ
وَتَظَاهَرَتْ أَيْتَامُهُ مِنْ دُونِهِ ... وَتِجَارَةٌ فِيهَا لَكُمْ رِبْحُ(٢)
وَتَنَقَّبَتْ نُقَبَاؤُهُ فَاسْتَخْرَجَتْ ... كَنزَ الكُنُوزِ فَأَمْكَنَ السَّمْحُ
وَتَنَجَّبَتْ نُجَبَاؤُهُ فَاسْتَنْجَبُوا ... أَوْلَادَ نُورٍ كُلُّهُمْ سُنُحُ
وَاخْتَصَّ مُخْتَصٌّ وَأَخْلَصَ مُخْلِصٌ ... وَالإِمْتِحَانُ فَأَهْلُهُ مَرِحُ
فَجَعَلْتُهُمْ لَكُمْ مَرَاتِبَ رِفْعَةٍ ... سَبْعاً لِيَسْمُو مِنْكُمُ الطَّرَحُ
وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ هُمُ الَّذِي ... قَرَّبْتُهُم قُرْباً لَكُمْ صَدَحُ
وَرَفَعْتُ كَرْباً عَنْ كُرُوبِيِّكُمْ ... لَمَّا صَفَوْا وَعَلَا بِهِمْ كَدَحُ
وَتَرَوَّحَتْ أَرْوَاحُ رُوحَانِيَّةٍ ... مِنْكُمْ فَخَلَّصَهَا لَكُمْ رَوَحُ
وَمُقَدَّسُوكُمْ فِي فَرَادِسِ رَحْمَتِي ... تِيجَانُهُمْ أَوْزَانُهُمْ رُجُحُ
وَالسَّائِحُونَ إِلَى جَلَالِ جَلِيلِهِمْ ... سَاحُوا فَمَا احْتَبَسُوا وَلَا زُحُوا
وَكَذَاكَ مُسْتَمِعُوكُمُ رَفَعْتُهُمْ ... لِلسَّمْعِ فَاسْتَمَعُوا فَمَا بُحُوا
وَاللَّاحِقُونَ فَهُمْ أَوَاخِرُكُمْ ... لَحِقُوا فَمَا دَرَسُوا وَلَا مُحُوا
وَبَقِي عَدِيدٌ نُبِّهُوا وَكَثُرْتُمُ ... فِي المُمْسَخَاتِ يُدِيرُكُمْ كَبَحُ
نَسْخاً وَفَسْخاً ثُمَّ رَسْخاً دَائِماً ... مِنْ بَعْدِ وَسْخٍ كُلُّهُ نَفَحُ(٣)
وَاليَوْمَ قَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ وَجَاءَكُم ... مَا لَا يُطَاقُ وَأَنْتُمْ كُلَّحُ

---

(١) الباب في الأصل مدخل، ثم سمي به ما يتوصل به إلى شيء. والمقصود هنا علي ﷺ باب مدينة العلم. والمدينة لا تؤتى إلا بالباب.

(٢) سبق الحديث عن الأيتام والكروبيين ونتحدث هنا عن النقباء والنجباء. النقباء هم / ١٢ نقيباً في كل زمان ومكان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثني عشر والله تعالى جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ومقامهم هو مقام الفاهم المطلع على أسرار المعاني. والنجباء ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل الصفات ومسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر

وَاليَوْمَ سلمَانٌ سِنُوهُ بِهِ … خَمْسُونَ الفاً كُلُّها صُلُخ
وَمحمدٌ مَائةٌ مِنَ الآلافِ في … عَددِ السِّنينَ وَكُلُّهَا مُخُ
والألفُ مِقْدَادُ الذِي قُدَّتَ لَهُ … قِددُ الخلائِق إذْ هُمُ رُشْحُ(١)
ذَارِي البَرَايَا ذرْوهُمُ وَكذاكَ في … عُمَّارِهِمْ أغمَارُهُم نَفْخُ(٢)
وَالحَارِثُ القِزمِيُّ حُرَّاثٌ لكُم … بالعِلم من قَدْرٍ بِكُمْ يَنْخو
وَالكُلُّ مِنْ عَدَدِ الخميسِ فَخَمْسَةٌ … آلا فُهَا في المُلْكِ قَدْ صَحُوا
أشْخَاصُ كُلٌ مُعَظَّم وَمُقَدَّسِ … وَمُرَفَّعِ أغيانُهُم فُضُخ
مِنْ فيضِ بَحْرِ السَّلْسَبِيْلِ فسلْسَلٌ … مِنْ بحْرِ مِيْمِ العَيْنِ هُمْ نُزُخُ(٣)
وَالآنَ حَقَّ الوَعْدُ مِنِّي فِيكُمْ … وَأتَاكُمْ بِبَعيْدِهِ اللَّمْخُ
وَجُزيتُمْ مَا قَدَّمتْ أيْدِيكُمْ … وَالإمْتِحَانُ يَدورُ وَالتَّرَخُ(٤)
وَالمَلِكُ بَاقِي لانفَادَ لَهُ … وَالاخْتِبَارُ عَلَيْكُمْ صَحُّ
وَالأمْرُ فيكُمْ دَائِماً لاَ يَنْقَضِي … وَاللَّهُ يُثْبِتُ مَا يَشَا يَمْحُ
وَالعَبْدُ عَبْدُ العَينِ جلاَّبُ الهُدَىٰ … نَجلُ الخَصِيبِ علومُهُ صَرَخُ(٥)
مِمَّنْ عِنْدَ مَوْلاَهُ القَدِيم يمدّهُ … بَحْرٌ زخورٌ فَيْضُهُ سحُ
فَقَصِيدُه وَنَشِيدُه قَبسٌ … لِلْمُسْتَضِينَ شَهَابُهُ فَسْخُ(٦)
وَبَيانُهُ لِلْعَارِفينَ مُبلِّغٌ … وَلِسانُهُ فَالسيْفُ والرُّمْحُ

---

(١) سبق الحديث عن النسخ والمسخ والرسخ والفسخ، راجع في ما سبق
(٢) الألف هو المقداد. ذكر الشيخ المفيد في [الاختصاص] قال أبو عبد الله عليه السلام إنما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء
(٣) المقصود بذاري البرايا ذروهم أبو ذر الغفاري. وعمارهم عمار بن ياسر
(٤) سلسل وسلسبيل هو لقب سلمان الفارسي (ره) والميم سيدنا محمد ﷺ والعين علي عليه السلام.
(٥) الترح: الغم والحزن وهو ضد الفرح.
(٦) عبد العين أي عبد أمير المؤمنين علي عليه السلام
(٧) في النسخة A فشهابه فصح

فِي الـهـامِ وَالـلَّـبّـاتِ مِـن حَـنـفـيَّـةٍ   وَزُيُـوفِ زَيْـدٍ مِـنْـهُـمُ فَـطْـحُ(١)
وَالـوَاقِـفِـيـنَ وَمـن تَـسَـمْـعَـلَ جَـاهـلاً   وَالـحَـالِـجِـيـنَ عَـزَاقِـرَاً يَـنْـحُـو(٢)
أَوْ أحـمَـرِيـاً شَـكَّ بَـعْـدَ يَـقِـيـنِـهِ   وَمُـقَـصِـراً تَـقْـصِـيـرُهُ قَـرْحُ(٣)
إلاَّ نُـصَـيـرِيّـاً يـقـولُ بِـخـبـرَةٍ   إِنَّ الـمَـطـالـعَ سَـلْـسَـلُ الـمـنْـحُ(٤)

❀ ❀ ❀

---

(١) هاجم الخصيبي الزيدية والفطحية في أكثر من قصيدة. راجع في ما سبق الهاء الرؤوس. اللبات: الأعناق.

(٢) لقد سبق الحديث عن الواقفية والإسماعيلية والمقصود بالحالجين اتباع الفرقة الحلاجية المنسوبة إلى الحسين بن منصور الحلاج الذي كان يقول بوجود روح ناطقة غير محلوقة تتحد مع روح الله، وحلول اللاهوت في الناسوت، ويقول بحلول روح الله في الإنسان ويقصد بـ «عزاقرا» الفرقة العزاقرية التي يطلق عليها أيضاً اسم الشلمغانية نسبة إلى محمد بن على الشلمغاني المعروف بابن أبي العذاقر والقراقر وكان يقول نزلت روح الله في موسى وفرعون ومحمدﷺ وعلي‌؏ مع أبي بكر ومعاوية. وأن الله إذا حل في جسد ناسوتي أظهر من القدرة والمعجزة ما يدل على أنه هو.

(٣) يقصد بالأحمري إسحق الأحمر سبق الحديث عنه.

(٤) نصيرياً نسبة إلى محمد بن نصير. المطالع سلسل يعني سلمان الفارسي (ره) وهو مطلع البابية.

وَلَهُ أغلَى اللّهُ شَخصَهُ(*)

سلامٌ عَلى أرْضِ الحُسينِ وَحَضْرَتهْ　　سَلامٌ علَى أرْوَاحِ أنْوارِ فِطْرَتهْ
سَلاَمٌ عَلى النُّورِ المضيءِ بِكَربلا　　بِدَارِ سَلامِ اللّهِ في جنبِ جيرتهْ(١)
بِموضعِ مِعْراجِ النَّبيِ مُحَمّدٍ　　وَبُقْعَةِ مُوسى والمسيحِ وربوَتهْ
سَلاَمٌ عَلى مَنْ عَظَّم اللّه قَدرهُ　　وَرَفَّعَهُ بالقُدْسِ مَعْ خَيْرِ خيرتهْ
سلامٌ عَلى من حَجَبَ اللّه شَخْصَهُ　　وَأظهر لِلأعْدَاءِ شِبهاً كَصورتهْ(٢)
كَعِيْسى وَهُوَ عِيسىٰ وَلاَ فَرْقَ بَيْنَهُم　　يَرونه مَشْهوراً وَيَا حُسْنَ شُهرتهْ(٣)
وَقَالوا قَتَلْناهُ وَمَا كَانَ قَتلهُ　　وَلا صَلَّبوهُ بل شبيهاً لِرُؤيتهِ
كَذاكَ حُسيْناً شَبَّهوهُ بِكَربلا　　كما شَبَّهُوا عِيْسى سَواءً كَسِيرتهْ

(*) في النسخة A وله شرف الله مقامه

(١) كربلاء موضع بالعراق من ناحية الكوفة فيه قتل الحسين بن علي عليه السلام

(٢) يرى الخصيبي أن الحسين عليه السلام أكرم على الله من أن يذيقه الحديد على أيدي الكفرة وحاشا أن يذيقه حرّ الحديد، وأن عند الله من لطف التدبير ما يتلطف بأوليائه وينقذهم من أهل عداوته ويهلك أعداءه وأعداء أوليائه بالحجة البالغة والحسين مثله كمثل المسيح. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لسلمان (ره) ميتنا لم يمت ومقتولنا لم يقتل

(٣) إن القول بأن الحسين بن علي مثل النبي عيسى بن مريم حيث لم يقتل ولكن شبه لهم كما جاء في القرآن الكريم، كلام لم يتفوه به أحد من المسلمين قاطبة
وهذا الكلام إما من باب المبالغة الكبيرة في الموقف ويجوز هكذا مبالغات في الشعر لا في النثر على القاعدة الكلية (يغتفر في الشعر ما لا يغتفر في غيره)
وأما هذه القصيدة ليست للخصيبي ولكن نسبت إليه.

وحاشا حُسين ابن بِنتِ مُحمدٍ ... ضِياءُ عَليٍّ نورُه وَسْط غرّتِهْ[١]
من السّيفِ أن يسْطُو بهِ أوْ ينالَهْ ... وَحَاشاهُ أنْ يُدعىٰ قَتِيلاً بحضْرتِهْ
وكيفَ ينالُ السيفُ والرُّمحُ جِسمهُ ... وَمن جسمِهِ نورُ الهُدَى في بريّتِهْ
وكيف يحوزُ الموتُ والقتْلُ نفْسَ من ... بقُدْرته تَحْيا النُّفُوسُ ورحْمتِهْ
ولكنهما بالله أكبرُ مِحْنةٍ ... عَلَى الخلقِ أبدَاهَا لهُم عِنْد رفعتِهْ
سلامٌ عَلى الذِّبح العظِيم الّذِي بِهِ ... فُدِيَ النُّورُ إسْماعِيلُ في يوْم فديتِهْ[٢]
سلامٌ علىٰ أقْمارِهِ ونُجومِهِ ... وأنْوارِ أهْلِ الأرض من خيْرِ عترتِهْ
سلامٌ على السّبعِينَ برّاً مُوَحّداً ... مِن الشّيعَةِ الكُبرىٰ ومِن خيرِ رُومتِهْ[٣]
سلامٌ على الأطهارِ من شيعةِ الهُدىٰ ... مَوالي حُسين النُّورِ مِن أهْل نُصرتِهْ
سلامٌ على مَنْ قام شِبْهاً مُمَثّلاً ... لِسيّدِهِ يلقَى الرّدى تَحت رايتِهْ
سلامٌ على منْ جادَ لِلّهِ صابِراً ... بِمُهْجَتِهِ لا ينكفِي عِنْد خيرتِهْ
سلامٌ على مَنْ حازَ كُلّ فضِيلَةٍ ... حَباهُ حَباهُ رَبُّهُ بِبصِيرتِهْ
وهنّاه ما جازَاه عن يوْم كَرْبلا ... بِهِ مِن ثَوابٍ لاَ يُحَدُّ لِكثرتِهْ
فطُوبى لَهُ والفوزُ وَالغُنْمُ كلُّهُ ... لِحَنْظَلةَ المختصّ فينا بهُجْرتِهْ[٤]
سلامٌ علىٰ زُوّارِ نُورِ بكَربَلا ... مِنَ المؤمِنينَ العَارِفِين بزوْرتِهْ[٥]
سلامٌ على من زاره ألف حَجّةٍ ... لَهُ مَعْ حَجِيجِ اللّهِ حَجٌّ بعُمْرتِهْ

---

(١) العرة من القوم شريفهم ومن الرجل وجهه وكل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته

(٢) هذا البيت إشارة إلى الآية الكريمة. ﴿**فلما أسلما وتله للجبين * وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين * وفديناه بذبح عظيم..**﴾ الصافات. ١٠٣ ـ ١٠٧ ـ والنور هنا الله والحسين كان في زمن إبراهيم إسماعيل

(٣) رومته أي أرومته والأرومة الأصل

(٤) حنظلة هو حنظلة بن عمير الأنصاري.

(٥) يتحدث الحصيبي هنا عن فضائل زيارة الحسين ﷺ والأخبار بذلك كثيرة يضيق المجال عن ذكرها

سلامٌ عَلى مَن زارَهُ شاهِداً لَهُ ... عَلى أنّهُ حَيٌّ حظِي وسْط روضته
يُصافحهم عِنْدَ السّلام بِكفّهِ ... يُجيبُ دُعاهُم حِيْن يُدعىٰ برأفته
وَيُوسِعُهُم عَفواً ويغفرُ راحِماً ... ذنُوبَهُم إذ يَسْتَجيبُوا لِدعوتهْ
وَأين ذَوو الألباب عَن عِلم كُنهِهِ ... وَأن يقدِرُوه وَيحهُم حقّ قُدرتهْ(١)
وَأن يعرفوه بالكمالِ وَأنّهُ ... حِجابٌ مُقيمٌ بالهُدى في رعيّته
وأين هُمُ عَنْ عِلمِ ما قد أتىٰ بِهِ ... فتى خَصيبي عَبْدُ ثاني عشرتهْ
مِنَ اللّؤلؤ المكنونِ والجَوهرِ الّذي ... ينافِس أهل الأرضِ في جوهريّتهْ
لَغاصُوا بِحارَ العلم كَي يُدركُونها ... فَخابوا وَفُزنا إذ ظَفِرنا بقُدرتهْ
فَحَمْداً وَشُكراً دائماً غيرَ نافِدٍ ... لِرَبٍّ حَبانا مُنْعِماً بكرامتهْ
عَلى رغمِ مَن عَادَى حواريَّ أحمدٍ ... وَمنْ ظنَّ ظنَّ الجَهْلِ مِن قُبْحِ نيّتهْ(٢)

⊛ ⊛ ⊛

---

(١) الكنه: جوهر الشيء وقدره ووجهه وحقيقته وغايته

(٢) الحواري الناصر أو ناصر الأنبياء. وسمي به أصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم. وفي [تفسير غريب القرآن] المنسوب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام الحواريون هم صفوة الأنبياء.

والحواري هنا كناية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وَلَهُ كَرَّمَ اللّٰهُ مثواهُ(*)

أيُّها الزائرُونَ مَشهدَ نُورِ ... لِحُسينٍ ظفرتم بالسُّرورِ
إنْ تكونوا يا شيعَةَ الحقِّ زرتمُ ... عَارِفينَ بِفضلِ حقِّ المزُورِ
فَلعَمرِي لقد سُعِدتم وَفُزتمْ ... بالذِي لَيسَ مِثلَهُ بالدُّهُورِ
وَلِعمري لقد حَويتم وَحُزتم ... شرفاً باذخاً وَفخرَ الفَخُورِ
وَلئن كُنتم على غيرِ عِلم ... زُرْتمُوهُ ولا بِخُبرِ الخبيرِ
فاسألوا اللّه ذا المعَارِج يَهْـ ... ـدِيكم إلى عِلم باطنٍ مَسْتورِ(١)
فَلشتَّانَ بينَ مَن عَرِفَ الحَقَّ ... وَمَن كَانَ جَاهِلاً بالأمُورِ
ضَرَبَ اللّه فِيهما مَثل الحقِّ ... بَيَاناً لِكُلِّ عَبْدٍ شَكُورِ
قال لا يَستوي الأصَمُّ ولا الأعْـ ... ـمَىٰ لَدَيْهِ وَلاَ السَّمِيعُ البَصِيرِ(٢)
لا وَلاَ الحَيُّ مِثلَ مَن صَارَ مَيْتاً ... لاَ وَلا الظِلُّ عِندَهُ كَالحرُورِ(٣)
لا ولا اللَّيلُ سَابِقٌ لِنَهَارٍ ... لاَ وَلا حُنْدُسُ الظَّلام كَنُورِ
فَاقصِدُوا شِيعة الحُسين حُسَيْناً ... واعرفوه بنُورِهِ المَشْهُورِ
وَابْتَغوا سُلَّماً وطيروا إلى الحقِّ ... وجُولوا فِي كُنْهِ عِلمٍ سَرِيرِ

(*) في النسخة A وله أناله الله الرضا وبلوغ المنى.

(١) المقصود بعلم الباطن المستور هنا معرفة حقيقة الإمام بالباطن.

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة ﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور﴾ - فاطر: ٣٥ -.
الأصم من سمع كلام التوحيد وأشاح عنه ولم يفهمه. والأعمى من عمي عن تجليات الوجود.

(٣) الحي من يعلم ويعمل فهو حي بالمعرفة والعلم والإيمان. والميت من علم ولم يعمل.

وَتَسَامُوا إلى الحِجَابِ حِجابِ الـ ... ـلَّـهِ ذِي العَرْشِ وَالمَقَام الأثِيرِ
واقرعُوا بَابَ كُلِّ عِلمٍ وَفَهْمٍ ... ثُمَّ غوصُوا إلى قَرارِ البُحُورِ
وَارْكَبُوا الهَولَ واسْلُكوا كُلَّ وَعْرٍ ... وانحتُوا الأرْضَ وَانقبُوا في الصُّخُورِ
أو تنالوا العِلم الذِي قدّرَ اللَّهُ ... بِهِ حَقَّ قَدْرِهِ المَقْدُورِ (١)
وَتكونوا فراخَ نُوْرٍ تَهَادىٰ ... تحتَ ظِلِّ الحِجَابِ بالتَّبْشِيرِ (٢)
وَتكُوْنُوا مِن الدّعاةِ إليهِ ... فُصَحَاءَ بِنُطقِ عِلم غزِيْرِ
تَقرأون التوراةَ والصُّحُفَ والإنـ ... ـجِيل جَمعاً وَمُحْكَماتِ الزَّبُورِ (٣)
وَتقُصُّوا مِن القُرآن أقاصِيْـ ... ـص أعَاجِيبَ رِقِّه المَنْشُورِ
كُلّما أسْقطُوهُ أو بَدَّلُوهُ ... وَأقَامُوا لَهُ تَماثِيلَ زُوْرِ
وأضَلّوا بِهِ العِبادَ مِن التَّشْـ ... ـبِيهِ لِلْحقّ في قَديم الدُّهُورِ
وتكونُون تَعْلَمُون حُسَيْناً ... إنَّهُ صَاحِبُ البَدَا والفُطُورِ (٤)
شَاهِداً غَائِباً صَمُوتاً نَطُوقاً ... ذاهِباً رَاجِعاً مُكَرَّ الكُرُوْرِ
حاضِرَ الشخصِ فيكم ظاهِر القُدْ ... رَةِ رحب المكانِ عَالي الحُضُورِ
مَاثِلاً في مَقَامِهِ يَتَلَقىٰ ... زَائِرِيهِ بِتُحفَةٍ وسُرُوْرِ
بَاسِطاً كَفَّهُ إليْهِم مُجِيْراً ... نَحْنُ نَفْدِيهِ مِن مُغِيثٍ مُجِيْرِ (٥)
لا تَقولوا بأنَّهُ مَاتَ صَبْراً ... تَحْتَ صُمّ القَنَا وَصُلْبِ الذُّكُورِ (٦)
تَحْتَ خيلِ اللعينِ وَابنِ زِيَادٍ ... لاَ وَلا كَانَ مُلْحَداً في القُبُورِ (٧)
جَلّ عن ذاكَ سَيِّدِي وَتعالىٰ ... كَتَعالي المَسِيْحِ عِيْسى النّذيرِ

---

(١) العلم الذي يقصده الخصيبي هو معرفة النبوة والولاية بحقيقة معرفتها
(٢) المقصود بعبارة «نورٌ تهادىٰ تحت ظل الحجاب» أمير المؤمنين علي عليه السلام.
(٣) معنى هذا البيت أن ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء.
(٤) فطر الأمر فطوراً اخترعه وابتداه وانشاه.
(٥) المغيث: المعين والناصر والمجير: من أجار فلاناً أعاذه وأغاثه.
(٦) القنا: الرماح. الذكور: السيوف.
(٧) ابن زياد هو عبيد الله بن زياد القائد الأموي الذي أمر بقتل الحسين عليه السلام في كربلاء. =

وَتَسَامىٰ وَعزّ من أن يَنَالَهُ ... إمْتِهَانٌ في حزبِهِ والعَشِيرِ
دُونَهُ شَيْبَتِي ودُونَ ذَوِيهِ ... اختِصَاصاً بِهِ لِكُلِّ نَصِيرِ
فَاسْمَعُوا وافهمُوا وَعُوا وَتَواصَوا ... إخوَتي بالذي يَبوحُ ضَمِيري (١)
مِن عُلُومٍ أذوبُ حُزناً وَشَوْقاً ... أنْ أُبَادِي بِهَا كَنَفْخَةِ صُورِ
وَاقبلوا النُّصحَ واشكُرُوه لِخِلٍّ ... مُشْفِقٍ مُخلِصٍ نَصُوحٍ مُشِيرِ
يَنْشُرُ الدُّرَّ واليواقِيتَ في الشِّعْـ ... ـرِ مُشَاباً بِاللُؤلُؤِ المَنثُورِ
حِكَماً سَاقَهَا إليكُمْ أخُوكُمْ ... عَبْدُ عَبْدٍ لِثَانِي عَشَرِ بُدُورِ
جَنْبَلانِيكُمْ سَلِيلُ خَصِيبٍ ... يَسْتَقِيهَا مِن فَيْضِ بَحرٍ زَخُورِ
مِن عُيونِ التَّسْنِيمِ يُسْقَى رَحِيقاً ... سَلْسَلِيّاً مُختَّماً بِعَبِيرِ (٢)

❀ ❀ ❀

ملحداً في القبور: أي مدفوناً. اللحد: القبر. لفهم المقصود من هذا البيت، راجع ما سبق.

في النسخة A بالذي يا أخوتي يبوح ضميري.

التسنيم مصدر سنم. وفي القرآن الكريم: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ ـ المطففين: ٢٧ ـ. قالوا هو ماء في الجنة يجري فوق الغرف والقصور. أو عين بعينها تتسنم عليهم من فوق قيل لها ذلك لارتفاع مكانها أو رفعة شرابها. وقيل هو أرفع شراب أهل الجنة.

وَلَهُ أعْلَى اللّهُ شَخْصَهُ(*)

عَـلَـتْ قِـبَـابٌ لَـكُـمْ هُـدَاتِـي ... بِـأرْضِ كُـوفَـانَ والـفُـراتِ[1]
وفـي مَـشَـاوِي قُـرَيـشٍ أضْـحَـت ... وَطُـوس أكْـرِمْ بِـمـغـرجـاتِ
وسُـرَّ مَـرَّى فَـنـغـمَ دَارٌ ... لِـسَـيِّـدينِ وسَـيِّـداتِ
سِـوى الـبـقـيـع الـذي تَـرَاهُ ... لَـيْـس بِـهِ رَسْـمُ بـانِـيـاتِ[2]
ذَاكَ الـبَـقِـيـعُ الـذي إلـيْـهِ ... يَـحُـجُّ مِـن كَـانَ ذَا ثـبـاتِ
عَـلَـى انـتـحـالِـي واعـتـقَـادِي ... والـقـطـعِ بـالـثـانـي عَـشْـرِيَّـاتِ[3]
بِـأعـيُـنٍ لـلـكـلـيـمِ مُـوسَـىٰ ... وأشْـهُـرٍ فـي بَـرَاة تـأتِـي
وَعَـدَّ أطْـوادِهِ يـقـيـنـاً ... وأنـجـم غُـبْـرِ آفِـلاَتِ
لِـيُـوسُـفٍ والـبـروجِ حـقـاً ... بُـرُوجِ سَـبْـعٍ مُـدَبَّـرَاتِ[4]
وعـد مـن كـانَ مِـنْ نَـقـيـبٍ ... نَـقَّـبَ عـلـمـاً بـمـحـكـمـاتِ

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه آمين.

(١) يتحدث الخصيبي هنا عن مزارات أهل البيت ﷺ الموزعة بين الكوفة حيث مقام أمير المؤمنين علي ﵇ والبقيع (مشاوي قريش) حيث قبور الأئمة الحسن وعلي زين العابدين ومحمد الباقر ﵈ وجعفر الصادق ﵇ وطوس (مشهد) حيث مقام الإمام الرضا ﵇ وسامرا حيث مرقد الإمامين الهادي والعسكري ﵉.

(٢) أي ليس لآل البيت ﵈ أي قبور مبنية في البقيع.

(٣) أي اعتقاده بالأئمة الاثني عشر

(٤) المقصود بهذا البيت أنّ الصفات الإلهية سبع، ولها سبعة مظاهر كوكبية

ومـن لـيـعـقـوبَ كَـانَ سِـبْـطـاً وَمِـثْـلُـهُـم مـن ذَوي الـثِّـقَـاتِ[1]
مِـمَّـنْ لـلاهُـوتِـهِ حِـجَـابٌ يَـنْـطِـق عـنـهُ بِـمُـبْـهِـرَاتِ
مَـكَـانُـهُ بَـيْـتُـهُ إلَـيْـهِ فَـوِّض عِـلْـمَ الـمُـكَـوِّنَـاتِ
تَـفْـويـضُـهُ مِـنَّـةٌ عَـلَـيْـهِ يَـجْـرِي بِـحَـقٍ عَـلـىٰ ثَـبَـاتِ
وَتُـشْـرِقُ الأرضُ مِـن سَـنَـاهُ وَيُـسْـفِـرُ الـصُّـبْـحُ عَـنْ نَـبَـاتِ[2]
وَيُـوضِـحُ الـرُّشْـدَ أو يَـرَاهُ مـن كـانَ فـي دَجْـوِ طـاخِـيَـاتِ[3]
وَيَـكْـشِـفُ الـلُّـبْـسَ والـعَـمَـايَـا عَـن أعـيُـنٍ كُـنَّ مُـسْـمَـلاتِ[4]
وَيُـسْـمِـعُ الـلّـهُ كُـلَّ أُذْنٍ كُـنَّ لِـداعِـيْـهِ سَـامِـعَـاتِ
وَيَـفْـتَـحُ الـلّـهُ عَـنْ قُـلـوبٍ كُـنَّ مِـنَ الـحـزنِ مُـقْـفَـلاتِ[5]
وَيُـصْـبِـحُ الـذِّيـن مُـسْـتَـقِـيـمـاً لِـلَّـهِ مِـنْ غَـيْـرِ مُـضْـطِـلاتِ
وَيَـضْـحَـكُ الـعَـدْلُ ضَـحْـكَ حَـقٍّ أظـهـر مِـن بَـيـنِ مُـشْـكِـلاتِ
وَيَـهْـتَـدِي الـخَـلْـقُ وَالـبَـرايـا بِـهِ مِـنَ الـشَّـكِّ والـهَـنَـاتِ[6]
وَيُـنـزِلُ الـلّـهُ مَـا يَـشَـاءُ مِـن بَـركَـاتٍ مُـيَـسَّـرَاتِ
وَيَـكْـثُـر الـخَـيْـرُ والـعَـطَـايَـا مِـن تَـكْـرِمـاتٍ وَعَـارِفَـاتِ
فـإن يُـرِدْ غَـيْـبَـةً لأمْـرٍ فَـلَـيْـسَ يَـمْـضِـي عَـلـىٰ فَـواتِ

---

(١) يعقوب: كل موضع في القرآن ذكر يعقوب النبي ﷺ من غير إضافة بنيه إليه عبر عنه بيعقوب، وحيث ذكر مضافاً إليه بنوه عبر عنه بإسرائيل رداً على أباهم الذي شرفوا بالانتساب إليه هو عبد الله فحقهم أن يعاملوا الله بحق العبودية ويخضعوا ويتبعوا رسله فيما أرسلهم به.
ويعقوب هو ابن إسحق رزق اثني عشر ولداً أشهرهم يوسف الحسن. والسبط ولد الولد من البنت.

(٢) قبل هذا البيت في النسخة A البيت التالي:
أيـكـون رب الـسـمـاء يـخـلـو عـن مـلـكـه غـيـر دانـيـات

(٣) دجو يعني دجون أي ظلمات. طاخيات من طخا أظلم والطاخي الظلام الشديد.

(٤) سمل العين فقأها.

(٥) الحزن نقيض الفرح، وهو خلاف السرور.

(٦) الهنات: الشرور والفساد.

حَتَّى نَرىٰ نُورهُ لَدَيْنَا ... يَخْدُو حَدَاةً بِبَيِّنَاتِ
فَغَائِبُ النُّورِ مِنْ هُداتِي ... كَالخَاضِرِ المنجِزِ العِداتِ[1]
وَلَمْ يَغِبْ مَنْ بِهِ قَوامُ السَّـ ... ـماءِ والأَرْضِ وَالنَّبَاتِ
وَلَم يَغِبْ مَالِكُ البَرايَا ... والخَلْقِ والرِّزْقِ والنَّجاتِ
وَالبَعْثُ والنشرُ فِي يَدَيهِ ... وَالنَّارُ والجَنَّةُ اللَّواتِي[2]
هُنَّ جَزَاءٌ لِمَنْ أَتَاهُ ... بِحُسْنِ فِعْلٍ وَسَيِّئَاتِ
وَلَوْ مَضَىٰ لَم تَقُم سَمَاءٌ ... وَلاَ أضَاءَتْ بِزَاهِرَاتِ
وَلَوْ مَضَىٰ سَاعَة لساخَتْ ... بِأَهْلِهَا الأرضُ فِي رُفَاتِ[3]
وَلاَ جَرىٰ فِي البِحَارِ مَاءٌ ... يَجْرِي بِأَعْلام جَارِيَات
وَلاَ تَهَادَت بِنَا رِيَاحٌ ... مِنْ مُصْعِدَاتٍ وَمُخْدِرات
وَلاَ هَوَاءٌ وَلاَ سَحَابٌ ... يُنْشَأ بِإِنْشَاءِ ذَارِيَاتِ[4]
وَلاَ مِنَ المُزْنِ سَحَّ وَبْلٌ ... لِظَامِيَاتٍ وَصَادِرَات
وَلاَ نَبَاتٌ وَلاَ نَبَاعٌ ... وَلاَ ثِمَارٌ لِمُثْمِرَاتِ
وَلاَ هَوَامٌ وَلاَ وُحُوشٌ ... مِنْ لاَبِثَاتٍ وراتِعَاتِ[5]
وَلاَ سَمَا طَائِرٌ فَأَوفَىٰ ... عَلَى أَنِيسٍ وَمُؤْنِسَاتِ
ولا عَلَىٰ الأرضِ دَبَّ حَيٌّ ... مِنْ كَائِنِينَ وكَائِنَات
فَلِمْ تعَامُوا ذوو العَمَايَا ... والتِّيهِ والشَّكِّ والشَّتَاتِ[6]

---

(١) معنى هذا البيت والأبيات التي تليه إن الأرض لا تخلو من إمام إما ظاهراً مشهوراً أو باطناً مستوراً.

(٢) البعث الإحياء من الله للموتى. النشر: إحياء الميت بعد موته.

(٣) هذا البيت إشارة إلى القول: إن الإمام لو لم يكن في الأرض ساعة لساخت بأهلها ومارت موراً.

(٤) الذاريات الرياح تذرو التراب وغيره.

(٥) لبث بالمكان أقام. اللبث المكث. يرتع يلهو وينعم.

(٦) التيه: الهلاك. الشتات: الفرقة.

عَنْ نُورِ نُورٍ لِنُورِ نُورٍ ... مِنْ نُورِ أَنْوَارِ نَيِّرَاتِ(١)
إِيَّاهُ أَعْنِي أَمْ كَيْفَ أُكْنِي ... أَمْ كَيْفَ أُخْفِي مَدَائِحَاتِ
إِسْمٌ لِمِيمٍ وَحَا وَمِيمٍ ... وَدَالِ دُولاتٍ مُكَرَّرَاتِ(٢)
يُكْنَى بِسِينٍ لِسِينِ سِينٍ ... مِنْ سِينِ سِينٍ مُسَلْسَلاتِ(٣)
مُحَمَّدٍ مِنْ مُحَمَّدِيِّينَ ... وَعَالِيِّينَ وَعَالِيَاتِ
إِنَاثُ أَسْمَاؤُهُمْ ذُكُورٌ ... لَيْسَ بِمَعْنَى مُؤَنَّثَاتِ(٤)
أَبْرَا إِلَى اللهِ مِنْ خَسَارٍ ... وَقُمْشِ نَسْخٍ وَمُمَسَّخَاتِ
وَمِنْ أَبَا لَيْسَ دَارِ كُفْرٍ ... وَمُلْحِدِينَ وَمُلْحِدَاتِ
مِنْ شَنْبَوِيٍّ وَحَبْتَرِيٍّ ... وَنَعْثَلِيِّينَ وَنَعْثَلاتِ(٥)
وَزَوْجَتَيْ نُوحٍ ثُمَّ لُوطٍ ... فِي بَاطِنِ الْبَاطِنِ الْخُفَاتِ(٦)
وَمِنْ حَضِيضِيَّةٍ إِلَيْهَا ... مَصِيرُ أَبْنَاءِ قَزْمِنَاتِ(٧)
تَاهُوا وَضَلُّوا وَلَمْ يُجِيبُوا ... نِدَاكُمُ فِي الْمُظَلَّلاتِ
ثُمَّ عَمُوا وَبِلْهُمْ وَصَمُّوا ... فَنُقِّلُوا فِي الْمُعَذَّبَاتِ(٨)

---

(١) الأنوار النيرات هم محمد ﷺ وآل بيته الأطهار ﷺ وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٢) المقصود بهذا البيت سيدنا محمد ﷺ لأن اسمه الشريف مؤلف من حروف الميم والحاء والميم والدال. وهذا الرمز يتكرر في شعر الخصيبي.

(٣) كلمة سين مؤلفة من حرفين الياء والسين. والياء والسين اسم محمد ﷺ ظاهراً وباطناً والياء والسين اسم علي ﷺ لأن الولاية باطن النبوة وفي خطبة لأمير المؤمنين ﷺ قال: أنا باطن السين، وسر السين وعدد حروف السين مائة وعشرون وهو اسم علي.

(٤) يقصد بهذا البيت إن أمهات الأوصياء ذكور لا إناث، ذلك لأن الملائكة هم في صورة النساء ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ ـ الزخرف: ١٩ ـ.

(٥) تكرر هذا القول في أكثر من قصيدة وقد سبقت الإشارة إليه.

(٦) زوجة نوح في الباطن حفصة بنت عمر وزوجة لوط عائشة.

(٧) الحضيضية أي الذين سقطوا في الحضيض. والمقصود بهم النواصب.

(٨) نقلوا في المعذبات أي في المسخ والنسخ والرسخ والفسخ.
والأعمى بالباطن من عمي عن تجليات الوجود وأبصر ولم يدرك حد النظر. قال تعالى: ﴿وتراهم =

فَـــخَـــلٌ هــــذا وَذَا وَهَـــــذا وَانْــضْــتُ إلـى ثَـانـي عـشْـرِيـاتِ[1]

هــذا مَــقــالِــي واعــتِــقــادِي رويْـــتُ عـــن ســـادةٍ ثِـــقـــاتِ[2]

مُـــتَّـــبِـــعـــاً نُـــور كُـــلِّ هـــادٍ مِـــن زاجـــلـــيـــن وزاجِـــلاتِ[3]

مِـــنْ فِـــراخِ الـــنّـــور نُـــور رَبِّـــي مِـــنْ طَـــائِـــريـــنَ وطَـــائِـــراتِ

طَـــيَّـــارَةُ الـــرُّشْـــدِ لَـــيْـــس تَـــغْـــلُـــو وَلَـــيْـــس تَـــنْـــحَـــطُّ بِـــســـاقِـــطـــاتِ

تَـــرَاهُـــمُ حَـــوْلَ دِيـــكِ رَبِّـــي فـــي الـــقُـــدسِ والـــعَـــرْشِ جَـــائـــلاتِ[4]

يَـــجُـــولُ فِـــيْـــهـــا وَيَـــغْـــتَـــلِـــيْـــهـــا طَـــيـــرٌ لـــكُـــمْ ســـادَتِـــي مُـــواتِ

عَـــبْـــدٌ لَـــكُـــمْ أنـــتُـــمُ أطـــلـــتـــمْ جـــنـــاحَـــهُ بَـــيْـــنَ رائِـــشَـــاتِ

فَـــطَـــار حَـــقّـــاً وَحَـــامَ صِـــدْقـــاً فـــي رُتَـــبٍ غَـــيْـــرِ وَاهِـــيـــاتِ[5]

نَـــجْـــلُ الـــخَـــصِـــيـــبِ الـــذي إلَـــيْـــهِ فَـــوَّضْـــتُـــمُ ذُخـــر ذاخِـــراتِ

وَعِـــلْـــم حـــقٍّ لـــكُـــمْ فـــطـــوبَـــىٰ لَـــهُ هَـــنَـــاتٍ مُـــبَـــلِّـــغَـــاتِ

أفـــضـــل آمَـــالَ مَـــنْ تـــمـــنَّـــىٰ دِيْـــنـــاً وَدُنْـــيـــاً وآخِـــرَاتِ

❀ ❀ ❀

= ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ ـ الأعراف: ٧ ـ. والأصم: من سمع كلام التوحيد وأشاح عنه ولم يفهمه.

(١) المقصود بهذا البيت اتباع مذهب آل البيت ﷺ.

(٢) أي أنه أخذ المذهب من أتباع الأئمة ﷺ وخواص شيعتهم.

(٣) الزاجل اسم فاعل وحمام زاجل الحمام الهادي وهو الذي يرسل بالكتب.

(٤) ديك ربي إشارة إلى ديك العرش.

(٥) الرتب جمع رتبة. المنزلة: واهيات ضعيفات.

وَلَهُ(*)

مـتـىٰ فَـلَـكِـي يـقُـومُ فَـاسْـتَـرِيـحُ ... وَوَجْـهُ الأرْضِ مِـنْ ذَهـبٍ يَـلُـوحُ
وَيُـبْـلـىٰ الـكَـوْنُ والأجْـدَاثُ تُـبْـلـىٰ ... وَيَـأتِـي أهْـلَـهُ الـوَلَـدُ الـفَـصِـيـحُ(١)
مَـتـى فـي الـنَّـارِ مُـنْـضَـرِجـاً تَـرَانِـي ... يُـقَـلِّـبُـنِـي الـنَّـجَـاشِـي أمْ سَـطِـيـحُ(٢)
سَـقـىٰ نَـاراً يَـحُـلُّ بِـهَـا نـدامـىٰ ... مِـنَ الـوَسـمِـيِّ مُـنْـهَـلٌ سَـفُـوحُ(٣)
فَـمَـنْ يَـكُ سَـائِـلاً عَـنِّـي فَـإنِّـي ... أنَـا الـمَـجْـنُـونُ جَـنَّـنِـي الـمَـسِـيْـحُ(٤)
أنَـا الـمَـجْـنُـونُ أبـغِـي بَـيْـتَ مَـالِـي ... بِـوَادِي الـطُّـورِ مُـنْـتَـجِـعـاً أرُوْحُ

(*) في النسخة A وله قدس الله العلي روحه آمين.

(١) يبلى دثر الأجداث جمع جدث القبر.

(٢) النجاشي لقب ملك الحبشة. وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان، وهو أحد الكهان تقرأ أخباره في تاريخ الطبري الجزء الثاني ص/١١٣/ وفي تاريخ اليعقوبي الجزء الأول ص/٢٤٩ ونطق بالمغيبات، وذكر ملة الإسلام قبل وصولها وتحدث عن حوادث الدهر إلى أيام المهدي.

(٣) الندم التوبة. الندامى التائبون. والوسمي مطر الربيع الأول. سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات وسفوح منصب.

(٤) المقصود بالمسيح هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام. وهو إشارة إلى قوله عليه السلام في خطبة البيان أنا عيسى الزمان.

وفي خطبة أخرى: أنا المسيح حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري [البرسي - مشارق أنوار اليقين].

أنـا ابـن فُـرَاتِـكـم عـذبٌ شـروبٌ　　عَـلَـىٰ روْضَـاتِ جَـنَّـتِـكُـمْ أسِـيْـحُ[1]
فَـيَـا لِـلَّـهِ دَرُّكَ مِـن غُـرَابٍ　　يُـحَـضِّـنُ بَـيـضَـهُ الـصَّـقْـرُ الـصَّـدُوحُ
وَيَـا لِـلَّـهِ دَرُّ فَـتَـى خَـصِـيـبٍ　　وَيَـا لِـلَّـهِ مـذهَـبُـهُ الـفَـصِـيْـحُ

في النسخة A زيادة على هذه الأبيات هي

ويـا لـلـه عـلـمـاً قـد رواهُ　　ويـا لـلَّـه مـذهَـبـه الـصـحـيـح
ويـا لـلَّـه فـقـهـاً قـد دَرَاهُ　　وأسـراراً بـهـا جـهـراً يـبـوح
فـمـنـهـم مـن يـضـل ولا يـبـالـي　　لـشـقـوتـه ومـسـتـمـع ربـيـح
فـراتـي نـصـيـري سـلـسـلـي　　لـسـلـسـل في تـبـوّبـه صـحـيـح[2]

⊛ ⊛ ⊛

---

(١) الفرات: الماء العذب. وهنا كناية عن مذهب آل البيت ﷺ. أسيح من ساح الرجل يسوح ذهب في الأرض للعبادة.

(٢) المقصود بهذا البيت أن سلسل وهو اسم سلمان الفارسي (ره) هو باب أمير المؤمنين ؏ حقاً ونسبة تبوبة صحيحه.

وَلَهُ قدس اللَّهُ روحَهُ(*)

وَبَـاكِـي يَـبْـكِـي عـلـى رَبِّـهِ ... لَـسْـتُ بـحـمْـد الـلَّـهِ مِـنْ حِـزْبِـه[1]
وَكُـلَّـمَـا نَـاحَـتْ لَـهُ خُـلَّـةٌ ... عـلـىٰ الـذي فـرّط فـي جَـنْـبِـهِ
بـكـىٰ عـلـىٰ الـمقـتـولِ في كَـرْبَـلاَ ... لا خـفَّـف الـرَّحـمـنُ مِـن كُـرْبِـهِ[2]
مُـعْـتَـذِراً مِـنْ سُـوءِ أفـعَـالِـهِ ... وَعُـذرُهُ أعْـظَـمُ مِـنْ ذنـبِـهِ
قُـلْـتُ لَـهُ لا تَـبْـكِ ذَاكَ الـذِي ... لـمْ تـطـمـع الأعْـداءُ فـي غَـلْـبِـهِ
ظَـنُّـوا ظـنـونـاً كُـلُّـهـا بـاطِـلٌ ... مِـن قـتْـلِـهِ كـانَ ومِـن سَـلْـبِـهِ
وَهـكـذا عِـيـسـى جَـرى أمـرُهُ ... وَمَـا رآه الـقَـوْمُ مِـنْ صَـلْـبِـهِ
وَلَـمْ يَـكُـن قـتـلٌ ولا صَـلْـبَـةٌ ... لَـكِـنَّـهُ شُـبِّـهَ فـي لُـزْبِـهِ
وَالـقَـتـلُ والـصَّـلْـبُ عـلـىٰ مَـن جَـنـىٰ ... بَـارزَ يـا بُـؤسَـاهُ فـي حَـرْبِـهِ
فـإنْ جَـهِـلْـتُـم ويْـلـكـم شَـخْـصَـهُ ... فَـمِـنْ نَـفِـيْـلٍ جـاء ومِـنْ لَـزْبِـهِ[3]

(*) في النسخة A وله أناله الله الرضا وبلوغ المنى.

(1) ينزه الخصيبي في هذه الأبيات، سيدنا الحسين ﷺ من القتل. وهو يستند في ذلك إلى قول أمير المؤمنين علي ﷺ لسلمان الفارسي رضي الله عنه: يا سلمان إن ميتنا إذا مات لم يمت، ومقتولنا لم يقتل، وغائبنا إذا غاب لم يغب.

ويشير إلى أن المقتول هو الثاني ولم يصرح باسمه ولكن ذكر لقبه واسم أمه «صهاك». والصهك الجواري السود. وقد سبق الإشارة إلى هذا الموضوع أكثر من مرة. راجع في ما سبق.

(2) في النسخة A يبكي على المقتول.

(3) لزب الشيء يلزب لزباً ولزوباً دخل بعضه في بعض.

وَمِنْ صِهَاكٍ ثُمَّ مِن حَنْتَمٍ   زَوْجَةِ خَطَّابٍ وَمِنْ عُقْبِهِ
وَاسْمُهُ إبْلِيسُ لا غَيْرُهُ   في سَالِفِ الدَّهر وفي حُقْبِهِ
فَجَوِّدُوا يا إخْوَتِي لَعْنَهُ   جُوْدَ الخَصِيبِيّ عَلى سَبِّهِ

❀ ❀ ❀

وَلَهُ شَرّفَ اللّهُ مَقَامَهُ(*)

اللَّـهُ أكْـبَـرُ أكْـبَـرُ الـلَّـهُ ... اسْـمٌ لِـمَـعْـنىً جَـلَّ مـن سَـمَّـاه[1]
سَـمَّـاهُ مَـعْـنـاهُ لِـمَـعْـنىً آخَـرٍ ... لِـتَـأَلُّـهِ الـحُـدْثِ الـذي نـاجـاه
نَـاجـاهُ يُـظْـهِـرُ قُـدرة وعـجـائـبـاً ... ومـبـاهِـراً تـكـويـنُـهـا مـا شـاه
شـاه الـقـديـمُ الـفـردُ أن يُـبْـدِي لِـمـا ... أجـرىٰ فُـضـول الـذرّ إذ أنـشـاه[2]
أنْـشـاهُ أشْـبَـاحَ الأظـلـةَ مـاثِـلاً ... دقَّ الـخـيـال مُـؤلَّـفـاً أجْـراه[3]
أجـراهُ عِـلـمـاً ثُـمَّ كَـوْنـاً مُـحـدَثـاً ... بِـتَـجَـسُّـمٍ وَتَـبَـعُّـضٍ سَـوَّاه
سَـوَّاهُ مِـنْ نُـورٍ فَـأتـقـنَ خَـلـقَـهُ ... وَبَـرا لَـهُ مِـنْ نُـوره سِـيـمَـاه[4]

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه آمين.
يتكلم الخصيبي هنا عن خلق الله سبحانه وتعالى لنبينا محمد ﷺ وخلق أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه.
فالله سبحانه وتعالى خلق محمداً وعلياً والطيبين من نور عظمته وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات فكانوا في الذرو الأول أنواراً ثم خلق الأرواح وأسكنها ذلك النور وأسكنه في أبدانهم.

(١) الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعاني بلا زمان. وقد سبق الحديث عن الاسم والمعنى في علم الباطن هو الأزل القديم الأحد.

(٢) القديم عبارة عما ليس قبله زماناً شيء.. وقد يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من الغير، وقد يطلق على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم. والقديم هو الموصوف بالقدم. وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ما سبق.
والذر إشارة إلى الذرو الأول أي عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام.

(٣) سبق الحديث عن الأشباح والأظلة.

(٤) سبق الحديث عن هذا الموضوع في ما سبق.

سِـيْـمَـاهُ مـنـهُ صِـنْـوُهُ وَوَصِـيُّـهُ وَشَـقِيْـقُـهُ الـمشـتَـق مـن مَـغـنـاه[1]
مَـغـنـاهُ مَـغـنـاهُ وَنُـورُ نُـورِهِ مِـنـه وَمِـنْـهُ أُنْـثِـيـتْ أجـزاه
أَجْـزَاه كُـبـرَاهُ وَظَـهْـرُ ظُـهُـورِهِ مِـنْـهُـم وَمِـنْـهـا كُـوِّنـا نُـورَاهُ
نُـورَاه مِـصْـبَـاحَـاهُ شَـمسـا دِيـنِـهِ قَـمَـرَاهُ سُـبْـلُ رَشَـادِهِ قُـدْسَـاه[2]
قُـدْسَـاهُ مِـن بَـابَـيْـهِـمَـا أنـوارُهُ تِـسْـعٌ تـخـيَّـرَهُـمْ فـهُـمْ نُـعْـمَـاهُ[3]
نُـعْـمَـاهُ حُـجْـبُ جَـلالِـهِ أسْـمَـاؤُهُ أعـيُـنـهُ أيْـدِي صُـنْـعـه حُـسْـنـاه[4]
حُـسْـنَـاهُ أبْـحُـرُ عِـلـمِـهِ عُـلاّمُـهُ أَرْكَـانُـه خُـزَّانُـهُ مُـنْـيَـاهُ
مُـنْـيَـاه مُـلـكُـهُـم مَـفَـاتِـحُ غَـيْـبِـهِ خُـلَـفَـاؤُهُ فـي خَـلْـقِـهِ نُـقَـبَـاهُ
نُـقَـبَـاه أَلْـسُـنُ وَحْـيِـهِ نُـطَـقَـاؤُهُ عُـلَـمَـاؤُهُ فُـقَـهَـاؤُهُ ذُكَـرَاه[5]
ذكـراه فـي أفْـعَـالِـهِ أُمَـرَاؤُهُ حُـجَّـابُـهُ كُـتَّـابُـهُ حُـسْـبَـاهُ
حُسْبَاهُ جَمْعُ الكَوْنِ في تَصْرِيفِهِم رُقَـبَـاؤُهُ نُـقَـبَـاؤُهُ بُـشْـرَاهُ
بُـشْـرَاهُ نُـخْـبَـتُـهُ إرَادةُ عَـزْمِـهِ غَـايَـاتُـهُ أُمَـنَـاؤُهُ بُـغْـيَـاهُ
بُـغْـيَـاهُ لَـوْلاَ كَـوْنُـهُـم وَحُـلُـولُـهُـم وَحُـدُوثُـهُـمُ مَـا كَـانَـتَـا دَارَاهُ

---

(١) الصنو الأخ الشقيق والابن والعم. والوصي من يقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله والوصي هو أمير المؤمنين علي عليه السلام وقيل لعلي عليه السلام وصي لاتصال نسبه وسببه وسمته بنسب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسببه وسمته.
(٢) هذا البيت إشارة إلى الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.
(٣) التسع تعني الأئمة التسعة من نسل الحسين عليه السلام. وقد كرر الخصيبي ذكر ذلك في أكثر من قصيدة. كما سيمر معنا ذلك.
(٤) الحجب جمع حجاب وقد سبق الحديث عنه. وعبارة حجب جلاله تعني أنّ الأئمة عليهم السلام حجب الجلال. أي الحق.
(٥) النطقاء المتكلمون وهنا إشارة إلى الأئمة الاثني عشر عليهم السلام. ويشير هذا البيت والأبيات التي تليه إلى منزلة أئمة أهل البيت عليهم السلام. وقدراتهم. وقد سبقت الإشارة إلى كثير من ذلك في الصفحات السابقة. وسيأتي الحديث عن بعضها أيضاً في الصفحات القادمة. لأن الخصيبي يكرر كثيراً آراءه.

دَارَاهُ والأجْدَاثُ جَمْعاً لَمْ تَكُنْ ... إلاَّ لِعِلَّةِ مَا هُمَا أوْلاهُ
أوْلاهُ فِي البَدْوِ القَدِيمِ هُمْ هُمُ ... أجْزَاهُ فِي أيْدِيهِمُ عُقْبَاهُ
عُقْبَاهُ مُلْكُهُمْ ثُبُوتُ أُمُورِهِمْ ... عَنْ أمْرِهِ فِي كُلِّمَا يَرْضَاهُ
يَرْضَاهُ مِنْ فِعْلٍ فَهُمْ فُعَلاؤُهُ ... وَهُوَ الفَعُولُ لَهُمْ وهُمْ فُعَلاهُ
فُعَلاهُ عَفْوُ بَهَائِهِ مِنْ نُورِهِ ... حُكَّامُهُ فِي كُلِّمَا أمْضَاهُ
أمْضَاهُ تَفْوِيضاً إليهِمْ مُطْلَقاً ... فَهُمْ زِمَامُ جَمِيعِ مَا أبْدَاهُ
أبْدَاهُ مِمَّا كَانَ أوْ هُوَ كَائِنٌ ... أو مَا يَكُونُ وَعِلْمُ مَا أخْفَاهُ
أخْفَاهُ مِنْ غَيْبٍ تَوَحَّدَهُمْ بِهِ ... وَحَبَاهُمُ وَجَعَلَهُمْ عُلَمَاهُ
عُلَمَاهُ دُونَ الخَلْقِ مَا لاَ يَنْبَغِي ... لِسِوَاهُمْ أنْ يُعْطِهِ حَاشَاهُ
حَاشَاهُ أنْ يَكُ مِثْلُهُمْ أوْ أنْ يَكُنْ ... لَهُمْ عَدِيلٌ أوْ يَكُنْ أشْبَاهُ(١)
أشْبَاهُ أمْثَالٍ لَهُمْ فِي قُدْسِهِمْ ... اللَّهُ فَضَّلَهُمْ فَجَلَّ اللَّهُ
اللَّهُ مَوْلاهُمْ فَحَلُّوا عِنْدَهُ ... بِجَلاَلِهِ وتَدَلَّلَتْ حُوبَاهُ(٢)
حُوبَاهُ حُجَّتُهُ عَلَى أضْدَادِهِ ... أنْدَادِهِ جُحَّادِهِ نُكَرَاهُ
نُكَرَاهُ أهْلُ سُخُوطِهِ رُجَمَاؤُهُ ... تُعَسَاؤُهُ نُكَسَاؤُهُ بُعَدَاهُ(٣)
بُعَدَاهُ مِن رَوْحِ الجِنَانِ وَطِيبِهَا ... وَنَعِيمِهَا وَنَسِيمِهَا مُثْلاهُ
مُثْلاهُ فِي شَرِّ الهَيَاكِلِ كُرِّرُوا ... نُسَخَاؤُهُ مُسَخَاؤُهُ خُسَرَاهُ(٤)

---

(١) العديل: المثيل والنظير. الشبه: المثل والشبيه المثيل.

(٢) الحوب والحوبة الأبوان والأخت والبنت. وكذلك كل ذي رحم محرم. أي قرابة من قبل الأم. الحجة البرهان. الضد العدو والمخالف. الأنداد جمع ند الأضداد والأشباه. الجحاد جمع جحد. والجحود الانكار مع العلم والانكار الجحود.

(٣) أهل سخوطه أهل غضبه. الرجم القتل واللعن. التعس الانحطاط والفتور. النكس قلب الشيء على رأسه. والبعد خلاف القرب.

(٤) سبق الحديث عن النسخ والمسخ. ويقصد بهذا البيت إن المؤمن ينسخ نسخاً والكافر يمسخ مسخاً في أصناف المسوخية حيث يركب في الصورة البهيمية إلى أبد الآبدين.

خُسْرَاهُ قُمْشُ النَّارِ حَصْبُ جَهَنَّمٍ   حَشْدُ السَّعِيرِ لَهُمْ بِهِ إِيواهُ[1]
إِيوَاهُ ما اجترموه من جُحْدٍ لَهُ   وَلِحُجْبِهِ إِذ بَدَّلُوا أَسْمَاهُ[2]
أَسْمَاؤُهُ كُفراً فَحَلّوا وَيْلَهُم   دَارَ البَوارِ وَخَرَّبوا دُنْيَاهُ[3]
دُنْياهُ بالتَّلْبِيسِ وَالْبِدَعِ الَّتي   أَخزَت وَأَرْدَتْ كُلّ من نَاوَاهُ[4]
نَاواهُ في أَسْمَائِهِ فَكَفى بِهِمْ   يابْنَ الخَصِيْبِ بِكُلِّ مَنْ يخْشَاهُ
يَخْشَاهُ خِشْيَةَ مُؤمِنٍ مُتَرَقِّبٍ   يَرجو يُؤَمِّلُ مِنْهُ ما يَهْوَاهُ
يَهْوَاه مِنْ إِلْحَاقِهِ بِهُدَاتِهِ   اللَّهُ يَفْعَلُهُ بِهِ مَوْلاَهُ

❀ ❀ ❀

---

(١) الحصب: الحجارة والحطب وما يحصب به في النار أي يرمى به إليها لتهيج به.
(٢) الجحود: النكران. حجبه أي حجب الله ويقصد بهم الأئمة من آل البيت ﷺ.
(٣) دار البوار: جهنم.
(٤) البدع. جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال. وناواه عاداه.

وَلَهُ نَزّه اللّهُ شَخصَهُ

ألا يَـا مَـعْـشَـرَ الـشـيـعَـةِ	مِـنْ أهْـلِ الـبَـصِـيْـراتِ
ويَـا أشْـبَـالَ دِيْـنِ الـلَّـهِ	وَيَـا جَـبَـلَ الـطُّـهَـارَاتِ
وَيَـا أشْـبَـالَ لَـيـثِ الـدِّيـنِ	يَـعْـسُـوبِ الـرِّسَـالاَتِ[1]
وَيَـا أولادِ سِـنْـخِ الـنُّـورِ	وَالـحُـورِ الـزَّكِـيَّـاتِ
وَيَـا ذُرِّيَّـةَ الـقُـدْسِ	وَيَـا عِـتْـرَةَ سَـادَاتِـي[2]
فَـيَـا هَـادِي هُـدَاةِ الـطَّـيْـرِ	وَيَـا زَجْـلَ الـحَـمَـامَـاتِ
وَيَـا أفْـراخَ دِيْـكِ الـعَـرْشِ	وَالـعَـشْـرِ الـدَّجَـاجَـاتِ[3]
وَيَـا مَـنْ بَـيْـنَ أكْـنَـافِ	بُـرُوْجٍ لِـلـسَّـمَـواتِ

(١) اليعسوب ذكر النحل. ويقصد بليث الدين يعسوب الرسالات أمير المؤمنين علي (ع).
(٢) العترة نسل الرجل ورهطه.
(٣) ديك العرش والدجاجات رموز لأسماء معينة. وقد تكرر ذكر الديك والدجاجات العشر عند الخصيبي في أكثر من قصيدة. وجاء على ذكرهم المكزون السنجاري بقوله:

والـديـك خـالـي زوج خـا	لاتـي الـدجـاجـات الـعـشـر

وقال بشار بن برد

ربـابـة ربـة الـبـيـت	تـصـب الـخـل فـي الـزيـت
لـهـا عـشـر دجـاجـات	وديـك حـسـن الـصـوت

المقصود بديك العرش سلمان الفارسي (ره) والدجاجات العشر المقداد وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون وقنبر بن كادان الدوسي ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وأبو برزة عبد الله بن نفلة وجعفر الطيار وأخويه عقيل وطالب.

يَجُولُونَ لَدَىٰ العَرْشِ   بِأَرْيَاشٍ مُجِيلاتِ
يُسَامُونَ لَهُمْ طَيْراً   قَدِيماً مِنْ قَدِيمَاتِ
يُسَمَّىٰ قِدَمَ الخَيْرَاتِ   وَبَوَّابَ الحِجَابَاتِ
وَلِلْحَاجِبِ فِي البَابِ   مَقَامٌ فِي الجَلالاتِ
وَلِلبَوَّابِ مِنْ حَاجِبِ   بِهِ أذنُ الرِّسَالاَتِ
وَلِلطَّارِقِ والوَارِدِ   مِنْ أهْلِ الإفَادَاتِ
زِمَامُ الطَّالِبِ الرَّاغِبِ   فِي حُظْوَةِ حَظْوَاتِ
وَلِلْبَابِ الذي أُشْرِعَ   مِنْ دَارِ النِّهَايَاتِ
مَحَلُّ الدَّارِ مِنْ بَانِي   بَنَا إسَّ الأسَاسَاتِ[1]
فَكُلُّ الخَلْقِ قَدْ قَدَّرَ   فِي يَوْمِ الأظلأَّتِ[2]
بِقَدرِ السَّمْعِ والطَّاعَةِ   لِلَّهِ بِنِيَّاتِ
وَقَدرِ الكُفْرِ والعِصْيَانِ   والجُحْدِ مِنَ العَاتِي
وَقَدْ نَاجَاهُمُ طُرّاً   بِإخْلاصِ المُنَاجَاةِ[3]
أَلَسْتُ اللَّهَ مَوْلاكُم   وَمُنْشِي كُلِّ نَشْآتِ
فَنَادُوا كُلُّهم طَوْعاً   وَكُرْهاً بِإجَابَاتِ
بَلَىٰ إقرارُ مَنْ خَافَ   عَذَابَ النَّارِ لا يَاتِ
فَفَازَ الشِّيْعَةُ الأطهارُ   أصْحَابُ اليَمِينَاتِ
وَخَابَ النَّاصِبُ المرجون   أصْحَابُ الشِّمَالاتِ
وجَاؤوا كُلُّهُمْ نَسْخاً   ونقلاً فِي الهَيُولاتِ[4]

---

(١) عن الأس والأساس راجع في ما سبق.
(٢) يوم الأظلات: أي يوم الأظلة سبق الحديث عنه.
(٣) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى أخذ الميثاق في الذرو الأول.
(٤) سبق الحديث عن المقصود بالنسخ.

دَوْا نُـور إلى النورِ ... صَفُّوا في نُورِ قاداتِ
وأهلُ الفتنةِ الطخياءِ ... في عكرِ الكُدُورَاتِ[1]
إلى الجبت إلى الطَّاغُوتِ ... صَارُوا في لعِينَاتِ[2]
ليوم الرَّجْعة الكُبرىٰ ... وَتكْشِيفِ الفضيْحَاتِ
وإظهَارِ الذي أخفي ... في سِرِّ السَّرِيراتِ
وتَضرِيح الذي أُعْجِم ... مِن تأويلِ آياتِ
ونشر الغامضِ الغَابرِ ... في كُنْهِ الكَنِينَاتِ[3]
وإعلانٍ بسِرِّ اللَّهِ ... في أرْفَعِ أَصْواتِ
وجَبَّارٌ لَهُمْ يظْهرْ ... في يَوْمِ القِيَامَاتِ
وَيبدو وسْطَ عَيْنِ الشَّمْـ ... ـسِ نُور الشَّعْشَعِيّاتِ[4]
وفي يُمْنَاهُ سَيْفُ اللَّهِ ... ذُو فَقْرِ الفَقَارَاتِ
فَيبقَى الخَلْقُ مبْهُوتاً ... وَقَدْ تَشْخُص لِلذَّاتِ
يقُولُونَ لِمَنْ يعْلَمُ ... مَاذَا قَوْلُ إخْفَاتِ
يقولُ الرَّبُّ قَالُوا الحَقُّ ... وَهُوَ عُلُوُ الكَبِيرَاتِ
فمَنْ آمنَ قَبْلَ الوَقْتِ ... جُوزِي بالكَرَامَاتِ[5]
ومن آمنَ خَوْفَ السَّيفِ ... أُرْدِي بالخَسَارَاتِ
كَما شَكَّ وَلمْ يُؤْمِنْ ... مِنْ قَبْلُ بِرَجْعَاتِ[6]

---

(١) الفتنة الطخياء. الفتنة العمياء. الكدر ضد الصفاء.

(٢) سبق الحديث عن الجبت والطاغوت.

(٣) الكنين المستور

(٤) المقصود بالشمس هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام ودل على ذلك البيت الثاني سيفه ذو الفقار

(٥) و(٦) أي أن المؤمن الحقيقي هو الذي آمن عند بدء الرسالة وقبل الفتح. أما من آمن بعد الفتح فمشكوك في إيمانه لأنه آمن خوف القتل

وَلَم يُؤمِنْ بِرَبٍّ جَلَّ فِي بَدْوِ البِدَايَاتِ
عَنِ التَّحْدِيدِ والتَّصْوِيرِ فِي أَكْمَلِ صُوْرَاتِ[1]
وَعَنْ شكلٍ وعَن شبهٍ وَعَنْ مِثْلِ المِثَالاتِ
فلمَّا شَاءَ أن يَخلُق خَلقاً بمشيَّاتِ
خَلَقَ خَلْقاً عَظِيْم القدرِ نُوراً بإرَادَاتِ
وَنَادَاهُ فلبَّاهُ مُجِيْباً بإجَابَاتِ
فَسمَّاهُ وَكَنَّاهُ وَأَعْطَاهُ البَلاَغَاتِ
وَفَوَّض أمْرَهُ جَمْعاً إليهِ باختِيَارَاتِ
وقَدَّرهُ بِقُدْرَتِهِ عَلى جَمْعِ البَرِيَّاتِ
وَإتقَانِ الَّذِي أظهَرَ مِن فطرة فِطْراتِ
مِنَ الأكوارِ والأدوارِ مَع توقيتِ أوْقَاتِ[2]
فكَون النُّورِ أوَّلُها هُوَ بَابُ السَّلاَمَاتِ
وَأَشْخَاصٌ ثمانِيةٌ وَعشرونَ الدَّلاَلاَتِ[3]
فيُعرفُ كُلُّ تَكْوِينٍ بوصفٍ وعلاماتِ
وَيَدعُونَ لمَعْنَاهُمْ بأسْمَاءٍ صَحِيْحَاتِ
وَهُم خَمسَة أيْتَام تمامٌ للِيَتِيمَاتِ[4]
وَهُم لاَ شَكَّ أَتَمُّوا بِأَربابٍ وَرَبَّاتِ[5]
وهم اثنىٰ عَشرَ نقَبُوا صُدُوراً عَنْ خفيَّاتِ[6]

---

(١) في هذا البيت والأبيات التي تليه ينزه الخصيبي الباري جل جلاله عن الشبه والمثيل.

(٢) عن الأكوار والأدوار راجع ما سبق.

(٣) الأشخاص الثمانية والعشرون هم النجباء.

(٤) الأيتام الخمسة، سبق ذكرهم في ما سبق.

(٥) الرب السيد المطاع، وهو المالك وهو المربي. والمقصود بهم هنا أئمة آل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.

(٦) النقباء جمع نقيب رئيس القوم العارف بأنسابهم. وعددهم /١٢/ نقيباً.

وَهُم احدَ عشَرٌ زُهرٌ … نجومٌ في مَنامَاتِ[1]
رآهمْ يوسُفُ فَاقتَصَّ … رُؤياهُ بِقُصَّاتِ
وَهُم أصلٌ وَهُم فَضلٌ … وَهُم جَمعُ الشَّتاتَاتِ
وَهُم عَالَمُنا الأكبَرُ … نُورُ البَهْمَنِيَّاتِ
وَهُم خمْسَةُ آلافٍ … نَجِيبٌ لِلنِجابَاتِ[2]
وَمُختَصٌّ وَمَن أخلَصَ … صَفوَ الاصْطفيَّاتِ[3]
وَمَنِ امتَحَنَ اللّهُ … بِخُبْرٍ وَحَقِيقَاتِ
وَكَوْنُ الجوهرِ الثاني … مُضيءُ الجَوْهَرِيَّاتِ
وَمِنهُ خَلق الخالِقُ … خَلقاً بنجابَاتِ
مُجِيبينَ مطِيعِينَ … لَهُ في كُلٍّ حَالاتِ
وَكَونٌ ثَالِثٌ كَانَ … هَوَائِيَّ الجَعِيلاَتِ
ومِنهُ خَلقُه فَازُوا … بإخلاصٍ وَطَاعَاتِ
وَكَوْنُ الماءِ رَابِعُهم … طَهورٌ لِلنجَاسَاتِ
وَخَلقُ الماءِ مَعْرُوفٌ … وَمَرْضِيُّ المِزَاجَاتِ
وَكَوْنُ النَّارِ خَامِسُهُم … بَدِيعُ الاختراعاتِ
ومِنهُ خَلقَةٌ جَاؤُوا … وَدَانُوا بالشَّدادَاتِ
سِوَى إبْلِيس إذْ خَالَفَ … في أوَّلِ سجْدَاتِ[4]

---

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: **﴿إذ قال يوسف لأبيه ياأبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي سٰجدين﴾** ـ يوسف: ٤ ـ.

(٢) يتحدث الخصيبي في هذا البيت والأبيات التي تليه عن العالم الكبير وعدته خمسة آلاف، وعن الأكوان الستة وهي: الكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون الترابي.

(٣) فوق كلمة الاصطفيات في النسخة A كلمة اللاحقيات.

(٤) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى الآية الكريمة: **﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾** ـ البقرة: ٣٤ ـ.

لآدم فَاسْتَحَقَّ اللَّعْنَ ... إذ أبْدَىٰ العَدَاواتِ
وَأوَّل مَن عَصَىٰ اللَّهَ ... جُحوداً للمقاماتِ
كَفُورٌ فَاسِقٌ عَن أمْـ ... ـرِه رأسُ الضَّلالاتِ(١)
وَكُلُّ الشركِ والإلحا ... دِ فِي كَوْنٍ وَرجْعاتِ
وَكُلُّ التيه والحيرةِ ... والتَّغْظِيم للاَّتِ
وللعُزَّىٰ والأصْنَامِ ... أصْنامِ الخساراتِ
وَإتْيان الخطايا والْـ ... ـخزايا والنَّجاساتِ
والآثامِ والأوزارِ ... المُبيراتِ المُبِيدَاتِ
عَلَيْهِ لعْنَةٌ تَتْرىٰ ... في الأحْيَا وأمْواتِ
وَكَوْناً سَاذِساً كَوَّنَ ... مِنْ تُرْبِ البَسِيطاتِ
وَكَوَّنَ آدماً مِنْه ... وَنَبَّىٰ بالنبوّاتِ
وَأعْطىٰ زوجهُ حَوَّا ... فطابَا بالمشاجاتِ
وَمِنْهُ العَالَمُ الأصْغَر ... صَفْوُ البَشريَّاتِ(٢)
فَأوَّلُهُم مُقرَّبُهُمْ ... وَمَنْ خصَّ بسَبْقاتِ
وَثانيهِ الكَرُبيُّون ... قِدماً بِرَفَاعَاتِ
وَرُوحانِيَّةٌ نَجُوا ... بِرُوحٍ مِن بَلِيَّاتِ
وَرَابِعُهم مُقَدَّسُهُم ... مِن وَسَخِ الدَّنَاسَاتِ
وَخامِسُهم فَسائِحُهُمْ ... إلىٰ عُلْوِ العَلِيَّاتِ
وَسَادِسُهُم فَقد اسمِع ... أسْرَارَ الصَّمِيمَاتِ
وَسَابِعُهم فَلاحِقُهم ... بِأوَّلِ أوَّلِيَّاتِ

---

(١) الفسق: الترك لأمر الله، والعصيان والخروج عن طريق الحق، والفجور.

(٢) يتحدث الخصيبي هنا عن أشخاص العالم الأصغر ـ السفلي ـ وهم: المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمستمعون واللاحقون وقد سبقت الإشارة إليهم.

فيا شِيعَةَ مَولاَي ... عَلَيْكم بِرِوَايَاتِ
وَمَا ضَمَّنْتُ أشعارِي ... وَتَأليفِ قَصِيدَاتِ
مِنْ أصنافِ أعاجِيبِ ... عُلومِ سَلْسَلِيَّاتِ(١)
سَفِينِاتِ ومن كَانَ ... رَشِيداً بالدّلالاتِ(٢)
وَمَن كان أبو خَالِدَ ... نَجلَ الكَابِلِيَّاتِ(٣)
ومن لا شكّ هو يحيىٰ ... وَجَابِر كلُّ كسْرَاتِ(٤)
ومن قامَ بيحيى خَيْر ... أَوْلادِ الطَّوِيلاَتِ(٥)
وَمن كَانَ أبَا الخَطّا ... بِ نَجلِ الزَّيْنَبِيَّاتِ(٦)
ومن كَان مفَضَّل قَا ... مَ جَمَّاعَ الفَضِيلاَتِ(٧)
ومن كَانَ لَهُ نَجْلاً ... وَلقباً بالشَّهَادَاتِ
وهو عَمْرٌ فُراتِيٌّ ... حَنِيفُ الأحنفِيَّاتِ(٨)
وهو شَعَّب هذا الخَلْقَ ... في كُلِّ الجبلاَّتِ
وهُوَ نَصْر نُصَيْرِيٌّ ... عَمَادَ النَّمْرَوِيَّاتِ
وَهُوَ سَلمان جِبرِيلٌ ... وَيَايِل اليَبِيلاَتِ

---

(١) علوم سلسليات أي العلوم التي رواها سلمان الفارسي (سلسل) رضي الله عنه.

(٢) سفينات إشارة إلى محمد بن سنان الزاهري. ورشيد هو رشيد الهجري.

(٣) أبو خالد هو عبد الله بن غالب الكابلي المعروف بكنكر.

(٤) جابر هو جابر بن يزيد الجعفي.

(٥) يحيى هو يحيى ابن أم الطويل الثمالي.

وقد ذكرهم المكزون السنجاري في رائيته الكبرى أو الشمسية:

إليها محمد مفضلاً ... وهو إلى محمد بها أسر
جاء بها جابر عن يحيى وفي ... كنكر ألقى رحلها فتى هجر

(٦) المقصود بأبي الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي.

(٧) والمفضل هو المفضل بن عمر الجعفي.

(٨) وعمر هو عمر بن الفرات الكاتب.

وَهُوَ دانٌ لِلدَّيَّانِ ... وَحَامٌ لِلْحَمِيْمَاتِ[1]

وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ حَقّاً ... وَرَوْزُ البَهْمَنِيَّاتِ[2]

كَمَا المَعْنَىٰ إِمَامَاتِ ... تَوالَتْ بِوَصِيَّاتِ[3]

وفي الباطِنِ غَيبٌ جَلَّ ... عَنْ إدْرَاكِ غَايَاتِ

والاسْمُ هُوَ الحاءُ ... لِدَالٍ ولِمِيْمَاتِ[4]

وَهُوَ نَبَّا وَهُوَ أرْسَلَ ... في كُلِّ الظُّهُورَاتِ

فَعُوا يَا إخوَتِي شِعْرِي ... وَتَحقِيْقَ رَوَايَاتِي

بِتَحقيقِ وَتَحصِيْلِ ... بِنِيَّاتِ صَدُوقَاتِ

وَأنباءِ صُدُورٍ أشْـ ... ـرِحَت غَيْر غَلِيلاَتِ

وَتَأليفِ قُلوبٍ في ... هُدَاهَا مُطمِئِنَّاتِ

فَقَدْ رَصَّعتُ تِيْجَاناً ... مِنْ فَوْقِ أكِلاَّتِ

جَوَاهِرُهَا عُلُومٌ لا ... مِنَ الدُّرِّ الثَّمِيْنَاتِ

ولا اليَاقُوتِ واللُّؤلُؤ ... وَلاَ نَظْمِ القِلادَاتِ

ولا المِرجَان والعِقيان ... يَزهُو فَوقَ لَبَّاتِ

وَلَكِنْ مِن ضِياءِ القُدْ ... سِ مِن نُورِ المُنيرَاتِ

عُلُومٌ أحْمَدِيَاتٌ ... عَلَت في عَلَوِيَّاتِ[5]

رَوَاهَا رَاوِيُ التَّوحِيد ... جَلاَّبُ الغَنِيمَاتِ

---

(١) حام ودان من مظاهر الباب وعبد الله هو نجل سمعان.

(٢) البهمنيات نسبة إلى بهمن بن منوچهر من ملوك الفرس وإليه تنسب البهمنية

(٣) المعنى أمير المؤمنين علي عليه السلام وكان صرح في إحدى خطبه أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه ويشير هذا البيت والبيت الذي يليه إلى قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ظاهري امامة وباطني غيب لا يدرك.

(٤) الاسم هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله فاسمه الشريف مؤلف من هذه الأحرف.

(٥) أي العلوم التي علمها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام.

خُصَيْبِيٌّ تَفَرَّسَ فِي	عُلُومٍ فارِسِيَّاتِ(١)
وَأعرَبَ مَا رَوَاهُ فِي	لُغَاتٍ عَرَبِيَّاتِ
عَنِ العُجْمِ عَنِ الأنبا	طِ عَنْ نَوْبَةِ نُوبَاتِ
رَوَاهَا عَن رِجَالٍ لا	يُشَابُوا بارتِيابَاتِ
بِهَالِيلٍ مَنَاجِيدٍ	عَبِيدِ الفاطِمِيَّاتِ(٢)
يُرِيدُ اللَّهَ مَوْلاهُ	بِآمَالٍ وَرَغَبَاتِ
وَيَرجُوهُ وَلاَ يَخْشَىٰ	سِوَىٰ ذَنْبٍ وَسَيِئَاتِ
وَيَدعُوهُ بِأسْمَاءٍ	سَمِيعَاتٍ قَرِيبَاتِ
بِأن يَمنَحَهُ التَّوفِيـ	ـقَ مَنحاً بِنَجَايَاتِ
وأن يَجْعَلَهُ دَاعِي	إلَيهِ بِنَجَاحَاتِ
وأن يَجعَلَهُ نَاراً	عَلَىٰ قُمْشِ الرَّزَالاَتِ
عَلَىٰ النَّاصِبِ والمرجي	وأوْلادِ العَهَارَاتِ(٣)
مِنَ الشَّارِي والمعتـ	ـزِلِ الحَقِّ بِبِتْرَاتِ
وَكِيْسِيٍّ وبَنجِيٍّ	طَغَىٰ فِي عَدِّ خَمْسَاتِ(٤)
وَحَلاَّجٍ وَزَيْدِيٍّ	زُيُوفِ الزَّيْبَقِيَّاتِ(٥)
وأهْلِ الوَقْفِ والحيرَةِ	مَمْطُورةِ الآفَاتِ(٦)

---

(١) المقصود بالعلوم الفارسيات التصوف الفارسي.

(٢) البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير. الفاطميات هن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسين عليه السلام.

(٣) الناصب من ينصب العداوة لأهل البيت ويسبهم ويبغضهم. والمرجي من المرجئة. سبقت الإشارة إليهم.

(٤) الكيسي من الكيسية

(٥) حلاج هو الحسين بن منصور الحلاج الذي تنسب إليه الفرقة الحلاجية.

(٦) أهل الوقف هم الفرقة الوقفية سبقت الإشارة إليها. والممطورة الفرقة الممطورية.

وَكُلُّ الأحمرِيينَ   وَجَمعِ العزقَرِيَّاتِ[1]
ومَنْ قصَّر في عِلْمٍ   نُجُومِ أريحيَّاتِ[2]
ومَنْ سَمْعَل في الدِّينِ   بزُورٍ غيرِ إثباتِ[3]
سِوىٰ شيعةِ حيْدَرةٍ   كنوزي وذخيرَاتِ
فهَذا القوْلُ تصرِيحٌ   بِأشياءٍ عَجِيْبَاتِ
مَقالٌ للخصيبيِّ   عُبَيْدِ العَلَوِيَّاتِ[4]
وَمَا يَعلَمُه إلاَّ آمْـ   ـرؤٌ فَازَ بحُظْواتِ

❀ ❀ ❀

---

(١) الأحمريين والعزقريات سبقت الإشارة إليهم.

(٢) في النسخة A ومن قصر في الدين بزور غير إثبات.

(٣) من سمعل أي من كان إسماعيلياً

(٤) عبيد العلويات: أي عبيد آل محمد ﷺ.

وَلَهُ كَرَّمَ اللّٰهُ مثواهُ(*)

بإسماعيلَ تَهْتَم يَا رِعَاءُ ... وَزَيدٍ قبلهُ يا أشقِيَاءُ[1]
وَفِيمن قُلْتُم تحوِيهِ رَضْوَى ... جَهلتُم وَيْلكُم كم ذا العَمَاءُ
تَشتَّتَ شملكُمُ عَن نُور نُورٍ ... فَسرمدكم ظلامٌ لاَ ضِيَاءُ
فَصِرْتُم تَنحلونَهُم أمُوراً ... تَمورُ الأرضُ مِنها والسَّمَاءُ
وَقَد بَرَّاهم أزلٌ قديمٌ ... عَنْ آراءٍ يُخرِّصُها الهَواءُ[2]
فَما هُم عِندهُ إلاَّ نُجومٌ ... وَأشْباحٌ تُحجَّبُ أضفِيَاءُ
لأنَّهُم فراشُ النورِ حقاً ... وحُجبٌ حَجَّبتها الكِبريَاءُ
لأنَّ الحُجبَ خمس فاعرفوها ... يُحجِّبها ليفعلَ مَا يَشَاءُ[3]
فأبٌ ثمَّ أمٌّ ثمَّ زوجٌ ... وَوَلدٌ قبلهُ قَام الإخَاءُ
وخمس أظهرتْ لِترَونَ ما لاَ ... تَشكُّوا أنَّهُ الحقُّ الشَّواءُ
فَناسُوتٌ وأمْراضٌ وفقرٌ ... وَنومٌ ثُمَّ مَوْتٌ هُوَ البقاءُ[4]
وخمسٌ أظهرتْ للخَلق طُرّاً ... مُعَايَنةٌ وقَدْ بَرِحَ الخَفاءُ
فأكلٌ ثم شربٌ ثم بولٌ ... وَثلطٌ قد يغيّبُهُ الثراءُ

(*) في النسخة ٨ وله قدس العلي روحه آمين

(١) في هذا البيت والذي يليه يرد الخصيبي على الإسماعيلية ولا نعلم مناسبة ذلك.

(٢) سبق للخصيبي أن تحدث عن نفس الموضوع في القصيدة الأولى من الديوان

(٣) براهم خلقهم وأصلها بالهمزة برأ   وقد تكرر الحديث عن هذا الموضوع أكثر من مرة راجع في ما سبق

(٤) الناسوت كلمة سريانية معناها جسم الإنسان

وَذِكْرُ جَنَابَةٍ سُبْحَانَ رَبِّي — تَعَالَى أنْ يَكُونَ بِهِ أذَاءُ
سَمِعْتُم لا سمعتُم يَا كِلابٌ — وَيَا بَقرٌ حَمِيرٌ يَا عَتَا:
سَمِعتُم عَالِماً طِبّاً خَبِيراً — فَقِيهاً رَاوِياً فِيهِ أنَاءُ
وَرِفْقٌ فِي الرِّيَاضَة سَلْسَلِيٌّ — نُصِيرِيٌّ يَرفَعُهُ العَلاءُ
إلى عَرشٍ أنافَ على البَرَايا — وكُرْسِيٌّ دَعَائِمهُ حَوَاءُ
لَهُ فَلَكٌ وأشخاصٌ ثَمانِي — وَتِسْعَةُ أنْبِيَاءٍ أصْفِيَاءُ[1]
يُنبِّئهُم وَيُرسِلهُم إلَيْنَا — بِحُكمٍ فِيهِ لِلَّهِ الرِّضَاءُ
لأنَّ الحُكمَ لَيْسَ لَهُ نَفَادٌ — وَمُلكُ اللَّهِ لَيسَ لهُ انقِضَاءُ
وَلا يَومَ القِيَامَةِ يَنْقَضِي ما — يُدبِّرهُ الحَكِيمُ ولاَ الوَرَاءُ
فإن سَكَنَ الجِنانَ هناك قومٌ — وَقومٌ في الجَحِيمِ لهُم سَدَاءُ
وَإنِ اقْتَصَّ منهم مَا جَنَوهُ — وَقَامَ العَدْلُ فِيهِم والقَضَاءُ
فإن النار تخمد والبرايَا — يَكُرُّ بِهَا إلى الأزلِ اللِّقَاءُ
وَيفترقوا وتأتي الرُّسْلُ تترىٰ — وَيأتِي كُلَّمَا فِيهِ اختِفَاءُ
وَيَقْضِيْ رَبُّنا فِينَا وَفِيهِمْ — قَضَاءً فِيهِ لِلَّهِ الرِّضَاءُ
كَمَا كانَ البِدَاءُ عَلَيهِ سَهْلاً — كَذا سَهْلاً يَؤوبُ بِنَا البِدَاءُ[2]
وَهُوَ حُكْمٌ يَدُومُ وَلَيْس يَفْنَىٰ — وَحُكْمٌ فِيهِ لِلَّهِ النَّهَاءُ
وَيَذْهَبُ كلُّ دِينٍ غَيرِ هَذا — وَينقشعُ الدُّجَاءُ فَلاَ دُجَاءُ
وَأملاكٌ تخالطهم ودِين — فراتِيٌّ نميرِيٌّ هُدَاءُ[3]
فخلِّ الجاهلين ذوي العمايا — ومن قَدْ تَاهَ تحويه اللظاءُ[4]

---

(١) يقصد بالأنبياء الأصفياء المنبئون وعددهم سبعة عشر (حاصل جمع ثماني وتسعة) ومراتبهم من الأيتام والنقباء والنجباء وسائر مراتب ودرج العالم الكبير النوراني.

(٢) يقصد بهذا البيت الآية الكريمة **﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾** ـ الأنبياء ١٠٤

(٣) الفراتي هو عمر بن الفرات، والنميري هو محمد بن نصير النميري.

(٤) اللظاء النار.

وَفَاعوساً وجَوْزاً بعد دورٍ وَدَرْدُوراً يُغَذِّيهِ القَذاءُ
فلا تحزنْ عَليهم واعتزلهم وَمَا يدعُون وَادْعُ فالدُّعَاءُ
يبلّغكَ المودَّةَ والتَّرجِّي ويُعطِيكَ الذي فيهِ الشِّفاءُ
وناد النَّحلَ نحلَ أبي ترابٍ فإن النَّحلَ يُعجبُه النِّدَاءُ[1]
وَيأنس بالصغير إذا أتاهُ ويعجبه الترنمُ والغِناءُ
ويأنسُ كُلّ أنسٍ بِالملاهي وعبدُ النُّورِ بُغيَتُهُ وَمَاءُ
فإنَّ الماء يُحيي كُلَّ شيءٍ وَعبدُ النُّورِ عندَهُمُ حَيَاءُ[2]
ويرعى مِنْ ثمارِ الطورِ عِلماً فيخرُجُ كُلَّمَا فيهِ الشِّفاءُ
غرائِبَ أظهرت فيها حَياةٌ لكُلِّ مُوحِّدٍ فيه وَلاَءُ
يَقُولُ بقولِ صَبٌّ زينبيٌّ خصيبيٌّ أَتَتْ بِهِ جنبلاءُ[3]
فغذّاهُ أبوه بِكُلِّ نوعٍ مِنَ العِلمِ الذي فِيهِ الهُدَاءُ
فغذَّا وَلده مِمَّا غَذَاهُ أبُوهُ بِهِ ليَحيِيه الغذَاءُ
وقام مُصرّحاً للخلقِ طُرّاً بمذهبه ليسمعَه الوَرَاءُ
يقول أنا الذي وحدت جهراً نصيرياً وقد بَرحَ الخفاءُ[4]

❀ ❀ ❀

(1) نحل أبي تراب، أي شيعة أمير المؤمنين عليﷺ، لأن من أسماء عليﷺ أمير النحل وأبي تراب وأبي تراب هو الماء والمراد به أبو الأشياء ومبدأها وحقيقتها ومعناها.
(2) الماء هنا رمز للباب الكريم الذي به علوم المؤمنين.
(3) الزينبي هو محمد بن أبي زينب الكاهلي. وجنبلا بلدة صغيرة بين واسط والكوفة وكانت محل إقامة الخصيبي.
(4) وحدت جهراً: أي نطقت بالتوحيد. ونصيرياً نسبة إلى محمد بن نصير.

وَلَهُ نضّرَ اللّهُ وَجْهَهُ

سئِمتُ المقَامَ بِأرض الشَّام ... عليهم لعَائِنُ رَبِّ الأنام
فإنَّ الشَّامَ قد اختارهُ ... شقيٌّ عُدَيٌّ نُسَيْلُ الدَّلاَمِ(1)
مُعَاويةٌ جَاحِداً عَامِداً ... لينقُضَ عَهْدَ النبيِّ التِّهَام
وَوصَّاهُ في عَهْدِهِ أن يَجُو ... س خِلاَلَ الدِّيار بجيش الطَّغامِ(2)
ويقتُلُ آل الرسُولِ الدليل ... بقتلى قُريشٍ بحدِّ الحُسَامِ
وَيَطمسُ أعلامَ دين النبيِّ ... وَيكسُوه كُفراً ضَيا في ظلاَمِ
ويمحُو مَحَاسنهُ بالقبيح ... وبالبِدَعِ المشكلات العِظَامِ(3)
وبالمشكلاتِ والمُوبقا ... تِ وبالمؤثماتِ اشر الأثامِ(4)
ويجعل للحقِّ ضدّاً وَلاَ ... يخاشِي ويحذر ربَّ السَّوَامِ
وينظرُ ما قد أتى في الكتابِ ... فيبطلهُ وَيْلَهُ بانتقام
من أحمد في قتلِ آل المعيط ... وسلْعٍ وخيبر يَوْم وِهامِ(5)

---

(١) الدلام لغة السواد. المقصود به هنا الثاني.
(٢) الطغام أرذال الناس واوغادهم.
(٣) سبق الحديث عن البدع.
(٤) الموبقات المهلكات من وبق موبقاً ووبقاً هلك. المؤثمات الذنوب التي تستحق العقوبة عليها
(٥) سلع جبل متصل بالمدينة. خيبر أرض على مسافة قصيرة من المدينة فيها حصون كبيرة. كانت في صدر الإسلام دار بني قريظة.

ومن في معاوية قد ثووْا ... وفر النشُّور ونهب الزِّمام

فتلك الحقود أثارت على ... بَني هاشمٍ غدر أوْلادِ حَام

عديٌّ وَتَيم وتُبّاعِهِم ... أُميّةَ تغسا لها مِن طِغام(١)

فلا قدس اللّهُ أرْوَاحَهم ... ونقّلهم في جلود الزّوَام

جلود الجدَى وجلود الرّخا ... ل وفي بقر الحرث ذات الزِّمام(٢)

وفي سفن البر والناهضيـ ... ـن بأرياشهم مِن فراخ الحمام

فأقربُ ما ذَبَحَ الذابحو ... ن فراخَ الحِمام وَفَرْيُ العِظَام

وفي الرَّخم المِسْخِ والمُمسخَا ... تِ وفي الضَّبِّ والوَزَغ المُشْتَهَام

وغار السُّجُونِ ووزغ السُّقو ... فِ ودود الكَنيفِ وسود الهَوَام

وفي دُوْدِ خَلٍّ إليه النَّهَا ... وفي التَّعْسِ والنَّكْسِ والاسْتِضَام

فدع عنكَ ذكر بني المُومِسا ... تِ وشِيعتَهِم من شَرَارِ اللِّئام

لِيجزيهم الله ما قَدَّمُوا ... مِن الكُفرِ فِي كُلِّ يوم وعام

وَخَلِّ الشآم عَليها الدَّمارُ ... والعنْ بذكرك أهْلَ الشآم

واسْأل رَبّكَ يعطيك مَا ... تؤمِّلهُ من جَزيلٍ تمام(٣)

إلى كُوفةِ الخيْرِ دارِ الوَصيّ ... وَهُجْرتهِ فِي دَارِ السَّلام(٤)

فكُلُّ النَّبيينَ والمُرسلينَ ... إليها وفِيها طِوَالُ المُقَام

وفيها الإمَامُ عَلَيْهِ السَّلامُ ... وَيجعَلها دارهُ لِلكِرَام

لِشيْعتِهِ وَلأنصَارِهِ ... مَلائِكةٍ هُمْ نِظَامُ النِّظَام

---

(١) هذا البيت إشارة إلى ما قاله محمدﷺ لعلي عدوك يا علي تيم وعدي وبنو أمية.

(٢) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما يصير إليه الكفار من المسخ والفسخ والرسخ والنسخ وقد كرر الخصيبي الحديث عن هذا الموضوع في أكثر من قصيدة. الزمام: الرسن.

(٣) في النسخة A كلمة رحيق بدل جزيل، وفوقها كلمة جزيل وعلى الهامش وقيل: رحيل كحام.

(٤) الوصي من يقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله، والمقصود هنا أمير المؤمنين عليؑ لأنه وصي النبي محمدﷺ ولكل نبي وصي.

وَجـنٌ وَإنْـسٍ صَـفـا نُـورُهُـم ... وَجُـلـوا مـن مُـقـتِـمـاتِ الـقِـتـام
ويـنـقـل كَـعْـبَـةَ بـيـتِ الـحَـرام ... إلـى حـرمٍ يـا لـه مِـنْ حَـرام
إلـى جَـانـب الـطّـور فـي بُـقْـعَـةٍ ... مُـبـاركـةٍ ذات نُـور خِـتـام[1]
بِـهَـا كَـلَّـم الـلَّـهُ مُـوسـىٰ وَقَـدْ ... أتَـاه كَـلامٌ وَخـيـرُ كَـلام
وَرَبْـوةٍ ذَاتِ قـرارٍ مـعـيـنٍ ... بـهـا مـرْيـمٌ وَلـدَتْ بـالـغُـلام
بِعيسىٰ الـمَـسـيح فـديْـت الـمـسـيح ... وإنـي بـه لَـشـديـدُ الـغـرام[2]
ومِـعْـرَاجُ أحـمـدَ نَـفْـسِـي الـفِـدا ... لـمـعـراجِـهِ بَـيْـنَ هَـاءٍ وَلاَم
وَكـانَـتْ أمُـورٌ لـو أبـديـتُـهـا ... لـقـد لـمـتـمـونـي أشـدَّ الـمَـلام
وتـصـبـحُ كُـوْفَـتُـنـا مَـجْـمـعـاً ... لـكُـلِّ الـمـواهِـبِ والاغـتـنـام
فـلا يـبـقـىٰ خـلـقٌ مـن الـمـؤمِـنـينَ ... إلاَّ إلـيـهـا شـديـدُ الـغـرام
فـطـوبـىٰ لِـمـنْ مَـات فـيـهـا وَمَـن ... غـدا جِـسْـمُـهُ مُـلـحَـداً بـالـرّجـام
وتـبـنـىٰ قُـصُـورٌ إلـىٰ أربـعٍ ... وخـمـسـيـنَ مـيـلاً صِـعـاب الـمـرام
ويـنـزل جَـبَّـارُنـا جـهْـرَةً ... لـدىٰ الـنَّـجـف الـمـسـتـقـرُّ الـدَّوام
ويـنْـصُـبُ قُـبَّـتـهُ لـلـقَـضـا ... مـصـابـيـحـهـا كَـبُـدُورِ الـتَّـمـام
وَيَـقـضـي ويـمـضـي بـعَـدْلٍ عـلَـى ... جَـمـيـعِ الـبـرايـا بـغـيـر اخـتـصـام
فـخـيْـرٌ بـخـيـرٍ وشَـرٌّ بـشَـرّ ... وعـفـوٌ مـن الله جـزيـلُ الـدّوام
وكُـوفـتُـنـا سـلْـسـلٌ سـيِّـدِي ... تـكـافـتْ بِـهـا شـيـعـة الإغـتِـصَـام
نـصـيـريَّـةٌ وفـراتـيـةٌ ... وجـعـفـيَّـةُ الـرأي فـيـمـا تُـحَـام
مـن الـزيـنَـبـيِّ ويـحـيـىٰ ومِـن ... أبـي خـالِـدَ الـكـابـلـيِّ الـقـوام
ومـن هـجـريّ أبـي الـزاكـيـاتِ ... رشـيـدِ الـرشـادِ وبـحـرٍ لـظـام[3]
وقِـيـسٍ وَسـلـمـان هـمُ واحـدٌ ... لـسـلـسـلَ فـي غـيـرِ مَـا انـفِـصَـامِ[4]

---

(١) الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى

(٢) المسيح الثانية كناية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٣) (٤) كرر الخصيبي هذه الأسماء في أكثر من قصيدة. راجع في ما سبق.

فحَسْبُكَ نَجْلُ الخصَيبي بِهِ ... إلى السَّلْم حَسْبُكَ مِن قَد تُسام
بغَينٍ غلت عند جُحَّادِها ... كفاك بِغالِيةٍ وَسْطَ جَام[1]
مُعطَّرةٍ بمُسُوكِ الجنانِ ... ونار اليقين بنُورِ اللزَام
فَدعْ عَنْكَ ذكْر حشَاد الحشاد ... وأذِّن بشعرك ثاني الإقامَ
وصَلِّ فقد حَان وقتُ الصلا ... ةِ وصُمْ فالصِّيامُ لأهلِ الصِّيَام[2]
وحج إلى البيتِ بيتِ الحرام ... وجهادِ برِشقِ مُصيبِ السِّهَام
وصابر ورابط وكن عارِفاً ... إلى الوقتِ في فرحِ وابتسَام
فإنك تلقى أبا شُبَّرٍ ... عليك بنُور البدا والتَّمَام[3]
مجيب المجيب بحمد الحميد ... وكبتِ العدّو على ارتغام[4]
وفرحَة صَبٌّ مشوقٍ إلى ... منازلةٍ في محلِّ الرُّهَام[5]
وجزْ بِهِ وادّ الفرائض مِنْ ... فرائضنا هي خيرِ احتكام[6]
وأين المكَنّى بعُلْوِيَّةٍ ... وخُطّتِهْ وأين اللَّصِيقُ المؤام[7]
أبو حَسنٍ الهرَويّ الذي ... ذكرْتُ فحسبي بِهِ واهتمام
سقى الله أرواحهم غيثَهُ ... ورَوّى عظامَهُمُ مِن عظام[8]
وردّهُمْ كيْ نُلاقِيهُمْ ... بكوفتنا بَعْد كأسِ الحِمامِ[9]

---

(١) الغين الحجاب الرقيق والمقصود هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام. الغالية: اخلاط من الطيب الجام: وعاء من الزجاج أو الفضة.

(٢) الصلاة: ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام فمن والاه فقد أقام الصلاة لأنه صلاة المؤمنين وبه يصلون إلى الله. والصوم صون السر باطناً.

(٣) أبو شبر أمير المؤمنين علي عليه السلام

(٤) كبته يكبته كبتاً صرعه وأخزاه وصرفه وكسره وأذله.

(٥) الرهام: ما لا يصيد من الطير والعدد الكثير.

(٦) جزْ به أي استجزْ به.

(٧) لعل المقصود بعلوية علي بن محمد المعروف بعلوي.

(٨) الغيث المطر والكلأ، وقيل الأصل المطر، ثم سمي ما ينبت به غيثاً.

(٩) الحمام الموت.

فَنَنْظُرُ مَن كَانَ مِنَّا عَلَىٰ صَوَابٍ وَمَن حَلَّ دارَ السَّلامِ[1]
وَيَشْفَعُ لِلْجيرةِ المُخْطِئينَ وَمَن كَانَ في بَيْعَةِ الأَيْتَامِ

(١) الصواب ضد الخطأ

ولهُ قدَّسَ اللّهُ روحهُ

مِن اللّهِ إلى اللّهِ ... تَوَسَّلتُ بِسَاداتِي
بحاءٍ بَيْنَ مِيمَيْنِ ... وَذَالٍ وَبِعَيْناتِ[1]
بعينِ الأعيُنِ الكُبْرى ... البصيراتِ الرَّفِيعَاتِ[2]
وفاآتٍ وَميمَاتٍ ... وَحاءاتٍ وَسِينَاتِ[3]
وجِيم جلَّ في القُدْسِ ... جَلِيل للتَجَلّيلاتِ
وأنْوارٍ لَهُ سِتٌّ ... تعالَت عن شبهَاتِ
مَقاماتٍ حَميدَاتٍ ... مَجِيدَاتٍ عَظِيمَاتِ[4]
بهم قَد أرتجي فوزِي ... لدَى كَرِّي وَرجْعَاتِي[5]

---

(١) حاء بين ميمين سيدنا محمد ﷺ، والعينات هم: علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وعلي بن موسى الرضا وعلي بن محمد الهادي عليهم السلام.

(٢) يقصد بعين الأعين الكبرى، عين الوحدانية التي أعرض عنها من أدبر وتولى. وعين الوحدانية علي عليه السلام

(٣) الفاءات كناية عن الفواطم وهن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي، وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسين وفاطمة بنت علي عليهم السلام.
والميمات هم محمد ﷺ ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن علي الجواد ومحمد بن الحسن العسكري عليهم السلام
والحاءات هم الحسن والحسين والمحسن عليهم السلام والسينات سلمان الفارسي وهو أيضاً سلسل وسلسبيل

(٤) المقام والمقامة المجلس ومقامات الناس مجالسهم.

(٥) الكرات والرجعات سبق الحديث عنها

وفي دِيني ودُنيائي | وجهري وسَريرَاتِي[1]
وبالشتمِ وباللعنِ | لجمعِ الشَّنبَويَّاتِ
وَحشدِ الحبْتريّينَ | وكُلِّ القَزمنيَّاتِ[2]
وَمن والاهُم جمْعاً | من القمشِ الرّزالاتِ
فهذا العَملُ الصَّالِحُ | الأخبيا وأمواتِ
عليْهِ يقبضُ اللّهُ | مَوَالِي البَهمنِيَّاتِ[3]
فمن كانَ يُريدُ اللهَ | والحجْبَ الرَّفيْعَاتِ
فلا يَعدِل عن هذا | ولا يأبىٰ نصيحاتِ
فإنّي قَد حَفِظْتُ العَهـ | ـدَ من ذَرْوِ الأظِلاّتِ[4]
وَمَا قالَ وَمَا قُلنَا | نِداءً وَإجابَاتِ
وَلمْ أسْهَ وَلَمْ أغفِلْ | عَن تِلْكَ الوصيَّاتِ
وَمَا زلتُ على التَّحقِيـ | ـقِ في دَوْرِي وكرّاتِي
إلىٰ أنْ تَمَّ تَقصِيْري | وَعَجْزِي وَنقيْصَاتِي
وَزالَ الظنُّ والشَكُّ | بخبرِ وَحَقِيْقاتِ[5]
وصُفِّيْتُ ولُخِّصْتُ | برَأفاتِ وَرخَمَاتِ[6]
فَعُوْا يا إخوتي شعْري | بآذانٍ سَميعَاتِ
وأنباءِ صُدُورٍ بالـ | ـهُدَى غير غَلِيْلاتِ

---

(١) جهر بالكلام أعلنه. والإسرار ضد الجهر

(٢) حبتر وقزمان والقمش تكرر ذكرهم أكثر من مرة. وفي أكثر من قصيدة. ويقصد بهم أشخاص معلومين عادوا أمير المؤمنين علي عليه السلام

(٣) سبقت الإشارة إلى بهمن

(٤) عن الذر والأظلة، راجع ما سبق.

(٥) الظن التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم. وقيل الشك والظن والوهم بحسب اللغة يكاد لا يفرق بينهما

(٦) صُفي: أخلِص.

وتاليفِ قُلوبٍ مُطْـ ـمَئِنَّاتٍ ذكِيَّاتِ
وَأرواحٍ وأشْباحٍ لِسَادَاتٍ مُطِيعَاتِ(١)
فَقَدْ أظهرْتُ تلويحاً مِن أسْرَارٍ عميقاتِ
وَقَدْ صرَّحْتُ بالمعنىٰ وأوْضَحْتُ الدّليلاَتِ(٢)
ولم أبْخَلْ باللحظ علىٰ أهْلِ البَصِيراتِ
وأغْمَيْتُ وأضْلَلْتُ بشِعْرِي وَروَايَاتِي
رِجالاً غيْرَ أنجادٍ عَمُوا في كُلِّ أوْقَاتِ
وصَمُّوا إذ دعىٰ الدَّاعي إلىٰ تِلْكَ الولاَيَاتِ(٣)
فإنْ أجزاكُم قولي ونُصحِي وَإشارَاتي(٤)
وإلا فَاخفَظُوا عَنّي فقدْ جدَّتْ عزِيْماتِي
على إظهَارِ ما أخفيتُ خوفاً من لعِيْنَاتِ
حجَابي من بكفيهِ مقاليدُ السَّمَوَاتِ(٥)
حِجَابي دَاحِيُ الأرْضِ وَمُرْسِي القُلَلِيَّاتِ(٦)
حِجَابي فَالِقُ البحْرِ ونجّارُ السَّفِينَاتِ
حجابي صَاحِب الدّهْرِ وَمُجْرِي الفَلَكِيَّاتِ

---

(١) الروح ما به حياة الأنفس والروح بالضم هي الريح المتردد في مخارق البدن ومنافذه. واسم للنفس. والروح الإنساني لا يعلم كنهه إلا الله تعالى. والشبح ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق والشبح الشخص والجمع أشباح وشبوح.

(٢) المعنى في علم الباطن، هو الأزل القديم الأحد. وهو أيضاً المحتجب بالغاية. وفي خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام قال فيها أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه. وقد وردت كلمة المعنى كثيراً في أشعار الصوفية.

(٣) الولي هو الناصر وقيل: المتولي لأمور العالم والخلائق القائم بها. والولاية رأس فرائض الدين عند الشيعة والمقصود بها ولاية الوصي وأئمة آل البيت عليهم السلام.

(٤) النصح نقيض الغش ونصحت له أخلصت وصدقت. والمقصود بالإشارة هنا توجيه الرأي.

(٥) سبق الحديث عن الحجاب في أكثر من موضع.

(٦) دحا الأرض مدّها القلة أعلى الجبل. وقلة كل شيء أعلاه والجمع قلل.

حِجَابي قاسِمُ الأنوَارِ … في تِلكَ الدُّجُنَّاتِ
حِجَابي فاطِرُ الفطرة … في بَدْوِ البِدَايَاتِ
حِجَابي خَالِقُ الخلقِ … وَمُنشِي كُلِّ نشآتِ
حِجَابي بَاسِطُ الرزقِ … وَرَزَّاقُ البريَّاتِ
حِجابي عالِمُ الغَيْبِ … وَعَلاّمُ الخفِيّاتِ
حِجابي مَالِكُ الملكِ … وَقَيُّومُ الهَيولاتِ[١]
حِجابي ظاهِرُ القُدْرَةِ … وَفَعَّالُ المَفعُولاتِ
حِجابي قُدسُ قُدُّوسٍ … وَنُورُ الشَّعْشَعِيَّاتِ[٢]
حِجابي أبداً باقي … بِلا حَدِّ النِّهايَاتِ
حِجابي حَاجِبُ الحُجُبِ … وَحُجْبِي وَحِجَابَاتي
سواءُ الفعلِ في الكُلِّ … بِلا فرْقِ مُحالاتِ
بِوَضْفِ النَّارِ والنّورِ … التي توصفُ بالذَّاتِ[٣]
فيا ذا السامِعُ المُبْصِرُ … قد أعلنتُ أصْواتي
وَبَيَّنْتُ وَبَرْهَنْتُ … فَدَعْ عَنكَ المحَالاتِ
ولا تسْمعْ لمَنْ زخرف … في كُلِّ المقالاَتِ
مِنَ التشبيهِ والتّلبِيسِ … للحقِّ بِمبَدْعَاتِ[٤]

---

(١) القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم، والقائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه. والهيولى جوهر بسيط روحاني معرّى من جميع الكيفيات، قابل لها على النظام. والهيولى عند الحكماء كل جوهر قابل للصورة ويعنون بالصورة كل شكل ونقش يقبله الجوهر والعالم مصنوع مركب من هيولى وصورة. والجواهر الروحانية تنقسم قسمين الهيولى والصورة.

(٢) النور الشعشعاني هو نور طينة أمير المؤمنين علي ﷺ.

(٣) للذات معانٍ كثيرة مختلفة. منها هو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه. وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة. وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته. وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية. الخ.

(٤) التشبيه، إشارة إلى المشبهة. وهم أصحاب الحديث سموا مشبهة لتمسكهم الشديد بظاهر

وَخَـلُ رأيَ كَـيْـسـانِ | وَتُـتَّبـاعِ الـضَّـلالاتِ[1]
مـن الـزَّيْـدِيَّـة الـقُـمْـشِ | الـزَّيُـوفِ الـزَّيـبـقـيَّـاتِ
وأهـل الـوَقـف وَالـحِـيـرَة | مَـمْـطُـورَة الآفـاتِ
وفـطـحـيَّـة هـامَـانَ | رِجَـالاتِ الـخـسـاراتِ
ومـن سـمْـعَـلَ فـي الـذِّيـن | بِـرأي الـقَـرْمـطـيـاتِ
فـأمَّـا رأيُ حَـلاَّج | وَرَأيُ الـعَـزْقـريَّـاتِ
ومَـن حَـرَّمَ أكْـلَ الـبـقـلِ | مـن أهـلِ الـسَّـوَاداتِ
فَـرأيُ الـشَّـيْـخ فـيـروزِ | زَعـيـمُ الـشَّـغـبـذيَّـنـاتِ
ورأيـاً أخـذَثُـوهُ الآن | إحـدَاثَ الـخُـرافَـاتِ
بـلا أصْـلِ ولا فـرْعِ | ولا مَـغـنـىٰ دِيَـانَـاتِ
ولـلأحْـمـر إسْـحـاقَ | جُـحـودٌ بَـعْـدَ إثْـبَـاتِ[2]
وَشَـك فـي أبـي الـطَّـاهِـرِ | سـلـمَـان الـسَّـلامَـاتِ[3]
ووَيْـلٌ لأبـي الـعـبَّـادَ | مِـن تـحـريـفِ آيـاتِ
وابـن الـمـنـذرِ الـمـخـزِي | وَعَـطَّـار الـنَّـجـاسَـاتِ
وأهـلِ الـشَّـكِ والـشِّـركِ | وَأوْبَـاشِ الـشَّـتـاتـاتِ
وَكُـنْ مِـن فـراخ الـنـورِ | أولادِ الـطَّـهـاراتِ
نُـصـيـريّـاً فُـراتـيـاً | سَـلِـيـلَ الـسَّـلْـسَـلِـيَّـاتِ

الكتاب والسنة ورفضهم التأويل في متشابهات آيات القرآن. وقالوا إن الله جالس على العرش، وواضع رجليه على الكرسي، وله رأس ويدان وسائر الأعضاء، ولو لم يكن له مكان، فهو معدوم، وليس موجوداً.

(١) بالنسبة إلى الكيسانية والزيدية والوقفية والممطورية والفطحية والإسماعيلية والحلاجية والعذاقرية والبقلية. راجع ما سبق لأن الخصيبي تحدث عنها في أكثر من قصيدة منها قصيدته ذات المطلع

يـا صـاحـب الـنـون والـسـوان

(٢) اسحق الأحمر الذي تنسب إليه الفرقة الإسحاقية.

(٣) أبو الطاهر سلمان هو سلمان الفارسي (ره).

وَمِـن أشْبـال لـيْـث الـدِّيـن ... يـعـسُـوبِ الـرِّسـالاتِ[1]
وَجَـوْلٌ فـي ذرىٰ الـقُـدْس ... بـأرْيـاشٍ مُـجـيـلاَتِ
وَحُـم مِـن حَـوْلِ دِيْـكِ الـعَـرْشِ ... والـعَـشْـرِ الـدَّجـاجَـاتِ[2]
وَقُـمْ تَـنْـصِـبْ حِـجـابَ الـلَّـه ... ثـانـي الـعَـشْـرِيَّـاتِ
إذا نـادىٰ فَـقُـلْ لَـبَّـيْـكَ ... يَـا دَاعِـي الـهـدَايَـاتِ
سَـمِـعْـنَـا وأطـعْـنَـا وا ... جَـبْـنَـا لـك دَعْـوَاتِ
عـلـىٰ ألْـسُـنِ أبـوابِ ... تـنـاديـكَ مُـقـيـمـاتِ[3]
بـهِـم يـفْـتَـحُ مَـوْلاَنَـا ... لَـنـا أبـوابَ جَـنَّـاتِ
فَـصِـرْنـا فـي رِيَـاض الـنُّـورِ ... مَـعـهُـم فـي أُمْـنِـيَّـاتِ
نُـسْـقـىٰ فـي أبَـارِيـقَ ... وَطَـاسَـاتٍ وَكـاسَـاتِ
رَحِـيْـقـاً خـتـمـهُ الـمِـسْـكُ ... بـأيْـدِي الـعـلـويَّـاتِ
فـحـمـداً فَـوْقَ كُـلِّ الـحَـمْـدِ ... مـجـمـوعِ الـبِـشَـارَاتِ
لِـرَبٍّ صَـمَـدٍ فَـرْدٍ ... لأرْبَـابٍ وَرَبَّـاتِ[4]
عَـلَـى إنـعـامِـهِ عِـنْـدِي ... وإكْـمَـالِ الـكَـرَامَـاتِ
وَتَـشْـدِيـدِي وَتَـوفِـيـقِـي ... وَمَـنْـحِـي وَحـبَـايَـاتِـي
فـقـد أحـسَـنَ بـي لـمَّـا ... هَـدَانِـي مِـن عَـمِـيَّـاتِ
بِـنُـورِ الـثـانِـي الـعـاشِـر ... تَـأمِـيْـلِـي وَغَـايَـاتِـي[5]

---

(١) أي شيعة أمير المؤمنين علي ﷺ.

(٢) ديك العرش والدجاجات العشر سبق الحديث عنها

(٣) الأبواب جمع باب. والباب هو الواسطة بين الإمام ﷺ وبين من يحتاج إلى معلومات تصل إليه من الامام، وكان لكل إمام من الأئمة /١٢/ باباً فكان يحيى بن أم الطويل باب الإمام السجاد ﷺ، وجابر بن يزيد الجعفي باب الإمام الباقر ﷺ، ومحمد بن سنان باب الإمام الصادق ﷺ.

(٤) الرب الصمد الفرد الله سبحانه وتعالى. الأرباب والربات جمع رب وهو المربي والسيد المطاع والمالك. ويقصد بهم، هنا، آل البيت ﷺ.

(٥) يقصد بهذا البيت المهدي المنتظر (عج).

فَيا شِيعَةَ مَوْلاَيَ ... إلَيَّ بِإرَادَاتِي
فعندِي كنزُ قُدُّوسٍ ... رسَا بينَ سَفِينَاتِ
وأصنافِ أعَاجِيبِ ... عُلُوم ومَلاحَاتِ
وَأخبارٍ وآثارٍ ... غريباتٍ ظَرِيفَاتِ
حَوَاهَا لكُمُ شِعري ... وتأليفُ قَصِيْداتي
فلا عُذر لكُمُ عِندِي ... في ترك الغَنِيمَاتِ
وقدْ أشهدتُ سادَاتِي ... وَحسْبِي بِالشهادَاتِ
علىٰ أنَّ الخَصِيبيَّ ... دَعاكُم بنِذارَاتِ
إلىٰ مَعرفَةِ البارِي ... وحُجَبِ الأرْيَحِيَّاتِ[1]
بأن تَتَّبِعُوا الحَقّ ... بإخلاصٍ وَنِيَّاتِ
فأنتُم نُخْبَةُ العَالَم ... مِن مَاضٍ ومِن آتِ[2]
ومِمَّنْ قالَ في وَصْفِ ... قَصِيْدَ اللاَّحِقيَّاتِ
كلينِي لِلمُهِمَّاتِ ... وأنواعِ الرَّزِيَّاتِ[3]

❁ ❁ ❁

---

(١) المقصود بحجب الأريحيات آل البيت عليهم السلام.
(٢) النخبة المختار من كل شيء
(٣) الرزية. المصيبة والإصابة بالانتقاص

وَلَهُ نَضَّرَ اللهُ وجهَهُ على مذهب الإماميَّة وتسمَّى عروس الدِّيوَانِ(*)

أَكَالِيلُ قُدُسٍ فوْقَ تِيجانِ أنوار ... علىٰ رُوسٍ ساداتي شموسي وأقماري
على روس ساداتي ... هداياتي وغاياتي ... سَلاَلاَتِ الرُّسَالاَتِ
وأنْوَارِ السَّمَواتِ ... وأعلام الدَّلاَلاَتِ ... بِهِم قد يهتدي الخَلقُ
إلى مَعْرِفةِ البَارِي

وهُم سُبُلِي إلى الله ... دُعُوا مَعَ كلِّ أوَّاهِ ... فَلَم يُلهِهِمُ لاَهِي
لها في غمرةِ السَّاهي ... فمن شِئتَ بِهِم بَاهي ... تجدهم أفضلَ الخلقِ
من الصَّفوةِ أخيار

لأنَّ الله مَوْلاهُمْ ... حباهم حين ناداهم ... وأدناهم فنجّاهُمْ(١)
وأعطاهم فهنّاهُم ... عطاياه وَوَلاَّهُمَ ... زمام البدءِ والكونِ
وَفِعْلَ العَالمِ الجاري

فمنهم سعة الكرسي ... والعَرش الذي يرسي ... ووجه الله ذو القدس
وشرح الجنب والنفسِ ... وفيض الأعين البُجْسِ ... والأذن التي تسْمعُ
ما شاءَ بمقدَارِ

(*) في النسخة A وقال أيضاً على طريق الإمامية الاثني عشرية وهي تسمى عروسة الديوان.

(١) في النسخة A فناجاهم.

ومن هم حجْبه العالون   في اللاهوت يتسامون   والأنباءُ العظيمون
والأسْمَاء المَجيدون   والآلاءُ الحميدون   ومن حكمهم جاري
علىٰ الخلق بأكوارِ

ومنهم عدد الأشهرْ   إن عددت اثني عشرْ   هداة الصمد الأكبرْ
ونورٌ للذي يبصرْ   والصبح إذا أسفرْ   والمنهجُ والرشدُ
وهم عاقبة الدّارِ

وهم محنته الكبرى   لدى الأولى وفي الأخرىٰ   وهم يمنى وهم يسرىٰ
وهم طوبىٰ وهم بشرى   لمن تنفعه الذكرىٰ   ومن كان يواليهم
ولاء الشيخ غفار

ومن هم ملكوا الخلقا   وحازوا منهم الرِّقا   وبثوا فيهم الرِّزقا
وساقوا أمرهم سوقا   فلم يبعدهم حقّا   وكانوا بهم أغلَمَ
من تأليف أطوار

ومن هم ورثوا الأشيا   في البدو وفي المنشا   فمن عن ذكرهم يعشا
ويقلوهم ولا يخشىٰ   غداً من ربّه بطشا   يقيضهُ بشيطانِ
بهِ يقرن في النَّارِ

ولولا الزهرُ لم يخلقْ   سموات ولم يُفْتَقْ   لنا أرض ولمْ يُفلقْ
لنا بحرٌ ولم يُطْلقْ   لنا رزق ولم يُفرقْ   بين الحقِّ والباطِلِ
في سرٍّ وإجهَارِ

ولا أُنزل تنزيلُ   ولا صُحُفٌ وانجيلُ   ولا حُكمٌ وتأويلُ
ولا أوحى سرافيلُ   ولا أهبط جبريلُ   ولا فصّل بين الغيِّ
والرُّشْدِ بإنذارِ

لا أُرْسِلتِ الرُّسُل   ولا أُوضحتِ السُّبُلُ   وَلا بانَ لَنَا عَذْلُ

ولا قـام لَـنـا أصـلُ   ولا بـان لَـنـا فـضـلُ   ولـولاهـم لـمـا كـنّـا
نـكـن فـي ذروة الـدار

فيا من عنهـمُ يضدِفْ   ومن في حُبِّهم يهتفْ   بجهلٍ ثُمَّ لا ينصفْ
جَحَدْت الله يا مُشْرِفْ   واشركت ولم تعرفْ   ابِنْ لي فَعَلىٰ مَنْ أنتَ
مِنْهم طاعنٌ زاري

على الصفو أبي القاسمْ   نُور الصَّمد الدائمْ   والمرسل والخاتمْ[1]
والشاهد والقائِمْ   والحَاكِم والعَالِمْ   ومن يعرف بالوصفِ
عن الوصفِ الأخيارِ

أم الأنزع مَوْلاك   عليٌّ وَيْك إذ ذاكَ   إمَام وهُو أخياكَ[2]
وبالحكمة غذّاك   وبالتوفيقِ أهداكَ   فعايَنتَ الذي عايَنتَ
من لاَهُوتِ جَبَّارِ

أم السبطين قد تنجوْ   إمامي الذي ينجوْ   بهم من في العلى يسموْ[3]
سموّاً فيه لا ينبو   ولا يقصر أن يعلوْ   علواً أحسن التحليقِ
في الجوّ لطيَّارِ

أم الرَّابع مولانا   عَليّ خير من دانَا   لذي العرش ومن كانا[4]
لدين الله برهانا   وقسطاساً وميزانا   ومن كان يسمىٰ سيدَ
العُبَّاد أطهَارِ

---

(١) المقصود بهذا البيت سيدنا محمدﷺ.

(٢) الأنزع الذي انحسر الشعر من جانبي جبهته. والأنزع كناية عن أمير المؤمنين علي لأن من أسمائه الأنزع البطين أي الأنزع من الشرك البطين من العلم.

(٣) المقصود بالسبطين الحسن والحسينعليهما السلام والسبط ولد الولد من البنت.

(٤) الرابع هو الإمام علي زين العابدينعليه السلام. القسطاس أعدل الموازين. والميزان آلة ذات كفتين يوزن بها الشيء ويعرف مقداره من الثقل. والميزان شرعاً ما يعرف به مقادير الأعمال.

أم الخامس للحجبِ ومُنشي مُنزل الكتبِ ومبدي حكمةَ الربِّ[1]
وَمَن ينطق بالغيبِ بعلمٍ فائضٍ سكبِ ومن يبقر بطن العلمِ
عن غامض أسرارِ

أم المشهورِ بالصادقْ والعَالم والنَّاطِقْ والفاتق والراتقْ[2]
والأول والسابقْ والباذلِ والرَّازقْ من بَحْرِ علومِ اللّهِ
ومن يدعُو بأسْحَارِ

أم السابعِ للنجوى إمامي سيدي مُوسىٰ عماد الدين والدنيا[3]
ومعنى جنة المأوىٰ ومجرى الخير من طوبىٰ وممن تجتني الشيعة
منه خير أثمارِ

أم الثامِنِ قد تزري إمَامِي وَيْك لو تدري عَظِيم مُعَظَّم القدرِ[4]
عَلى عِلمٍ مدى الدَّهرِ ونور الأزلِ الكُبرِي وَمَن كانَ سراج الله
في الظُّلمةِ لِلسَّارِي

أم التَّاسِع قد تقصُدْ إمام هادي مُهتدْ بِه العَالَمُ يسترشدْ[5]
فمن كان بِهِ يقتدْ فذاكَ الفائزُ الأسعدْ ومن نَدَّ عنِ التاسِعِ
فَقَدْ بَاءَ بإخْسارِ

أم العاشِر قَدْ تجْهَلْ تعمَّدْت ولم تعقَلْ إمام كاملٍ مُكْمَلْ[6]

---

(١) المقصود بالخامس الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام. باقر العلم.
(٢) المقصود بالمشهور بالصادق الإمام جعفر الصادق عليه السلام.
(٣) المقصود بالسابع الإمام موسى الكاظم النجوى السر وانتجى القوم وتناجوا تسارّوا
(٤) الثامن هو الإمام علي الرضا عليه السلام.
(٥) التاسع هو الإمام محمد الجواد. ندّ نفر وذهب على وجهه شارداً باء رجع. والخاسر الضال
(٦) العاشر هو الإمام علي الهادي عليه السلام.

ونُــــورِ أهـــــيــــمِ أوَّلْ وَوَرْدِ الـخـلـق والـمـنـهـلْ وركــن الــذّيــن مَــوْلايَ
وَمَــوْلــىٰ كُــلِّ نَــظــارِ

أم الـحـادي لـلـعـشـرهْ إمامي صَاحِبُ الهجرهْ ومن يَصْمُتُ بالفترهْ[1]
ومـن يُـمـسُـكُ عـن قُـدرهْ إلـى الـرَّجـعـةِ والـكـرّهْ أم الـمَـهْـدي بـسيْـف الله
مَــوْلــىٰ كُــلِّ صــبَّــارِ

هُـو الـثَّـانـي لـلـعَـاشِـرْ والأوَّلُ والآخـــــــرْ والـبـاطـنُ والـظَّـاهِـرْ[2]
والــقــادِرُ والــقَــاهِــرْ والـمـنـصـورُ والـنـاصِـرْ والآخـــذ بـــالأوتـــارِ
والــمُــدركُ لــلــثَّــارِ

إمـــامٌ يـــرثُ الأرْضَـــا ويمضي حكمَهُ فَرْضَـا على الخَلقِ كما يقضَىٰ
فـكـلٌّ حـكـمـه يـرضـىٰ فـلا طـولاً ولا عـرْضَـا يُرىٰ فيها سوى الإسلام
ديــنــاً بــيــن الأقــطــارِ

وَيُفْنـي الشـكَّ والشـركا ويـفـنـي الـرُّومَ والـتـركَـا وأهـل الـهـنْـدِ والإفـكَـا
ويُـوطـي الـخـزَرَ الـهَـلْـكـا فـلا يـبـقـى لـهـمُ مَـلْـكـا يُصفِّيهم بسيفِ الحقّ[3]
مُــفْــنــي كــل جَــبَّــارِ

مـن الأرْجَـاسِ مَـن دَانـا لــفــرعــونِ وهَــامَــانَــا وبـالـطـاغـوت قَـزْمَـانـا[4]
وأرْجــاسِ لــمــروانــا وَأوْبَـاشِ لـسـفـيـانـا ومــن كــلِّ نُــشَــيــلــيٍّ
يُــرىٰ حَــمَّــال أســفــارِ

(١) الحادي عشر هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
(٢) الثاني عشر هو الإمام المهدي المنتظر (عج). وعن الأول والآخر والباطن والظاهر راجع ما سبق.
(٣) يوطي أي يوطىء يذل ويقهر
(٤) الأرجاس جمع رجس الشر والمستقذر. دان فلاناً خدمه واتخذه ديناً. فرعون ملك مصر وهامان وزيره الأوباش سفلة الناس وأراذلهم.

وَيُفْنِي دَوْلَةَ الباطِلْ   بِعَدْلٍ ظاهِرٍ شَامِلْ   وَقِسْطٍ قَائِمٍ كَامِلْ
وَدِينٍ شَارِعٍ مَاثِلْ   ورُشْدٍ واضحٍ سابِلْ   ومعروفٍ وإحْسانِ
وإنعامٍ وإيثارِ

فَلا هَمّاً ولا غَمّا   ولا جوراً ولا ظُلما   وَلا بَغْياً ولا غَشْمَا
ولا غضباً ولا هَضْما   ولاَ ذنباً ولا جُرْمَا   وَلا بأساً ولا بُؤسَى
وَلاَ حِمْلاً لأوزارِ

فَطُوبى لِمواليهِ   إذ قام مُنَادِيهِ   على الكعبةِ يُسمِّيهِ
لأهلِ الرُّشْدِ والتيه   فيبدي ذاكَ من فيهِ   ألاَ يا رَبُّ ذا الطَّوْلِ
وربُّ العالمِ الساري

ويتلو آيةَ الفتحِ   ويجلو غُرر الصُّبحِ   وَيُبْدِي بَاطِنَ الشَّرحِ
ويدعو كلّ ذي نُجْحِ   من القَطعيَّةِ الفُلحِ   تعالوا شِيعةَ الحقِّ
حواريّ وَأنْصاري

إليَّ فَقَدْ فزتُمْ   بإنجاز الذي كنتمْ   به من قبلُ أوعِدتُمْ
فأرضَ اللهِ أورِثتمْ   تُبوؤا حيثما شِئتمْ   من الجنةِ نِعْمَ الأَجْرُ
أجرُ العالَمِ الدَّاري

هَنِيئاً فَكُلُوا مِنها   طَعاماً لمْ يَكُنْ سَنِهَا   وخيْراً عَنْه لا تُنْهَى[1]
نعيماً بالغَ الكُنْهَا   فلستُم تخرجوا عَنْهَا   عطاءً غيرَ مَجْذُوذِ[2]
جزاكم خيرُ غَفّارِ

برغمِ الناصبِ المرجي   والبتري واللَّبدِي   والمُعْتَزِلِ الحَشْوي[3]

---

(١) سنها أي لم يتغير بمرور السنين
(٢) مجذوذ مقطوع.
(٣) البتري نسبة إلى البترية فرقة من فرق الزيدية كانوا يرون أن علياً أولى الناس بعد رسول=

والـجـهـمـي والـزيْـدي   والـكـيْـسِـيِّ والـفـطـحـي   والـواقـف ذي الـحـيـرةِ[1]
مَـمْـطُـورةِ الأمـطـارِ

وَمَـن سَـمْـعَـلَ أو بَـوَّب   إسـحـاق ومـن رَتَّـبْ   حـلاج ومـن صـوَّبْ[2]
لِـلْـعَـزاقِـرَةِ الـمـذهـبْ   والـبـقـلـيـة الـمـطـلـبْ   ومـن عـفّ عـن الـمـثْـلـبْ
لـتـقـصـيـر ذي الاقـصـارِ

فـقـسْ وَيْـلـك يـا زاري   روايـاتـي وأخـبـاري   وتـلـويـحـي وإظـهـاري[3]
ومـا ضـمَّـنـتُ أشـعـاري   مـن الـوصـف لأنـواري   بـفَـاعـوسِـكَ والـجِـبْـتِ
طـواغـيـتـك الأشـرارِ

وَفـكّـرْ واعـتَـبـرْ وانـظـرْ   لمن ذا الفضلُ والمفخرْ   لأنـوارِ أبـي شُـبَّـرْ
أم مِسْخ شَـنـبَـوَيْـهِ حبتَرْ   أم قَـزمَـان أم عـسـكـرْ   أم طـاغـيـة الـشـامـاتِ
أم سـتـة فُـجّـارِ

فـإن لـم تـتـعـظ فـازهَـقْ   إلـى نـارٍ بـهـا تـحـرقْ   وغُصْ في بحرها واغرقْ
إلى بـرهـوتَ كـي تـلـحـقْ   بـهـم فـيـهـا فـلـم تـسْـبَـق   مهاناً مَعْهُمُ في كُلّ[4]
تـعـذيـب وتـكـرارِ

فـقـد بـلـغـتُ بـالـوغـظِ   وهـذبـت بـهِ لـفـظـي   وجـدَّدتُ بـهِ لـحـظـي

= الله ﷺ وشهدوا على مخالفه بالنار ولكنهم كانوا يرون أن بيعة أبي بكر وعمر صحيحة ووقفوا في عثمان.

(١) الجهمي نسبة إلى الجهمية اتباع جهم بن صفوان. كان يقول: لا فعل ولا عمل ولا قدرة للعبد. وإن الجنة والنار يغنيان وإن علم الله حادث.

(٢) عن الإسماعيلية والاسحاقية والحلاجية والعذاقرية والبقلية. راجع ما سبق.

(٣) زرى عليه عابه وعاتبه والتلويح نوع خاص من الإشارة. أظهر أبان. الفاعوس الحية والكمرة والداهية. الجبت والطاغوت سبقت الإشارة إليهما. وأبو شبّر أمير المؤمنين ﷺ، وطاغية الشام المقصود به معاوية.

(٤) برهوت واد في حضرموت عند مدينة اليمن تجتمع فيه أرواح الكفار.

وبَيَّنتُ لذي الحفظ ولم أبخلْ بالحفظِ على ذي أُذُنٍ تسمَعُ
أو تعقلُ أشعاري

وصرَّحتُ ولم أزو عن الحق الذي أحوي معانيه ولم ألو[1]
به عن محض ما أنوي وأسندت الذي أروي إلى سلمان والمقداد
أبي ذرٍّ وعَمَّارِ

فهذا القولُ إفراغُ وإنذارٌ وإبلاغُ وإنعامٌ وإسباغُ
وتفضيلٌ وتَسْواغُ فإن ضلوا وإن زاغوا ففي شعرِ الخصيبيّ
احتجاج لذي الأبْصارِ

على الخلق لمن مَيَّزْ لما قُلتُ وَلمْ يَلْمَزْ لذي الحق ولم يَجْمِزْ[2]
من الصدق ولم يعززْ عليه قولُه أعجزْ رأيٌ في أباطيلِ
رَوَاياتٍ وأخْبارِ

فهذا الحقُّ قد لاحا وقد أوضح إيضاحا وقد أفصَحَ إيضاحا
منادٍ في السَّما صاحا ألا من كان مُرْتاحَا إلى الجنّة فليؤمِنْ
بثاني عشر أنوارِ

فذاك اليوم تبيضُّ وُجُوهٌ حُبُّها فَرضُ وتزهُو بِهم الأرضُ[3]
وتسودُّ وترفضُّ وُجُوهٌ أغشِيت بُغْضُ وَيحظى كُلُّ قطعي
ويخزى كُلُّ كَفَّارِ

❁ ❁ ❁

---

(١) زوى الشيء نحاه وصرفه ومنعه. لوى فتل وثنى. سلمان هو سلمان الفارسي المقداد هو المقداد بن أسود الكندي. أبي ذر هو أبو ذر الغفاري. وعمار هو عمار بن ياسر.

(٢) لمز عاب وأشار إليه بعينيه ونحوها وضربه ودفعه. جمز استهزأ. الباطل ضد الحق والأباطيل هنا الترهات.

(٣) وجوه حبها فرض أي أن حب آل البيت ﷺ واجب وفرض. أغشيت تغطت.

وَلَهُ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ

الـمـاء شـخـصٌ جَـلـيـلُ ... مِـنْـهُ الـحـيَـاةُ تـطـولُ[1]
وَبَـاطِـنُ الـمـاءِ شَـخْـصٌ ... هُـوَ الـدلـيـلُ الـرَّسُـولُ[2]
وَكُـلُّ شـيءٍ فَـمِـنْـهُ ... حَـيَـاتُـهُ لا تـحُـولُ
والـشـيءُ مـؤمـنُ دِيـنٍ ... بَـرٌّ تـقـيٌّ وَصُـولُ[3]
والـلاَّشُ كـافِـرُ ديـنٍ ... رِجـسٌ غـويٌّ جـهُـولُ[4]
كـمـا الـصَّـلاةُ رجـالٌ ... أشـخـاصُـهَـا تـأوِيـلُ[5]
خـمـسـون شـخـصاً وشـخـص ... مـقَـدَّسٌ بَـهْـلُـولُ[6]
مـحـمـدٌ ثـم فـاطـرٌ ... والـشُّـبَّـرانِ أصـولُ
والـكُـلُّ مـنـهُـم ومَـعْـهُـمْ ... هـم الـهُـدى والـسَّـبـيْـلُ[7]

---

(١) الماء الباب الكريم فيه حياة المؤمنين أي علومهم. وباطن الماء الرسول الكريمﷺ. الجليل: العظيم القدر والشأن.

(٢) الدليل: المرشد وما به يقوم الإرشاد. الرسول: المرسل.

(٣) البر: الصالح والمطيع المحسن. التقي: صاحب التقوى.

(٤) اللاش أي اللاشيء والمعنى واضح. الرجس الشر والمستقذر. والغوي الضال.

(٥) الصلاة حقيقة شرعية في الأركان، وحقيقة لغوية في الدعاء أشخاص الصلاة بالباطن هم رسول اللهﷺ وفاطمة (فاطر) والحسنْ والحسين وعليﷺ ـ تفسير العياشي ج/١، ص/ ١٩١/ وبحار الأنوار ج/٧، ص/١٥٤/ ـ وقد كنى عن الحسن والحسين بشبر وشبير.

(٦) المقدس: المطهر والمبارك. البهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٧) الهدى: ضد الضلال. السبيل: الطريق.

كَما سَرَكاة هِيَ البا ... بُ اسْمُهُ جِبْرِيلُ
سلمان ليس سواهُ ... إلى الرَّسُولِ دَلِيلُ
والاسم يهدي إلى اللّـ ... ـهِ رَبِّهِ وَيُنيلُ
والصَومُ صَمْتٌ حقيقٌ ... ما فيه قالٌ وقيلُ[1]
شهرٌ ثلاثون يوماً ... تحريمها تحليلُ
والحجُّ أشهُر عِلم ... يحُجُّهَا مُسْتَطيلُ
فالبيتُ والبَابُ وَالرُكنُ ... حجُّهُ مَقْبُولُ
والحجُّ أشخاصُ نورٍ ... تَسْبيحُهَا تهليلُ
لا بُقعةٌ وَجِدَارٌ ... ولا بِنَاءٌ يَميلُ
ولا جِمَارُ حَصَاءٍ ... وَلا طَوافٌ يَجُولُ
ولا وقوفٌ وَسَعْيٌ ... ولا اختلاقٌ جَميلُ
ولا سِقَايَة مَاءٍ ... ولا اسْتِلاَمٌ فَصولُ
ولا اغْتِسَالٌ وَصَبٌّ ... ولا لِهَدْي مَقِيلُ
وَلا حَرَامٌ لِبَيْتِ ... يكسَى ولاَ تَخليلُ
إلاّ فَعَالٌ صَحِيحٌ ... في ظاهِر تَمثِيلُ
حقّاً وَصِدْقاً أتانا ... في وَحْيِهِ التَّنزيلُ
والله أعدلُ مِنْ أنْ ... يرضيه فَعْلٌ عَلِيلُ
والإمْتِحَانُ جِهَادٌ ... بالسَّيْفِ أمرٌ جَلِيلُ
لأنَّها النَّفسُ تَثْوَىٰ ... فقاتِلٌ وَقَتِيلُ[2]

---

١) يبين الخصيبي هنا الفرق بين صوم وحج الشريعة وصوم وحج الطريقة. فالحج بالباطن وهو المؤمن المأسور في قيد المزاج من عالم الحس إلى عالم القدس بالمحافظة على الأعمال التي توجب له المغفرة والعفو عن الذنب الذي أوقعه في سجن الطبيعة وغايته مساعدة تجلي الحي القيوم

صوم الصمت عن الكلام ﴿فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أُكلم م إنسياً﴾ - مريم ٢٦ - والصوم صون السر باطناً

تموت

والـقـتـلُ بِـالـسَّـيْـفِ شَـخْـصٌ يـــدالُ ثُـــمَّ يَـــدِيـــلُ[(١)]
والـمـوت أعْـلـىٰ مِـن الـقَـتْـلِ والـــحَـــدِيْـــثُ مـــهُـــولُ[(٢)]
فـــاسْـــمـــعْ فَـــإِنَّ مـــقـــالـــي فـــي رَمْـــزِهِ تـــأمِـــيْـــلُ
إن أنـــا قـــلْـــتُـــهُ تـــزلـــزلـــت الأرضُ وَمَـادَتْ جـبـالـهـا والـسـهـولُ[(٣)]
غـيْـرَ أنـي أقُـولُـهُ اضـطـراراً قَـوْلَ مَـنْ فـي مـقـالِـهِ تـأمـيْـلُ[(٤)]
عَـزّ رَبِّـي وَجَـلّ عَـمَّـا يَـقُـولُـوا إن يـكـن مُـشْـبـهٌ لـهُ أو عـديـلُ[(٥)]
أو يـكـن راضـيـاً بـظَـاهـرِ فِـعْـلٍ تَـحْـتـهُ بـاطـنٌ عـلـيـهِ الـحُـصُـوْلُ
بـل يَـكُـنْ رَاضِـيـاً بـأعْـمَـالِ خـيْـرٍ ظـاهـراً بـاطـنـاً إلـيْـهِ يـؤولُ
فـبـهـذا أوصَـى إلـى الـخـلـقِ طُـراً فـي كـتـابٍ فِـيْـهِ مَـقـالٌ ثـقـيـلُ
أن يُـطـيْـعُـوهُ بـالـعِـبـادَةِ والـنُّـسْـكِ وأعْـمَـالِ صـالـحٍ تَـشْـتَـمِـيْـلُ[(٦)]
إنَّـــهُ كـــلُّ أمْـــره سِـــرٌّ سِـــرٌّ مِـــن سَـــرَائِـــرِ سِـــرُّهِ مـــخْـــمُـــولُ
امـتـحـانـاً واخـتـبـاراً وَتَـلـبـيْـسـاً لـكَـيـمـا تَـصـحَّ فِـيـهِ الـعُـقُـولُ
فـيـجـازون بِـالـذِي يَـسْـتـحـقّـوهُ ويـأتـيـهُـمُ امـتـنـانٌ أصـيْـلُ
فـتـرىٰ فـائـزاً يـفُـوزُ وَصَـفْـحـاً لا تـرى واحـداً عَـلـيْـه وهُـوْلُ
فَـاجْـتَـهِـدْ فـي عِـبَـادَةِ الـلَّـهِ جَـهْـراً يـا خَـصِـيـبـيُّ قَـبْـلَ يـأتِـي الـرَّحِـيْـلُ
مِـثْـلَ مَـا قَـدْ أتَـاكَ فـي كُـلِّ عَـصْـرٍ وَزَمَـانٍ يُـديـرُكَ الـتَّـنـقِـيـلُ[(٧)]
أو تَـرىٰ مَـعْـرفَـتـكَ بـالله تـنـجـيـكَ نَـجَـاةً بِـهَـا لـنـفـسـك سـوْلُ[(٨)]

---

(١) دال: الثوب والزمان انقلب من حال إلى حال.
(٢) في النسخة A فوق كلمة مهول كلمة يطول.
(٣) في النسخة A سارت جبالها والسهول.
(٤) في النسخة A في مقاله تأويل. وبالهامش كلمة تأميل.
(٥) المشبه والعديل سبقت الإشارة إليهما
(٦) النسك: الزهد والتقشف.
(٧) يقصد بالتنقيل هنا الكرات والرجعات.
(٨) سول: أي ما زينته لك نفسك.

فاحْمَدِ اللّه حمْدَ مَنْ عَرفَ اللّه وَنـادِ فـي الـخَـلْـقِ إذْ هُـمْ غُـفُـوْلُ(١)
اسْمَعُوا واعـقِـلُـوا وجُـدَّ فَـقَـدْ جَـدَّ مُـجِـدٌّ بِـكُـمْ وَحَـثَّ عَـجُـولُ
دُرْتُـم قَـبْـلَـهُ ثَـمـانِـيـنَ دَوْراً فـنـسِـيْـتُـم وذاكَ عَـوْلٌ عَـوِيْـلُ(٢)
لـو ذكـرتُـم لـكـانَ قَـد كُـشِـفَ الـمسْـتُـورُ عَـنـكـم وَقَـامَ إسْـرَافِـيـلُ(٣)
نـافِـخُ الـصُّـورِ صَـاحِـبُ الـصَّـعـقَـة الـكُـبْـرَىٰ وَجَـاءَ الـتَّـعـذِيـبُ والـتَّـنـكِـيْـلُ(٤)
واطـمـأنَّـت قُـلُـوبُ مـن عَـرفَ الـلّـه وَطَـابـتْ حَـيَـاتُـهُـم والـمَـقِـيْـلُ
واسْـتـراحُـوا مـن كُـلِّ نـسـخ وَنَـقـلٍ وَصَـفَـوْا واصْـطَـفَـاهُـم سَـلْـسَـبِـيـلُ
واجْـتَـبـاهُـم مـن بَـعْـدِ آدَمَ نـوحٌ ثـم هُـودٌ وَصَـالـحٌ وَالـخَـلِـيـلُ(٥)
ثـمَّ مُـوسـىٰ والـرُّوحُ عـيـسـىٰ وَيَـاسِـيـن وهـمُ واحـدٌ لـنَـا مَـأمُـوْلُ
غَـائِـبٌ حَـاضِـرٌ صـمـوتٌ نـطـوقٌ بـاطـنٌ ظـاهـرٌ وَصُـولٌ فَـصُـوْلُ
ثـانِـي الأعـشُـرِ الـذي كُـلُّ اسْـم لـلـنـبـيِّ واسْـمُـهُ تَـوْكِـيـلُ
حَـسْـبُـنَـا رَبُّـنَـا واسـمٌ وبَـابٌ حَـسْـبُـنـا مـن عَـلَـيْـهـمُ الـتَّـعـويـلُ
حَـسْـبُـنـا رَبُّـنَـا شـهـيـداً عـلـيـنـا بَـاسِـطُ الـرِّزق لـلـعـبـادِ كَـفـيـلُ

❁ ❁ ❁

---

(١) الغفلة. غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له.
(٢) عال. جار ومال عن الحق.
(٣) إسرافيل هو الملك الذي ينفخ في الصور يوم القيامة.
(٤) في خطبة لأمير المؤمنينﷺ قال فيها: أنا صاحب الصور. والصور البوق الذي ينفخ فيه يوم القيامة لبعث الأموات من قبورهم.
(٥) اجتباهم: اصطفاهم.

وَلَهُ كَرّم اللّه وَجهَه(*)

أسْماءُ سَبْعٌ تُسمّا ‏ ‏ ‏ مُسمّياً لا مُسَمّى[1]
بها وسبعون إسماً ‏ ‏ ‏ للاسْمِ هُنَّ أعَمّا
وأربعٌ لا سواها ‏ ‏ ‏ أسماؤُهُ حينَ تَمّا
فاعْقلْ وَسَلْ وتأمّلْ ‏ ‏ ‏ إن كُنتَ تعلمُ عِلما
ولا تَكُن كَمِثالِ ‏ ‏ ‏ في النُّطقِ قد صار فَدْمَا[2]
فالنَّسخ والمسْخُ حَقاً ‏ ‏ ‏ فِيهِ تَكَرَّر حَتما
إلى ارتجاعِ البرايَا ‏ ‏ ‏ في رَجْعَةٍ وَيْك تغمى[3]
فيها كَما كُنت أعمى ‏ ‏ ‏ في الدين تزداد إثما
وعبْدُ آل عليٍّ ‏ ‏ ‏ في الله يرْغمُكَ رغما
نجلُ الخصيبي الذي قدْ ‏ ‏ ‏ علا على الناس فهما
بفضلِ عينٍ وَميمِ ‏ ‏ ‏ وسَلْسلٍ صار سَلْما[4]

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه ونزّه الله شخصه.

(١) الأسماء السبعة هي أسماء التعريف للمعنى في السبعة ظهورات الذاتية، وهي هابيل وشيث ويوسف ويوشع وآصف وشمعون وعلي.

(٢) في النسخة A وإلا فكن كمثال. الفدم: العيي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة.

(٣) الرجعة الإعادة. والرجعة نوع من المعاد الجسماني.

(٤) بفضل (عين) أي بفضل علي عليه السلام. و (ميم) محمد صلى الله عليه وآله و (سلسل) سلمان الفارسي (ره). =

ـــــهُ ســـــلامٌ عَـــلـــــيْـــــهِ   رَخـــبـــاً وغُــــنْــــمــــاً وَنُـــعـــمَـــا

❀ ❀ ❀

وقد تكررت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة والعين والميم هنا إشارة إلى الأمر والخلق والأمر هما العين والميم وذلك لأن ظهور الأفعال عن الصفات، وتجلي الصفات عن الذات

وَلَهُ حَرَسَ اللّٰه بغيتهُ(*)

هـــابِــيــلُ يــا مــولانــي وَشـيـثُ يَــا كُـبْـرابـائـي[1]
وَيُــوسُــفٌ يــا جــمــالــي وَيُــوشــعٌ يــا بــهــائــي
وآصــفٌ يــا سَــنــائــي شــمــعــونُ نــور صَــفــائــي
وَفــي عَــلــيٍّ عُــلُــوّي إلــى عُــلا الــعــلــيــائــي
ومــعــمــدي ثــانــيُّ الــعــشــر صَــاحِــبُ الــخــضْــراء
وآدمُ ثُـــمَّ نُـــوحٌ وبــالــخَــلــيْــلِ اقــتــدائــي
وبــالــكَــلِــيــم وَعــيــسَــىٰ وَأَحْــمــدٍ إنْــتِــهــائــي[2]
إلــىٰ ســلــيــل نُــصَــيْــرٍ أبــي شُــعــيــبِ ولائــي[3]
وجــبْــريــلُ ويَــايــيــلُ مــفــخــري واهــتــدائــي
وَحــامَ عِــزِّي وفــخــري أضــحــىٰ طــريــقَ هُــدائــي[4]
وَدَانَ رُكــنــي وعــبْــدُ الــلّٰـــ ـه عــنــدَهُ بــشــرائــي[5]

(*) في النسخة A وله أناله الله الرضا آمين.

(١) تقدم أن هابيل وشيث ويوسف ويوشع وآصف وشمعون وعلي هم أسماء التعريف للمعنى في السبعة ظهورات الذاتية.

(٢) الكليم هو موسى عليه السلام.

(٣) نصير أبي شعيب هو أبو شعيب محمد بن نصير

(٤) (٥) حام ودان من مظاهر الباب وعبد الله هو نجل سمعان وقد سبقت الإشارة إليهم.

وروزبــة فــهُــو خَــصْــبِــي مُــكَــلِّــمُ الــبــهْــمــنَــائِــي[1]
وَسَــلْــسَــلٌ هــو ســلْــمــانُ وفــي الــمــغَــيــب رجــائــي
خَــصْــبُ الــخَــصِــيــبــي فــوزاً فــي الــديــن والــدنــيــاء

❁ ❁ ❁

(١) روزبة هو روزبة بن المرزبان، اسم سلمان الفارسي (ره) قبل اعتناقه الإسلام. البهمنائي والبهمني ورد ذكرها أكثر من مرة في شعر الخصيبي وهو إشارة إلى الظهوز الفارسي.

وَلَهُ أيضاً ويظنُّون أنّها منحولةَ إليه(*)

أرى ألف الحُروف هي الحروفُ ... لأن الفاء منهُ به تطُوفُ[1]

تفرّد في بَداءِ الخلق فرْداً ... بلا عُجُمٍ وليس لهُ عُطُوفُ[2]

(*) في النسخة A وقال أيضاً وأظنها منحولة إليه وبالهامش وأنّها لصالح بن عبد القدوس.

(١) سر الله مودع في خزانة علم الحروف. وتحتل الألف في علم الحروف مكانة سامية جداً. ولما كان المخاطب الأول هو المخترع الأول. وهو العقل النوراني كان خطاب الحق بما فيه من معاني الحروف ومجموع هذه الحروف في سر العقل، كان ألفاً واحداً لأنه بالقوة الحقيقية مجموع الحروف وهو الذي سمع أسرار العلوم بحقيقة هذه الحروف قبل سائر الأشياء. وسائر الحروف تستمد من نور الألف وكل حرف من الحروف قائم بسر الألف. والألف سر الكلمة. ومن عرف ظاهر الألف وباطنه، وصل إلى درجة الصديقين ومرتبة المقربين. فالألف قائم بأسرار العقل والعقل قائم به وتمام الحروف بسر الألف.

الألف ترمز إلى الذات الإلهية، واللام ترمز إلى الإنسان الكامل. وقد أشار محي الدين بن عربي إلى الارتباط بينهما قائلاً «في التفاف اللام بالألف من عقدتها». وترمز الفاء إلى الملائكة.

ولفهم المقصود بهذا البيت والأبيات التي تليه نقول: إن أول ما خلق الله العقل، ثم نزل إلى عالم النفس على مراتبه فيسمى هذان العالمان عالم الإبداع وعالم الغيب وعالم الأنوار، ثم نزل إلى عالم التكوين والتسطير ثم نزل إلى عالم العناصر المسمى بعالم الكون والفساد. ثم نزل إلى عالم الألف الظاهرة بصورة الألف وهو النسخة الجامعة أحسن الصور وأبدعها وأتمها الحاوي لجميع العوالم المتقدمة، المشتمل على جميع خواصها، المسمى بالعالم الصغير والإنسان الصغير فكان هو الخاتم لتلك العوالم، والمكمل لجميعها، والمشتمل على جميع ما فيها من الكمالات إما فعلاً كما في الأنبياء والكاملين من أتباعهم، أو قوة كما في باقي أشخاصها، فكان بذلك أشرف الكائنات وأفضل المخلوقات.

طاف استدار وجاء من نواحيه.

(٢) عطوف: انحناء.

أقَامَ نِظَامَهَا بِعُمومِ لُطفٍ ... عَلىٰ تَقْديرِهَا قلمٌ وَصُوفٌ(1)
بتحريكِ البنانِ بَنانِ كفٍ ... علىٰ عِلْمٍ فَقَام لَها صُفوفٌ(2)
بتعويجٍ وَتقويمٍ وَمَدٌّ ... لَها في حِكمٍ نُظمَتها صُرُوفٌ(3)
لها في أصلِها عددٌ مُسَمَّىٰ ... وفرعٌ لَيْسَ تُحصِيه الألوفُ
فلَيْس ترىٰ العُيونُ مَقَامَ اسمٍ ... بغيرِ وُجُودِهَا هَذا ظَرِيفُ
وَكُلٌّ جاريٌ بِلَطِيفِ مَعْنىً ... علىٰ التَّقديرِ والمعنىٰ لطيفُ
وفي بحرِ العُلُوم أرى رُمُوزاً ... دقيقاتٍ لدىٰ الألفِ.الأليفُ(4)
تَهَجَّينَا فَقام اللاّمُ فيهِ ... علىٰ التَّشْخيصِ والفَاءُ العَريفُ
بغيرِ تحرُّكٍ بالذاتِ مِنْهُ ... وَلاَ بتبعُّضٍ وَهُوَ القَصِيْفُ(5)
على ما قَدْ تقدَّمَ فيه وَصْفِي ... وأنّ الفاءَ بِالأشيا حَفِيفُ(6)
وَكُل مُؤلَّفٍ فاللاّمُ فِيهِ ... وَفيهِ الفاءُ مَوْجُودٌ حَلِيفُ
وحرْفُ اللاّم يرجعُ أن تَهَجّا ... إلى الألف المؤلّف يا شَرِيفُ
كَذاكَ الفاء رَاجِعةٌ إليْهِ ... وَحرفُ الفاءِ للأشْيا حَرِيفُ
فكُلُّ الاسْمِ تجمعُهُ حُروفٌ ... لأنّ الحاء بالأخيا رؤوفٌ(7)
ولي عِنْد الحسابِ نظامُ شَرْحٍ ... علىٰ التَّوحيد معرُوفٌ نظيفٌ(8)
ففَرْدُ الاسم زوجٌ في الأسَامِي ... وزوج الاسمِ فردٌ لا يحيفُ(9)

---

(١) النظام. التأليف

(٢) البنان الأصابع

(٣) الصروف هنا الآيات البينات.

(٤) في النسخة A أرى أموراً

(٥) القصيف من قصف كسر والقصف الكسر

(٦) حفّ بالشيء أحدق به وأطاف به وعكف واستدار

(٧) الرؤوف الرحيم

(٨) الحساب والحسابة عدّك الشيء. وحسب الشيء عدّه.

(٩) الحيف الميل في الحكم

وَزَوْجُ الاسْم فردٌ في هِجَاهُ ... وفرْدُ ذاكَ مُنفردٌ مُنِيفُ[1]
بتغيير الصِّفاتِ مَعَ الأَسَامي ... وَعِنْدَ هِجَائه فرْدٌ خَفِيْفُ[2]
كَذاكَ ثلاثةٌ: الاسْم فردٌ ... وَعِنْدَ حُرُوفِهِ زوجٌ لطِيفُ
وأوّلُهُ كَآخِرِهِ نِظاماً ... ولكنْ لَيْسَ يَعرِفُهُ الضَّعِيفُ
وبابُ الضَّرب فاعرِفْ منْه حدّاً ... دقيقاً دُوْن دقَّته السُّيُوفُ
إذا اجْملتهُ حدّاً بحدٍّ ... تُفذ لكُهُ الأنامِلُ والكُفُوفُ
رأيت الاسْم مُنفرداً منيراً ... كضوءِ البدر فَارقه الكُسُوفُ
وَفي بحْر الحِسابِ لراكبيه ... طريقٌ لَيْسَ يعرفه السَّخِيفُ
فهذا من لَطَائف ما عرَفنا ... بحُسنِ الصُّنع قامَ لها الكَثِيْفُ[3]
فدُونك من أخيكَ أخَا عُلُوم ... قوافي لَيْس يَعرِفُها الزُّحُوفُ[4]
فبهْجَةُ اسْمِها بالشّعر تُدعىٰ ... بتفسيرٍ يُفسِّرُهُ الشّغُوفُ
فخذ ما قد أتيتُكَ يا أُخيَّ ... من السِّرِّ المُمنَّع يَا ظريفُ[5]
فقِيمَة ما أتيتُك ليس تحصىٰ ... وَعند الهُوجِ قِيمتُهُ رَغِيفُ[6]
فَصُنْهُ عن الاذاعةِ وادَّخرْهُ ... ففي التَّبذيرِ قَد يقعُ الحُتوفُ[7]
فَسِرّي لَيْس يَعْرفُهُ حَكِيْمٌ ... علىٰ التَّفصيلِ إلاَّ الفيْلسُوفُ

❀ ❀ ❀

---

(١) هجاء: تهجّيه. المنيف: العالي المشرف.

(٢) الصفة في الأصل مصدر إذا ذكرته بمعان فيه لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل أمر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتياً كان أو سلبياً فيدخل فيه الألوان والأكوان والأصوات والإدراكات وغير ذلك.

(٣) الكثافة الكثرة. والكثيف هنا صفة للجسم المادي: في مقابل الروحاني.

(٤) الزحوف الزحاف وهو من عيوب القافية في الشعر

(٥) في النسخة A من السر المقنع.

(٦) الهوج: الحمق.

(٧) يدعو هنا إلى كتمان السر لأن في إذاعته وكشفه الموت.

وَلَهُ أيضاً على مَذهَب الامَاميّة قدّسَهُ اللّهُ(*)

عـاذلـتـي فـي الـشَّـيْـب لـو تَـعْـلَـمْ مـا ... في الشَّيْب منْ عزٍّ لذي الشَّيْب الأربْ(١)
قـالـتْ لأتـراب لـهَـا هـذا الـذي ... ألبسَهُ الشَّيبُ جلابيب العَطبْ(٢)
وابـتـزَّ مِـنـهُ لـلـشَّـبـابِ حِـلْـيـةً ... كـانَـتْ عـلـيْـهِ لـلشبابِ تُـسْتَحبْ(٣)
وَزَال عَـنْـه مـعْ بـشَـاشَـاتِ الـصِّـبـا ... شَـرخ شـبَـابِ فـيـه وَلّـىٰ وَذَهـبْ
وَأنـهـكـتْـهُ لِـلْـمـشِـيْـبِ نَـزعـةٌ ... فـاخْـتـلَّ مـنـهـا ثُـمَّ أوْدى وَاغـتـربْ
فَـقُـلْـتُ مَـهْـلاً فـارْعَـوِي عـاذلـتـي ... مـا الـشَّـيْـبُ فـيـنـا بـدْعـةٌ ولا عَـجَـبْ
كُـلُّ امْـرِءٍ إن عـاشَ أو عَـمَّـر لا ... بُـدَّ لَـهُ مـن أن يَـشِـيـبْ يُـغْـتَـصبْ
فـالـشَّـيْـبُ فِـيـنَـا ولـنـا جَـلالـةٌ ... يُـوقِّـرُ الـمـرْءَ وَيَـكْـسُـوهُ الـهـيـبْ(٤)
لـكـنَّـهُ فـيـكـن عـارٌ فـاعْـلـمـيْ ... أو سِـبَّـةٌ لـمـن أراد أن يُـسـبْ(٥)
فـأحـجـمـتْ وأُفـحـمَـت عـن عـذلـهـا ... وَغـضَّـت الـطـرْفَ حـيـاءً وَرهـبْ(٦)

(*) في النسخة A وقال على مذهب الإمامية.

(١) عذله لامه. وأرب الشيء درب به وصار فيه ماهراً

(٢) الترب اللدة والسن. أي ولد معه. الجلابيب: الملاءة التي يشتمل بها وأحدها جلباب. العطب. الهلاك.

(٣) ابتز سلب. الحلية ما يتزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة.

(٤) الهيب. المهابة.

(٥) السبة: العار يسب. يشتم.

(٦) الرهب: الخوف.

فَقُلْتُ لا تثريب يا عاذلتي عَليك في لوْمي وعذلي وَعتبْ[1]
قد غفر الله لك الهجر فلا تهوينهُ فَهُو قبيحُ المُضطحبْ
فَقَالت الوَصْل فقُلتُ انعُمي قالت أرىٰ ذاك عليّ قَدْ وَجَبْ
فقُلتُ شكراً قد مَنَنْت فأتمِمي قالت فَقد تَمَّ فقُلتُ مُرْتقبْ
أقْسمْتُ بالله وآليتُ به أليَّة صادقة غير كذبْ[2]
لا حُلْتُ عن وَصْل دلالات الهُدى ولا منحْتُ مدحتي إلاَّ الحُجُبْ[3]
حُجُبُ جَلال اللَّهِ في أسْمَائه ونوره في آلِ عَبْدِ المُطَّلِبْ[4]
وَحُجَّةٌ قائِمَةٌ بأمْرِهِ علىٰ العِباد والسَّبِيل والسَّبَبْ
وَعَيْنُهُ في خَلقه وَوَجهُهُ والجنبُ والجانب والجارُ الجُنُبْ
وَالأهْلُ والآمال والنفسُ التي مِنْها النفُوسُ الزَّاكياتُ والحَسبْ
والعُرْوةُ الوُثقىٰ وبَابُ حطّة والمحنةُ الكبرىٰ وغيبٌ مُرْتَقَبْ[5]
والعرش والكرسيّ والأيدي معاً والقَهْرُ والقُدرةُ والعزُّ الرُّتبْ[6]
والدِّين والرُّشدُ وَأبْوَابُ الهُدىٰ والعدْلُ والقِسْطُ وأنباءُ الكُتُبْ
والسَّابقُون الأوَّلُون سادَتي والتَّائبُون العابدُون والأُوبْ[7]
والحَامِدُون السَّائحون في العُلىٰ والرَّاكِعُون الساجِدون والرُّغَبْ

---

(١) التثريب كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم.
(٢) الألية: اليمين.
(٣) حال: تغير وتحول. الوصل: ضد الهجران. المدح نقيض الهجاء وهو حسن الثناء والمدحة الاسم والجمع مِدَحٌ.
(٤) الحجب سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة وحجب جلال الله آل البيت عليهم السلام.
(٥) العروة الوثقى ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وباب حطة يعني أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه الباب الذي تحط منه الأوزار.
(٦) العرش هو العلم الذي اطلع عليه أنبياء الله ورسله وحججه. والعرش عند علماء الحروف هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله والعرش والكرسي هنا كناية عن الحجاب والباب. والعرش في الباطن أربعة أركان أي أربعة أشخاص محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام.
(٧) الأوّاب: الكثير الرجوع إلى الله.

وَالآمِرُونَ الزّاجِرُون في الورىٰ ... والحافِظُوْنَ لِلحُدُودِ والأدَبْ[١]

والصَّادِقُونَ الصَّابِرُون خِشية ... والصَّامِتُون النَّاطِقُون بالغَيَبْ

وَالمُسْلِمُون المؤمنون طَاعَةً ... والقانِتُونَ الخاشِعُونَ وَالرُّهبْ

والصَّائِمون القائِمونَ خِشْيةً ... والمنعِمُون المفضلونَ والوَهبْ[٢]

وَالمؤمِنونَ الناصِرُون دِيْنهم ... نَصْراً عزيزاً وَالحُماةُ والنُّقبْ

وَالحافِظون الكَاتمون أمرَهُمْ ... والرَّاسِخُون في العُلوم والرُّتبْ

والغافِرون الراحِمون رَحْمةً ... والكاظِمون الغَيْظ في سَوْرِ الغَضبْ

والصَّالِحون المفلِحُون رَأفةً ... والمخلصُون الخالصُون والنّجَبْ[٣]

والباعِثون الوارِثون مُلْكَهُمْ ... والطَالِبُونَ الرَّاغِبون والغُلُبْ

والظاهِرُوْن الباطِنُون سِرَّهُمْ ... والقابِضُونَ الطائِعُونَ والأُوبْ

وَالذَّاكِرُون الله حقّ ذِكْره ... وَالعَارِفُون العَامِلُونَ بالصَّوَبْ

وَغايةُ الغَاياتِ والصَّيْد النُّهىٰ ... وَالفَوْزُ بالدُّنْيا وحُسْنُ المُنْقَلَبْ[٤]

منهمْ رسُولُ الله مِصْباحُ الدُّجىٰ ... شمْسُ النَّهار والضّياءُ المُرْتَسِبْ

وَالنورُ نُور اللّهِ والصَّفْوُ الذِي ... لَوْلاَهُ مَا كُوّنَ نَسلٌ وَنَسَبْ[٥]

وصنوهُ المشْتَقُّ من أديمِهِ ... وَقسْمُهُ في نَفْسِهِ وَالمنْتَجبْ

ومَنْ بِهِ ما زالَ نُوراً مُقرنا ... قَبلَ حُلول العالِيَاتِ وَالرُّتبْ

---

(١) الحدود هنا حدود الله تعالى أي الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها وأمر أن لا يتعدى شيء منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها، ومنع من مخالفتها

(٢) الوهب. أي الهبات والعطايا

(٣) النجيب. الكريم من كل شيء

(٤) الصيد جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبراً

(٥) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما قاله سيدنا محمدﷺ في أكثر من حديث منها أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره. ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور علي * إن الله خلقني وعلياً من نور واحد. قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين، ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي إن علياً مني وأنا منه، روحه من روحي وطينته من طينتي. *

وَكَــانَ نــوراً مَــعَــهُ فــي كَــوْنِــهِ قبلَ الحُلول في المشاج والتُربْ
وَاسْــمُــهُ مَــع إسْــمِــهِ مُــبــيَّــنٌ سَطْراً علىٰ العَرْش بنورٍ مُكْتَتِبْ[1]
ولــم يــزلْ يُــنْــقــلُ نُــوراً مَــعَــهُ فــي كُــلِّ رَحْــمٍ طَــاهــرٍ إلــى صُــلُــبْ
يُــسَــبِّــحَــان الله فــي جَــلالِــهِ يــسمَــعُ تــسبيــحهما وَيَــسْــتَــجــبْ
مُــصَــلــيَــان فــي ظُــهــورٍ سُــجَّــداً لله مَــحــفُــوظَــانِ مــن كُــلِّ الــرِّيَــبْ
وفَــاطــمٌ والــعــشْــرُ مِــن أولادَهــا وواحِــدٌ مــن ذلِــك الــنــورِ الــهــيَــبْ
أربــعُ عَــيْــنــاتٍ ومِــيْــمٌ أربــعٌ والحاءُ ثلاثٌ وإلى الجيم الطَّلِبْ[2]
يــجــرون فــي الأكــوانِ حتَّى ظَهــروا فــي قــبَّــةٍ لــلَّــهِ قــامَــتْ بــالــعَــرَبْ
فــالــخــلــقُ والأمْــرُ لــهُــم فــي قــبــضِــهــم حــقــاً بــرغــم غَــاســقٍ إذا وقــبْ[3]
طُــوبــاهُــمُ طــوبــىٰ لــمــن والاهــم وَوَيــلُ مَــن عَــاداهُــمُ مــاذا اكــتَــسَــبْ
لِــنــفــسِــهِ وَمَــا جَــنــىٰ مِــن هَــلــكِــهِ يــا طــول بــؤسـاهُ ويــا طــول الــحــربْ
مَــاذا يــقــول وَيْــلَــهُ إذا رَاءىٰ تــراثَــهُ وَمَــا لَــهُ مِــن الــنَّــشَــبْ
وَعِــرْسَــهُ وولــدهُ فــي دَارِهِ يَــنْــعَــمُ فــيــهــا ضِــدَّهُ بــلا تَــعَــبْ[4]
وهــو جِــمَــارٌ مــوقــفٌ بِــبَــابِــهِ أو هــرَّةٌ هَــرَّاءُ أو كــلــبٌ كَــلِــبْ
أو وزَغٌ يــجــولُ فــي سُــقُــوفِــهِ أو خنفسٌ في الحشِّ تسعىٰ وَتدبْ

---

(١) هذا البيت إشارة إلى الحديث الشريف. ليلة أسرى بي إلى السماء وجدت اسم علي مقروناً باسمي في أربع مواضع على صخرة بيت المقدس وعلى قائمة العرش وعلى سدرة المنتهى.

(٢) أربع عينات أي علي، وعلي بن الحسين، وعلي بن موسى الرضا، وعلي الهادي ﷺ، وميم أربع أي محمد ﷺ ومحمد بن علي بن الحسين (الباقر) ومحمد الجواد ومحمد بن الحسن العسكري ﷺ والحاء ثلاث الحسن والحسين والحسن بن علي العسكري إلى الجيم الطلب أي جعفر الصادق ﷺ.

(٣) غاسق: ليل شديد الظلمة. وقب: دخل في ظلامه.

(٤) العِرس: امرأة الرجل.

وفي هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما يصيب الكفار من عذاب في المسوخية والنسخ والفسخ والرسخ. وقد كرر الخصيبي الحديث عن ذلك في أكثر من قصيدة. فلا حاجة لشرحها من جديد.

أو جـمـلٌ يـحـمـل فـوقَ ظـهـرهِ ... أو ثوْرُ حَراثٍ علىٰ الأرضِ تخُبْ[1]
أو من صغار الضّان والمعْز التي ... تذبحُ ذبْحاً دَائِماً علىٰ النّصُبْ
أو من فِراخ الذّبح حين انهضَتْ ... أو من رُسُوخٍ في لُجينٍ وذهبْ
أو من نحاسٍ ورصاصٍ ذائبٍ ... أو من حديدٍ في الحريق يَلْتَهِبْ
أو من مَواقيدٍ ومن حجارةٍ ... وقد جُعلت للنار حصباً وَحَطبْ
ذاكَ من التعذيب أدناه إلىٰ ... يوم العذاب الأكبر الهول الوصبْ
كذاك يُورىٰ ما اقْتناهُ حَسْرةً ... عليه يَبكي أسفاً وينتحبْ
يقولُ يا لهفي علىٰ مَا فرَّطتْ ... نفسي في جنبِ إلهي واللعبْ
فَليس يُغنِي عَنْهُ اعتذارهُ ... شيئاً ولا ينفَعُهُ ولم يُثبْ
والمؤمِنُ البر بحبٌ سادتي ... في حِفظِ عَيشٍ ثُمَّ في رغْدٍ خَصَبْ[2]
في جَنَّة الفردوس في نُورِيَّة ... مُصَفَّياً مُلَخَّصَاً لم يُغْتَصَبْ
مُخَلَّصاً مِن نسخِهِ وَنقلِهِ ... وكرّة من بَعْد هوْلٍ في الحُقبْ
فالحمدُ لله وشكْراً دَائماً ... إسمعْ وَع يا أيُّها السَّاهِي السَّربْ
وَانظر وَفكر واعتبر فيمن ترىٰ ... مَن هالكٍ فانٍ وَباقٍ مُحْتَسبْ
واسمع ملاحَاتِ إمَاميٍّ له ... قصائدٌ ظريفةٌ غرٌّ شُهُبْ
ينشر دُراً في رِيَاض فضَّةٍ ... وأرض مَرجَانٍ وياقوتٍ صَبَبْ
يلقِطُها إخوانُهُ من حَوْلِهِ ... فيكتفوا عن كُلِّ بَحْثٍ وَطلبْ
يُعرَف بالقطعِ بثانِي عَشرَةٍ ... مُشْتَهَرٌ بالرَّفض شتامٌ صَخبْ[3]

---

(١) في النسخة A على الأرض مكب، وبعدها جاء البيت التالي:
او بـغـل طـحـان يـدور دائـمـاً ... او مـن بـراذيـن عـلـى الأرض تـخـب

(٢) يتحدث الخصيبي في هذا البيت عن جزاء المؤمن يوم الحساب. وقد كرر الخصيبي الحديث عن ذلك في أكثر من قصيدة.

(٣) يقصد الخصيبي بقوله يعرف بالقطع بثاني عشر. أن اعتقاده بالأئمة الاثني عشر ويقف بالإمامة عند الإمام الغائب الحجة (عج).
وقوله مشتهر بالرفض أي انه من الشيعة اتباع امير المؤمنين علي ﷺ الذين سموا روافض لرفضهم بيعة أبي بكر وعمر

لكل كيْسيٍّ وزيدِيٍّ طغىٰ وَوَاقِفِيٍّ وَلفطَحيٍّ كذبْ(1)
وَسَمْعَليٍّ تَاهَ في ضَلالَةٍ وَأحمرِيٍّ وَشَريعيٍّ نكِبْ
وَحَشد بقليٍّ وحلاّجٍ هوىٰ وَعَزْقَرِيٍّ الرَّأي في الدينِ لجِبْ
وساقِطٍ مُقَصِّرٍ في دِينه قُصَّ جَناحَاهُ فظل في نَصَبْ(2)
إلاّ نُصَيرياً سَلِيل سَلْسَلٍ يقولُ إن السين بابٌ لمْ يَغِبْ(3)
فَاسْتَمِعُوهَا حكَماً ألَّفهَا مُوَحّدٌ قد فاق علماً وأدبْ
بجنبلا قرارهُ وَدَارُهُ يدعىٰ الخصيبيَّ شتام النَّصَبْ
وَحَرُّ نَارِ مُحْرِقٍ أضْدادَهُ لِكُلِّ حَيَّادٍ إلى الشِّرْكِ ذَهَبْ(4)

❀ ❀ ❀

(١) الكيسي والزيدي والواقفي والفطحي والسمعلي. سبق ذكرهم في أكثر من مكان.

(٢) النصب: الإعياء والتعب.

(٣) سلسل لقب سلمان الفارسي (ره) وهو المرموز له بالسين أيضاً. وسلمان باب أمير المؤمنين علي ﵇. في [مفاتيح الجنان] للقمي، في حديثه عن زيارة سلمان الفارسي (ره). «فإذا شئت زيارته فقف على قبره مستقبلاً القبلة وقل: واشهد أنك باب وصيّ المصطفى. » ـ ص: ٥٦٥ ـ.

(٤) المقصود بالأضداد النواصب وقد ذكرهم الخصيبي كثيراً في شعره.

وَلَهُ قدَّسَ الله رُوحه(*)

أُوَالِي النَّبِيَّ وآلَ النَّبِي وَأبْرا مِن العِجْلِ والسامِري(١)
وَأبْرَا من الرّجس قَزْمَانِهِمْ وَمن جَاحِدٍ جَاهِلٍ أخْمَرِي(٢)
ومِن زَوْجَتَين لِنُوحٍ ولُوطٍ وأبْرَا جِهَاراً مِنْ النَّشْلَوي(٣)
وَمِن كُلِّ مَن لاَمَنِي فيهِمُ مِن ولد حَبْتَرَ وَالشَّنْبَوِي(٤)
عَليهم لعَائِنُ صِنوِ النَّبِيّ وَخِلِّ البُتُولِ ونورِ عَلي(٥)
ولغنةُ عَبْدٍ لَهُمْ مُوْلَعٍ مِن آلِ الخَصِيبيِّ بشَتْمِ الغَوِي(٦)

❀ ❀ ❀

(*) في النسخة A وقال كرم الله مثواه آمين

(١) العجل والسامري. إشارة إلى الآية الشريفة: **﴿فكذلك ألقى السامري * فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار. .﴾** ـ طه ٨٧ و ٨٨ ـ.
والسامري نسبة إلى السامرة مدينة بفلسطين والعجل والسامري هنا كناية عن أعداء آل البيت عليهم السلام

(٢) الرجس المأثم والعمل القبيح والذنب. والأحمري كناية عن إسحق الأحمر الذي تنسب إليه الفرقة الإسحاقية

(٣) سبقت الإشارة إلى المقصود من زوجتي نوح ولوط.

(٤) حبتر وشنبوي مر ذكرهم أكثر من مرة.

(٥) البتول هي المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء كالبتيل، وفاطمة بنت سيد المرسلين لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلاً وديناً وحسباً، وانقطاعها إلى الله تعالى.
قال الصادق عليه السلام إنما يجب على المؤمن أن يعرف الله فيوحده ويعرف وليه فيطيعه ويعرف عدوه فيتبرأ منه.

(٦) الغوي. الضال

وَلَهُ ضاعف اللّهُ حَسَناته(*)

يــا إلــهــي بــأحْــمــدٍ وَعَــلــيّ ... ثــقــتــي والــمــؤمَّــل الــمَــهــدي
وبــعــشــرٍ قَــد تَــمَّ دِيــنــي ونُــسْــكِــي ... وَوَلائــي وفــيــهــم مُــقْــتَــدي
وبــشــتْــمِــي فــي كــلِّ حَــالٍ يــغُــوثــاً ... وَيَــعُــوْقــاً ونــسْــر شــرَّ الــبَــري[1]
ثُــمَّ وُداً ولــعْــنَــتِــي لِــسُــواع ... وَمَــوالــيــهــمْ وَكُــلِّ دعِــي[2]
لا أُحَــاشِــي ولا أُرَاقِــبُ فِــيــهــمْ ... لــوْمَ مَــن لامَــنــي يَــرُدّ أذِي
حــاش لِــلَّــهِ سـيِّـدي أن يَــرانــي ... مُــقــصِّــراً عَــنــهُــمْ بــخــوْفِ غَــوي[3]
أَنَــا نــارٌ عَــلــيــهــم ابــن خــصِــيــب ... بــشُــوَاظٍ مُــســلَّــطٍ مِــن عَــلــي[4]

❀ ❀ ❀

(*) في النسخة A وقال أيضاً رضي الله عنه.

(١) (٢) يغوث ويعوق ونسر وود وسواع قيل:
كانوا رجالاً يعظمون ويكرمون، فلما هلكوا اتخذت أتباعهم صوراً من الحجارة تشاكلهم، وكانوا يسجدون لها. والمقصود بهم هنا النواصب.
وفي [تفسير غريب القرآن] المنسوب إلى الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين ﷺ. أسماء آلهة كان يعبدها قوم نوح، ثم عبدتها العرب، فكان «ود» لكلب بدومة الجندل، وكان «سواع» لهذيل، وكان «يغوث» لبني غطيف من مراد بالجوف، وكان «يعوق»، لهمدان وكان «نسر» لذي الكلاع من حمير

(٣) الغوي: الضال سبقت الإشارة إليه.

(٤) الشواظ: اللهب الذي لا دخان فيه

وَلَهُ قَدَّسَ اللّهُ رُوحَهُ

كم بالغَريِّ لِمنْ تبيَّنَ رُشْدَهُ … مِن مُعجِزٍ بادٍ لنا بُرهَانَهُ[1]

لِلّهِ سِرٌّ كَامِنٌ في خَلقِهِ … متَبيِّنٌ للقَاصدين عيَانُهُ

نَظَر الهُدىٰ قَومٌ فسارُوا نَحْوَهُ … فَبدا لَهُم مِن رُوْحِه رَيْحَانُهُ[2]

وَتَأخَّر قَوْمٌ عمُوا عن قَصْدِه … نظر العمىٰ لِعَميدِهم شَيطانُهُ[3]

يا مجْتَبِي مُوسىٰ الكليم برحمةٍ … لَمَّا غدا مُتَبَوِّءاً نيْرَانَهُ[4]

أسْمعْتَهُ الكَلِماتَ في أوْقَاتِهَا … فَثوَىٰ صَرِيعاً لا يَجُنُّ جِنَانُهُ

فَتَدارَكَتهُ رَحمَةٌ عَيْنِيَّةٌ … فبدا يُسَبِّحُ ذا الجَلالِ لِسَانُهُ

وكذاكَ إبْرَاهِيمُ لَمَّا أن دُجِي … عَادَتْ بطَوْلِكَ جَنَّة نِيرَانُهُ

ما مكَّةٌ مَا كُوفةٌ ما طِيبةٌ … وَمَواقفٌ فيهَا بَدا سُبحَانُهُ

يا معْشر النَّفَرِ القليلِ عديدُهُمْ … ادعُوا لِقائِلها يُرَدُّ قرانُهُ[5]

فَعسىٰ يَعُودُ إلى السُّرورِ فؤادهُ … وعَسَىٰ تَزُولُ قريحَةً أحزانُهُ[6]

---

(١) في النسخة A أبدى لنا برهانه

الغري أو الغريان بناءان مشهوران بالكوفة عند الثوية ـ حيث قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) سبقت الإشارة إلى الريحان، راجع ما سبق.

(٣) العميد: السيد المعتمد عليه في الأمور أو المعمود إليه.

(٤) اجتبى اختار واصطفى تبوأ المكان نزله وحلّ به.

(٥) يقصد بالنفر القليل المؤمنين.

(٦) في النسخة A فوق كلمة قريحة. قرية

يَشكو إلى بَاريه ما في عَيْنِهِ مِنْ علَّةٍ قَرِحَتْ بِهَا أجْفَانُهُ[1]

❁ ❁ ❁

---

(١) العلة. المرض. قرحت: تجرحت. يؤكد هذا البيت أن الخصيبي كان يشكو من داء في عينيه. وقال في قصيدة أخرى:

عبد ضرير أسير يدعو بصوت ضعيف

وَكَتب بِها إلى أبي العشائر علي بن حمدان(*)

عبدُ عيسِ العيونِ يا ذا الأميرُ ... بكَ مِن عِظمِ وِزْرِه مُستجيرُ،(١)
بكَ يا منْ بعدَ حِينٍ مِن الدَّهـ ... ـرِ تجلّى لَهُ مِنَ الحجْبِ نُورُ،(٢)
ـوز لاهُوتِ أحْمدٍ صمدٍ فر ... دٍ قَديمٍ لهُ حِجابٌ كَبِيرُ،(٣)
فتعالى في القُدسِ يسمُو بأزيا ... شِ جَناحٍ بِها إليْهِ يطِيرُ
فحباهُ منْهُ بكشفِ غطاءٍ ... فتَعالى إلهُنَا المذكُورُ،(٤)
وتعالى عن كُلِّ كفوٍ ونِدٍّ ... إنَّهُ سيِّدٌ عليٌّ قَدِيرُ
وسْطَ خَمٍ آيةُ ضَمَّنَتْهُ ... إنَّهُ سَيِّدٌ عَليٌّ كَبِيرُ،(٥)

❀ ❀ ❀

(*) في النسخة A وله أعلى الله قدره إلى علي بن حمدان يكاتب بها إلى العلي بن حمدان أبو العشائر

(١) الوزر الذنب والحمل الثقيل

(٢) تجلى ظهر جلياً بلا استتار

(٣) اللاهوت سبقت الإشارة إليه

(٤) الغطاء ما غطي به والغطاء الستر

(٥) لا يوجد هذا البيت في النسخة A.

وَلَهُ نضّر الله وجههُ

الـحـمـد لله قـد أعـيـا ذوي الـحِـيـلِ　　توحيدُ خالِقِهم والخلقُ في همل[1]
لا يـعـرفـون إلـهـاً يـقـتـدون بِـهِ　　إلاَّ الإشَـارَةَ نـحـو الـجَـوِّ والـطَّـلـلِ
عَـمُوا وَصَـمّوا وتَـاهـوا عن مليكِهم　　ورَبُّـهُـم ظـاهِـرٌ بـالـسَّـهْـلِ والـجـبـل
فـقـلـتُ قـول امـرئٍ مـحـضٍ مَـقـالـتُـهُ　　الـلَّـهُ ربِّـي تـعـالـى الـخـالـقُ الأزلي[2]

❀ ❀ ❀

«وَلَهُ قدس الله روحه»

خَـمْـسـة أشْـيـاءٍ بِـهـا الـلَّـهُ انْـفَـرَدْ　　لِيَعرِف الخَلْقُ مَن الفَرْدُ الصَّمَدْ[3]
إنْــزَالُــهُ الـغَـيْـثَ وَعـلـمُ سـاعـةٍ　　وَعِـلـمُ مـا فـي رحَـم مـن الـوَلَـدْ[4]
وَمَـا دَرَتْ نَـفْـسٌ بِـمَـا فـي غـدِهَـا　　تَـكـسِـبُ أو فـي أيِّ أرْضٍ تُـفْـتـقَـدْ[5]
حَـتَّـىٰ إذا قَـالَ عَـلِـيٌّ إنَّـنِـي　　بِـهَـا عَـلِـيْـمٌ قـال مـن فِـيـهِ رَشَـدْ
هـذا الـذي الـرُسْـلُ عـلـيـه كُـلّـهـا　　كَـانَـتْ تـدلُّ فـي الـقـدِيـم والأبَـدْ

❀ ❀ ❀

---

(١) همل أي إهمال.
(٢) في النسخة A قول امرىء حق مقالته.
(٣) سبقت الإشارة إلى معنى الفرد الصمد.
(٤) في النسخة A إحياؤه الميت وفوقها عبارة إنزاله الغيث.
(٥) تفتقد تموت.

وَلَهُ قدس الله روحه(*)

دَع النَّادِبَاتِ المُعْولاتِ علىٰ الوَرَىٰ ... بِتعْدَادِهِنَّ النِّسْوَةَ السادراتِ(١)
وَنادِ بأعلى الصوت ربَّكَ مُعْلناً ... وَقلْ لِمَزيدِ الله مِنْ عرفاتِ
متى يُرد اللّهَ المُهَيْمِنَ رَائِدٌ ... يَجِدْهُ بِأعْلىٰ الدَّوحِ في الأَرُمَاتِ(٢)
يُكَلِّمنا مِنْ صُوْرَةٍ بَشَرِيَّةٍ ... مُنَافِيَّةَ الأعرَاضِ والنِّسَبَاتِ(٣)
عَلَيهِ قميْصٌ سُنْبُلانِي وَمِئزَرٌ ... وفي وَجْهِهِ آثار لِلصَّلَوَاتِ
فَإن شِئْتَ أن تدعُوَ إلهكَ مُخلِصاً ... فقل يا إلهي باري النَّسَماتِ
إلَيْكَ لَجَائيَ من ذنوبي وَذُلَّتِي ... وَأَنْتَ غِيَاثي في شِتَات شِتَاتِي

وَأضَاف إليها بيتين.

فَلاَ تُبْلِنِي بِالكَرِّ في الدَّهرِ مَرَّةً ... عَلىٰ قَدَم منكوسَةِ العَثَراتِ(٤)
فَارْحَمْنِي يَا بَارِئي ومُصَوِّرِي ... يَا خَالِقِي يَا بَادِىءَ البَدَاءَاتِ

(*) في النسخة A وقال إن هذه الأبيات إلى صالح بن عبد القدوس.

(١) الندب: البكاء على الميت. العويل رفع الصوت بالبكاء. السادر: اللاهي.

(٢) في النسخة A بالهامش تجده برأي العين في الحجرات.
المهيمن اسم من أسماء الله تعالى. والمهيمن: الشاهد. والهيمنة القيام على الشيء.

(٣) العرض ما لا يقوم بذاته. وهناك من قال: إن العرض ما كان صفة لغيره وينتقص بالصفات السلبية. وهناك من قال: إن العرض هو القائم بغيره. والنسبات الانتساب إلى الشيء.

(٤) في النسخة A لا توجد عبارة «وأضاف إليها بيتين»، وقد ورد البيتان المذكوران بالترتيب التالي:
فارحمني يا بارئي ومصوري ... ويا خالقي يا بادىء البدءات
ولا تبلني بالكر بالدور مرة ... على قدم منكوسة العثرات

وَلَهُ أعلى الله درجتهُ(*)

يُدْعَوْن بِالنَّاسِ إخواناً وَقَدْ كَذبُوا ... أنّىٰ يَكُونُونَ إخْوَاناً عَلىٰ الفَندِ[1]
هذا يُخالِفُ هذا في الضَّمِيْرِ وَذَا ... يقولُ فِيهِ بِرَأْيِ البَغْيِ والحَسدِ[2]
كُلُّ أخٍ نَفْسِهِ مِن دُوْنِ صَاحِبِهِ ... فَما تَرَى أحَداً مِنهُمْ أخا أحَدِ
ويشربُونَ سُؤُورَاتٍ مُعَدَّدَةً ... وَلَيْس فِيْهِم مِمَّن يَعرِفُ العَدَد[3]
إلاَّ رِوايةَ قولٍ مِن جَدِيثِهِمُ ... وقد تخيَّرتْ مِمَّا حَلَّ في البلدِ

❀ ❀ ❀

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه

(١) الفند: الكذب.

(٢) البغي الحسد وقصد الاستعلاء والترقي في الفساد.

(٣) هذان البيتان غير موجودين في النسخة A. لكننا قرأناهما على هامش الصفحة. والسؤر ما بقي من الشراب في قعر الإناء.

وَلَهُ أيضاً على مَذهب الإمَامِيَّة
«وأظنّها منحولة إليه»(*)

مَا زِلتُ أسأل رَبّي ... بِخمسِ حُجبٍ عِظَام
باحْمَدٍ وَعليٍّ ... وَفَاطِم والفِطَام
وشُبّرٍ وشُبَيْرٍ ... نُورِ الهُدَىٰ والتَّمام[1]
وتِسْعَةٍ مِنْ حُسَيْنٍ ... نِظَام كُلٌّ نِظَامِ[2]
أن يكشفَ الضُّرّ عَنّي ... ويُشفِني مِنْ سقامِي
وَيَفُكَّ أسْرِي مِن يَدي ... تُرْكٍ وَرومْ طغامِ[3]
مِنْ نَسْلِ عِمْلِيقَ في الأرْ ... ضِ مِنْ فَوَاجرِ حَام
فَقالَ لي جَلَّ رَبٌّ ... مُشَافِهاً في مَنَامِي
أزلتَ نحسك لمّا ... سألتَنِي بمُقامِي
فاذهَبْ فأنتَ عَتيقٌ ... مِن كَيْدِ نَسْلِ الدّلامِ

(*) في النسخة A وله وأظنها منحولة.

(١) شبر وشبير الحسن والحسين عليهما السلام وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٢) وتسعة من حسين، جاء في تفسير قوله تعالى: **﴿قل ارايتم إن اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾** ـ الملك: ٣٠ ـ الحديث النبوي: «يا عمار إن الله تبارك عهد إلي إنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة. ..» ـ محمد الفردي ـ الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الإمام الرضا عليه السلام ـ ص / ٩٠/

(٣) في النسخة A ويفك أسري من ذا

وأنْـــتَ حُـــرٌّ مِـــنَ الأسْـــرِ مُـــطْـــلَـــقٌ بـــالـــسَّـــلامِ[1]
فَـــاحْـــيِ سَـــعِـــيداً بِـــثَـــانـــي عَـــشْـــرٍ بَـــدَا مِـــنْ إمـــامِ[2]

۞ ۞ ۞

وَلَهُ عفىٰ اللّٰهُ عَنْهُ(*)

يَا مُسْبِتَ السَّبْتِ ومُجْمِعَ الجُمعهْ بشُرْبِ رَاحٍ شَمْسِيَّةِ الطَّلْعهْ[3]
تَـرىٰ نَـاراً ولـم تـرَ قَـبَـسـاً عِلجٌ عَلَيْهَا يَطُوفُ بِالشَّمْعهْ[4]
فَـإن لـحـىٰ لاحِـيٌ وَلاَمَ عـلـىٰ شربكَهَا في صَبِيحَةِ الجُمْعَهْ
فَـمُـرْ غُـلامـاً جَـلْـداً يُـجَـرِّدهُ وَيَصْفِقُ الأخْدَعَيْنِ والصُّلْعَهْ[5]
وَقُـل لَـهُ هَـازِئـاً بِـهِ عَـبَـسـاً وَيْلَكَ قُلْ لي من أنتَ في الرُّقْعَهْ[6]

۞ ۞ ۞

---

(١) في النسخة A مطلق بسلام.
(٢) في النسخة A فأحيا سعيداً بثاني عشر من إمام.
(*) في النسخة A وقال أيضاً أناله الله الرضا.
(٣) السبت رسول الله ﷺ ويوم الجمع خاص بمحمد ﷺ.
(٤) في النسخة A لم تر ناراً ولم تر قبساً. وبهامش الصفحة ترى ناراً ولم تر قبساً.
(٥) صفق ضرب ضرباً يسمع له صوت.
(٦) في النسخة A هازئاً به عبثاً.

وَلَهُ كرّم اللّهُ مثواهُ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ عُصْمَةُ الإيمانِ ... وَتمسُّكٌ بِشَرَائِعِ الرَّحْمنِ[1]
أشهدُ أن مُحمداً هو فاطِرٌ ... والمُحسنُ المنَّانُ والحَسنَّانِ[2]
العَيْنُ أقدمُ في القَدِيمِ فَهَلْ تُرَىٰ ... أسْنىٰ مِنَ العَينَيْنِ في الإنسانِ
عَيْنِ الحياةِ شَرِبْتُ مِنْهَا شَرْبَةً ... تَشْفِي الغَلِيْلَ وَتروي الظَّمآنِ[3]
فَغَرَفْتُ مِنْهَا غرفَةً وَشَرِبْتُها ... مِن كَفِّ سَلْسلِ مِن يَديْ سلْمَانِ
كَمْ قَدْ ركَضْنَا فَوْقَ أفْلاَكِ العلىٰ ... في ظِلِّ طُوْبَىٰ في رِضىٰ رضْوَانِ[4]
حَتَّى هَبطْنَا بالذنوب إلى التِي ... صَارَتْ لنا سِجْناً مِن الأسْجَانِ[5]
فَتَفَقَّدِ الاخوانَ إنَّكَ إنَّمَا ... تدنو إلى الرَّحمٰن بالإخوانِ[6]

❀ ❀ ❀

---

(١) في النسخة A وتمسكي بحبائل.

(٢) لا يوجد هذا البيت في النسخة A.

محسن الجنين الذي أسقطته الزهراء عليها السلام عندما ضربت يوم الهجوم على دار علي عليه السلام لأخذ البيعة منه.

(٣) المقصود بعين الحياة علوم التوحيد فيها حياة المؤمنين.

(٤) طوبى شجرة في الجنة. رضوان: بواب الجنة وخازنها.

(٥) هذا البيت إشارة إلى الدنيا ونزول آدم إليها بعد أن عصى ربه وأكل من الشجرة التي أمره الله ألآ يقربها.

(٦) هذا البيت إشارة إلى قول الصادق عليه السلام لا تصح أخوة حتى تثبت أبوة وكل أخوة منفصلة إلا أخوة الإيمان فإنها عقد وثيق وسبب لا ينفصل ومن قطع أخاه المؤمن فقد قطع دينه.

وهذا مما كان يأمرُ علىٰ الخواتم بنقشهِ ويختم بِهِ قدسه الله تعالى(*)

عِلْمُ الحقائِق في الظهُورِ منازلٌ ... بموارِدٍ لِلُّطْفِ والإحسَانِ[1]
إخوانُ عِلم اللّهِ عِلْم مَقامِهِ ... من سِين سِينِ الفَضْلِ مِن سَلْمَانِ
إخوانكُم رُسُلُ الإلهِ إليكُمُ ... فوزوا بما تُسدُوا مِن الإخوانِ[2]

❀ ❀ ❀

وَلَهُ علىٰ خاتمِهِ

خصيبي تَرْفع على مِن تشيعْ ... فإِنَّهُ عَنْ قَرِيب إلى عليٍّ سيرجِع
ثلاثةٌ لِلْعارِفِ الدَّارِيْ ... بابٌ واسْمٌ فوقهُمْ بارِي
سَطْرَانِ مَكْتُوبانِ في البَذْرِ ... مَعْنىً وَاسْمٌ شَرَحَا صَدْرِي
مَعْنىً واسْمٌ وَبَابْ ... هُمُ الهُدى والصَّوابْ
يا خصيبيّ تعالَه ... إلىٰ رَفيعِ المقالَهْ
مَقَالةٍ بإمَامِ ... أضحىٰ لعزٍّ سلالَهْ

(*) في النسخة A وقال أيضاً.

(١) المقصود بعلم الحقائق، العلم الذي غايته الوصول إلى محمد وعلي بحقيقة معرفتهم، أو بمعرفة حقيقتهم. أي معرفة النبوة والولاية لأن من عرفها بحقيقة معرفتها فقد عرف ربه.

(٢) في النسخة A تسدوا إلى الإخوان.

وَقال على خاتمه

عــيْــن ومــيْــم وســيْــن هــمُ الــهُــدى والــيَــقــيــن[1]

وقال أيضاً

اســمٌ قَــدِيــمٌ وَمَــعْــنــىً لــه حِــجــابٌ قــدِيــمْ
والــبــابُ مِــن بَــعْــدِ هــذا بــابٌ عَــظــيــمٌ كَــرِيــمْ
هــذا طــريــقٌ إلــى الــحَــقِّ والــهُــدى مــســتــقِــيــمُ

وقال أيضاً

آلُ أحْــمَــدَ حَــسْــبِــي وَسِــيْــلَــتِــي عــنــد رَبِّــي
أشْــخَــاصُ نُــورٍ أرَاهَــا مــن دونِ عَــيْــنِــي بــقَــلْــبِــي

وقال أيضاً

يــا خَــمْــســةً بَــعْــدَ سَــبــع بِــكُــمْ أديــن لِــرَبِّــي[2]
مَــتــىٰ أراكُــمْ بِــعَــيْــنــي كَــمــا أراكــم بــقَــلْــبِــي

وقال أيضاً

أنــا بــالــعَــيــن مِــن الــعــيــن الــتــي تــمــرضُ أُشْــفــىٰ[3]
أنــا بــالــلاَّم مِــن الــحــا لِ الــذِي يُــعْــرَضُ أكْــفَــىٰ
أنــا بــالــيَــاء مِــن الــبَــلْــوَاءِ أسْــتَــعْــفِــي فــأُعْــفَــىٰ

---

(١) سبقت الإشارة إلى المقصود من العين والميم والسين في أكثر من مكان راجع الصفحات السابقة.

(٢) الخمسة بعد السبع هم الأئمة الاثني عشرﷺ وقد تكرر ذكرهم كثيراً عند الخصيبي.

(٣) المقصود في هذه الأبيات أمير المؤمنين عليﷺ فإن اسمه مؤلف من الأحرف عين ولام وياء.

وقال أيضاً

عُـــدَّتِــي فــي كُــلِّ حِــيــنْ عــيــنٌ وَمــيــمٌ وسِــيــنْ (١)

وقال أيضاً

أنــا بــالــمــعــنــىٰ وبــالاسـم مــدىٰ الــدَّهْــرِ أقــرُّ (٢)
لا يَــرَانــي مِــنْــهُ دَهْــرِي بــعــد إقــرارِ أفــرُّ (٣)

وقال أيضاً

تَــوَسَّــلْــتُ بِــمَــاد الــمــاد إلــى الــمَــشْــهُــورِ إلــيّــا
بِــشَــانِــي الــعَــشْــرِ الــزُّهــرِ إلــىٰ رَبِّ الــســمــاويّــا (٤)

❀ ❀ ❀

ولَهُ نضَّر الله وجههُ (٥)

تَــشَــخَّــص لــلأنَــام فَــتــشَــبَّــهُــوهُ بــأنْــفُــسِــهِــمْ وَلَــمْ يــتــحــقــقُــوهُ
ولــو عَــرَفُــوا الــذي عُــرِّفْــتُ مِــنْــهُ عَــلــى تــحــقــيــقِــهِ لــتــألَّــهُــوْهُ
وَلَــمْ يَــخْــفَ عَــنِ الــعُــقَــلاءِ لَــمَّــا أتــىٰ بــالــمُــعــجِــزاتِ فــوحَّــدُوْهُ
فــأحــمــد سَــيِّــدِي حــمــداً كــثِــيــراً وَأعْــرِفُ مِــنْــهُ مَــا لاَ يَــعْــرفُــوْهُ
لَــقَــدْ دَلَّ الــحِــجَــابُ عَــلَــيْــهِ حَــتــىٰ تَــجَــلَّــىٰ لِــلْــعِــبَــادِ فَــعَــايَــنُــوهُ (٦)

---

(١) عين (علي ﷺ) ميم (محمد ﷺ) سين (سلمان الفارسي رضي الله عنه).
وحرف (ع) في علم الحروف هو أول أسرار العرش والعقل وهو حامل أسرار العالم.

(٢) أي أنه يقر بسيدنا محمد ﷺ وبعلي لأن علياً ﷺ هو المعنى كما قال عن نفسه في أكثر من خطبة.

(٣) في النسخة A لا يراني الله منه.

(٤) في النسخة A.
بــشــانــي الأعــشــر الــزهــر إلــى الــرب الــســمــاويــا

(٥) في النسخة A وله أناله الله الرضا آمين.

(٦) الحجاب تكرر ذكره أكثر من مرة.

هُوَ الأزلُ القديمُ الفردُ حقاً ولا شيءَ سِواهُ فاعبدُوهُ[1]
وَلَوْلاَ الاسْمُ مَا عُرِفَ المُسَمَّىٰ ولولا اسمُهُ ما وحّدُوهُ
وَكُلٌّ قائِلٌ الله رَبِّي وإن تَسْألْهُم لَمْ يعرفوه

❁ ❁ ❁

وَلَهُ كرّم الله وجهَهُ

يَا ظَاهِراً لاَ تَغِيبُ عَنَّا وَبَاطِناً لا تزالُ فَرْدَا[2]
صِفَاتُكَ الخَالِقَاتُ حَسْبِي وَبَابُكَ السَّلْسَلِيُّ حمْدا
أَجِبْ لِدَاعِيكَ وَاعْفُ عَنْهُ وَارْحَمْ من مضىٰ قبلاً وَبَعْدا
وَأحْمَدُ اللَّهَ حَقَّ حَمْدِ وَأَخْتم صَلاتِي بالعين وَحْدا[3]

وَلَهُ كرَّم الله وجهَهُ

إنّي بَنَيْتُ مَسَاكِناً شَيَّدْتُها وَوَقَفْتُ فيها وقْفَةً لَمْ أثْنِها
فَلَئِن بنيْتُ وَكانَ غيري سَاكِناً فلقد سَكنتُ منازلاً لَمْ أبنِها

وَلَهُ نضر الله وجههُ

ألا أيُّهَا البَاني دِيَاراً مَحِيلَةً لِيَسْكنهَا والدَّهْرُ يهْدِمُ مَا بَنا[4]
تَأمَّلْ بِعينِ العَقْلِ هَلْ ترىٰ بَانياً يُخَلَّدُ أو خَلقاً يُسَرُّ بِمَا اقتنىٰ[5]

---

(١) عن الأزل. راجع ما سبق.
(٢) في النسخة A يا ظاهراً لم تغب.
(٣) في النسخة A وأحمد الله بالحق حمداً.
(٤) في النسخة A: فيا أيها الباني دياراً.
(٥) في النسخة A. وخلقاً أن يسر بما اقتنى.

وله وأظنها منحولة(*)

مِـنْـكَ بَـدَا ظـاهِـرُ الـصِّـفـاتِ	وكـلُّ خـيـرٍ فـمـنْـكَ يـاتـي
يـا أحـداً لا يُـحـاطُ مـا هـو	لا فـي صِـفـاتٍ ولا بِـذاتِ
وجـهُـك لـي قِـبْـلـةٌ أُصـلِّـي	إلـيـهِ مـنْ سـائـرِ الـجِـهـاتِ
يـا كُـلَّ كُـلِّـي وأنـتَ كُـلِّـي	يـا عَـلِـيّاً وفـيـكَ خَـتْـمُ صلاتـي

وله أيضاً(**)

قـد عَـرَفْـنـاكَ بـالـحِـجـابِ فَـصِـحْـنـا	يـا أمـانَ الـخَـوْفِ والـعَـجْـزِ مـنّـا
لا تَـدَعْـنـا نـشـقَـى وأنـت قـريـبٌ	واكْـشِـفِ الـضُّـرَّ يـا مـهـيْـمِـنُ عَـنّـا(١)
لـمْ نُـبـاهِـلْـكَ مُـذْ عَـرَفْـنـا ولـكِـنْ	بِـضِـيـا وجـهِـكَ الـمُـنِـيـرِ ابْـتَـهَـلْـنـا(٢)

❀ ❀ ❀

تم الديوان وهذا آخر ما انتهىٰ إلينا من ديوان الشيخ الأجل العالم السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي رضي الله عنه وأرضاه ولعن من فتّنه وأخزاه ووفقنا الله لعلمه والعمل به ولجميع المؤمنين آمين ولحقنا

(*) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(**) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(١) الضر ضد النفع والضر كل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة.
المهيمن: اسم من أسماء الله تعالى. والمهيمن الشاهد.

(٢) بهل وباهل: ترك. ابتهلنا: تضرعنا.

اللَّهم بما لحق هذا السيد من دَرَج الفائزين بحق طه وياسين. يعْلَم الواقف علىٰ هذا الديوان من المؤمنين العارفين أيّدهم الله بنصره آمين إنني لم أكتب هذا الديوان الذي أوله باب الهداية وآخره يا ظاهراً لا تغيب عنا وأقدمه على ما نظمه الشيخ رضي الله عنه وأرضاه قبل دخوله إلى حلب وأرض الشام إلاّ لأن هذا الديوان المذكور فيه محض الباطن وذلك أنَّه رضي الله عنه نظمه في دولة الأمير سيف الدولة علي بن حمدان فكان سيف الدولة صاحباً بحلب مالكاً لها محباً في آل بيت محمد منهم السلام وكان من أهلِه وأقاربه والالزام له ممن يدين بهذا الدين القويم والسر المكنون الصميم منهم من عرفنا أبي العشائر علي بن حمدان وداوُد بن تغلب من المؤمنين الكبار ديناً ودنيا وأما سيف الدولة فإن الشيخ ألف له كتاب الهداية وكتاب المائدة. وهما كتابان ظاهران عند أهل الباطن ولم يطلعه على أكثر ما ذكرناه فالجملة والتفصيل أن الشيخ في أيام سيف الدولة كان مطمئِناً من وقوع النص عليه والحوادث والرزايا يخشاها في البلاد الشرقية فصرح بشعره لِعلمِهِ بالاطمأنَنِية ولما كان هذا الديوان بهذه المثابة وجب تقديمه على ما قد قاله قَبلَهُ وجعلنا ذلك يتلوه إن شاء اللَّهُ تعالىٰ.


هذا آخر ما انتهى إلينا ووقفنا عليه من الأشعار التي قالها شيخنا قدس
الله تعالى روحه ونور ضريحه في سجن بغداد ومن جملتها القصيدة التي أولها
بحث بسر فكم تسبوني وهي أيضاً من جملة القصائد التي قالها وهو محبوس
ولما وقع عليها الاتفاق فجعلت في جملة ما قاله بحلب ودخلت بالديوان الموقف
بالشام تركناها لذلك فإنه ونفى الله تعالى ووجدنا لشيخنا آخر أنشأه أثابه
الله تعالى ووقع إلينا من شعره رضي الله عنه بيتاً واحداً من قصيدة هكذا
مترجم عليه وظن ان هذه القصيدة التي هذا البيت منها من جملة السجنيات
أو بعد خروجه والبيت فهو هو . فلعن وحزني ومزقي ما حييت
تكون إلى أحد منهم بمعتذرة . والحق رضي الله عنه لم يكن عاجز
عن القصيدة ومدارك هذه العالم الثالث وإنما اقتدا بقول مولانا الباقر منه
الرحمه قال إذا أظهرت البدع وكتم العالم علمه فعليه لعنة الله فلهذه العلم
وأمثالها اشتهر بنفسه واشتهر بالسب والتوبيخ لجميع الطوائف في آخر التوحيد
المعلوم منها

الصفحة الأخيرة من النسخة A.

تم الديوان وهذا آخر ما انتهى الينا من ديوان الشيخ الأجل العالم
السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي رضي الله عنه وأرضاه
ولعن من فتنه وأخزاه ووفقنا الله لعلمه والعمل به ولجميع المؤمنين
آمين ولحقنا اللهم بالحق هذا السيد من درج الفائزين بحق طه وياسين
يعلم الواقف على هذا الديوان من المؤمنين العارفين أيدهم الله بنصره
آمين انني لم أكتب هذا الديوان الذي أوله باب الهداية وآخره
يا ظاهراً لا تغيب عنا وأقدمه على ما نظمه الشيخ رضي الله عنه
وأرضاه قبل دخوله الى حلب وأرض الشام الآن لأن هذا الديوان
المذكور فيه محض الباطن وذلك انه رضي الله عنه نظمه في دولة
الأمير سيف الدولة علي ابن حمدان فكان سيف الدولة صاحباً
لحلب ما لكاً لها محباً في آل بيت محمد منهم السلام وكان من أهله
وأقاربه والالزام له ممن يدين بهذا الدين القويم والسر المكنون الصميم
منهم من عرفنا ابي العشائر علي ابن حمدان وداود ابن تغلب من
المؤمنين الكبار ديناً ودنيا وأما سيف الدولة فان الشيخ ألف
له كتاب الهداية وكتاب المائدة وهما كتابان ظاهران عند أهل
الباطن ولم يطلعه على أكثر ما ذكرناه فالجملة والتفصيل ان الشيخ
في أيام سيف الدولة كان مطمئناً من وقوع النص عليه والحوادث
والرزايا يخشاها في البلاد الشرقية فصرح بشعره لعلمه
بالاطمأنينة ولما كان هذا الديوان بهذه المثابة وجب تقديمه
على ما قد قاله قبله وجعلنا ذلك يتلوه إن
شاء الله تعالى

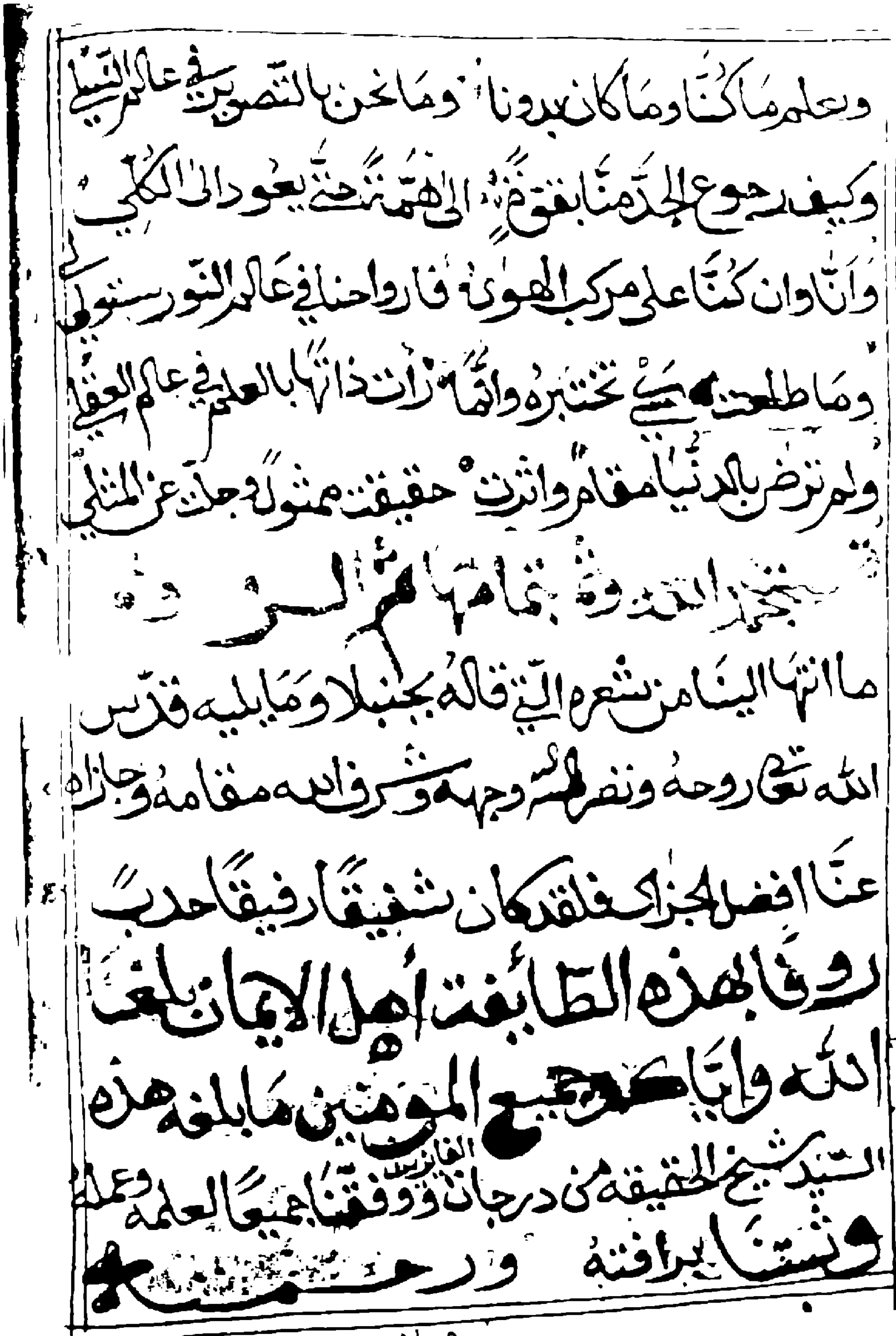
الصفحة الأخيرة من النسخة B.

وهو اول ديوان نظم الشيخ في البلاد الشرقية وارض العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه ديوان الأفضل الأجمل شيخ الزمان
وامام الأوان السيد ابي عبد الله الحسين
ابن حمدان الخصيبي شرف الله العلي مقامه وألحقنا
اللهم بعلمه وعالمه وهو هذه الديوان المعروف بديوان
الغريب بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الواقف على
هذه الكتاب من الناس المؤمنين وفقهم الله اجمعين
وانني لم اكتب الديوان الذي اوله باب الهداية واخره
يا ظاهر المريب غنا واقدمه الى ما نظمه الشيخ رضي
الله عنه وارضاه قبل ان دخل حلب واضر الشام لان
هذه الديوان المذكور فيه محض الباطن وذكر انه
رضي الله عنه نظمه في دولة الشيف الدولة علي ابن حمدان

الصفحة الأولى من ديوان الغريب النسخة A


وتعلم ما كنا وما كان بدوننا ... وما نحن بالتصوير في عالم الشكل
وكيف رجوع الجد منا بفوقه ... الى الهمة نحن يعود الى الكلي
وانا وان كنا على مركب الهوى ... فارواحنا في عالم النور تنجلي
وما طلعت شمس حتى تخبره وانما ... زانت ذاتها بالعلم في عالم العقل
ولم نرض بالدنيا مقاما وانزلت ... حقيقة مثوله جلت عن المثل
بحمد الله وقوته تمامها تم السفر
ما انتهى الينا من شعره التي قاله بجبلا وما يليه قدس
الله تعالى روحه ونضر الله وجهه وشرف الله مقامه وجازاه
عنا افضل الجزاء فلقد كان شفيقا رفيقا حدبا
رؤوفا بهذه الطائفة اهل الايمان نفعنا
الله واياكم وجميع المؤمنين ما بلغه هذه
السيد شيخ الحقيقة من درجات الفائزين ووفقنا جميعا العلم وعمله
ونشتا برأفته ورحمته
للفائزين

الصفحة الأخيرة من ديوان الغريب النسخة A.

بسم الله الرحمن الرحيم

لاح ضـيــاء الــقــمــر الــزاهــرِ   بــأبــي مــن غــائــبٍ حــاضــرِ
بــأبــي مــن قــائــمٍ قــاعــدٍ   بــأبــي مــن كــامــنٍ ثــائــرِ
بــأبــي مــن ســابــقٍ بــادئٍ   بــأبــي مِــن أوّلٍ آخــر[1]
بــأبــي مِــن صــامــتٍ نــاطــقٍ   بــأبــي مِــن بــاطــنٍ ظــاهــرِ[2]
بــأبــي مِــن قــابــضٍ بــاســطٍ   بــأبــي مِــن جــابــرٍ كــاســرِ
بــأبــي مِــن مــالــكٍ مُــمْــلِــكٍ   بــأبــي مــن فِــطــرة الــفــاطِــرِ[3]
بــأبــي مــن طــالــبٍ غــالــبٍ   بــأبــي مــن قــادرٍ قــاهِــرِ[4]
بــأبــي مــن مــدركٍ مُــهــلــكٍ   بــأبــي مِــن بــاعــثٍ نَــاشِــرِ
بــأبــي مــن نــاســخٍ نــاقــلٍ   بــأبــي مــن فــلــكٍ دَائِــرِ
بــأبــي مــن مُــظــهــرٍ آيــةُ   في نفـخـةِ الـصُّورِ لدىٰ الـشَّاهِرِ[5]
روايــةً مــشــتــهــرٌ أهــلُــهَــا   تُــروى عَــنِ الــرَّاويــن لــلــنَّــاذِرِ

---

(١) عن الأول والآخر. راجع ما سبق.
(٢) عن الباطن والظاهر. راجع ما سبق.
(٣) الفاطر: الخالق وفطر الله الخلق يفطرهم خلقهم وبراهم.
(٤) القاهر: الغالب.
(٥) في النسخة A لذي الشاهر.

مُفَضَّلٌ عن سَيِّدِي جَعفرٍ ... وَصِنوِهِ مِن قَبْلِه جَابرٍ[1]

عن خَامِسِ الحُجبِ أبي جعفرٍ ... عَالِمِ كُنْهِ الغَيبِ والباقرِ

إن لِلمَهدي بَني أحمدٍ ... مأمُولِنَا الثَّانِي العَاشِرِ

فِعلاً وأحكاماً سَمَاوِيةً ... تَجرِي بأمرٍ عجبٍ بَاهِرِ

ظُهورهُ في فتيةٍ سَادةٍ ... أعدَادَ بدرٍ عدد كاثِرِ

وَعَدَّ أنصار بني الهُدى ... حسَيْنِ رحمانِهِمُ الغَافِرِ[2]

بِهِم يتيحُ اللَّهُ نَصراً لَهُ ... فَيفتحُ الأرضينِ بالنَّاصِرِ

وتظهرُ الأرضُ لهُ كَنزهَا ... وما حَوَتْ من ذُخرة الذَّاخِرِ

وتخرِجُ الناصِبَ إذْ يلحَدُوا ... مِن قعرِها إخراجَ مُسْتَأسِرِ[3]

تقذُفُه ثُمَّ تُنَادِي بِهِ ... أُمِرْتُ أنْ أقذفَ بالكافِرِ

هذا عدوٌّ لك فامثل بِهِ ... وخذ بأوتارِكَ من وَاتِرِ[4]

وَأمر فإنَّ الله أوحىٰ بِمَا ... تأمُرُ أن يُسَمَّعَ الآمِرِ

ثم تنَاجيهِ بِأخبَارِها ... وهو بها أخبرُ من خابِرِ

ويُمطرُ اللَّهُ سَمَواتهِ ... عَلَيهِ مِن خيرٍ له مَآثِرِ[5]

مِثل الَّذي أمْطَرَ أيوبَ مِن ... جَرَادِ تِبْرٍ هَاطِلٍ مَاطِرِ

---

(١) مفضل هو المفضل بن عمر الجعفي. جعفر هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام وجابر هو جابر ابن يزيد الجعفي.

(٢) في النسخة A وعدد أنصار إمام الهدى.

(٣) الناصب سبقت الإشارة إليه.

(٤) الوتر الثأر.

(٥) في النسخة A من خير له ما يرى.

وفي هذا البيت والأبيات التي تليه يعرض الخصيبي الأحاديث النبوية الشريفة عن ظهور المهدي (عج) ومنها. ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماوات والأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا حبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته، حتى يتمنى الأحياء الأموات.. يقسم المال صحاحاً ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله.

وتكثرُ الخيراتُ في عَصْرِهِ — حتّىٰ تَعُمَّ الخَلقَ بالغَامِرِ
وينزِلُ الغَيْثُ ويزهُو الثّرَىٰ — وتزهُرُ الأرضُونَ بالحَاشِرِ
وَيُثمِرُ النّبتُ جَميعاً وَمَا — من مُثمرٍ يوفي عَلى الوَافِرِ
وَتعظُمُ البرّةُ حتّىٰ تكُنْ — حِمْلَ بَعيرٍ بُغيةَ القَاتِرِ
وَتجري الأنهارُ في عَهْدِهِ — بالخمرِ والألبانِ والزّاخِرِ
مِنَ عَسَلٍ صَافٍ وَمَاءٍ إذَا — جَرَىٰ بَيَاضاً لَيْس بالكادِرِ
وَتَشرَبُ الشّاةُ مَع الذّيبِ مِن — وِرْدٍ وَتَنْحَازُ مَعَ الصّادِرِ
وَيأنَسُ الإنسانُ في قَفرَةٍ — بالسَّبْعِ والحيَّةِ والطّائِرِ
وَلاَ يَرَىٰ بَعْضُهُمُ مُوحِشاً — بَعْضاً ولاَ بالمؤذِي الضَّائِرِ
وَتُظهرُ الأمْلاكُ والجِنُّ مَا — بَيْنَ الملا بالذَّهَبِ النّاثِرِ
ويضحَكُ المُلْكُ بأقطارِهِ — وَتُسفِرُ الأصْباحُ للنّاظِرِ
وَيأفُلُ الليلُ بِسُلْطانِهِ — وَلا يُرىٰ مِن مُظلِمٍ دَاجِرٍ (١)
وتُشرِقُ الأنوارُ حَتّىٰ يُرَىٰ — باقي الثرىٰ عَنْ غَامِضٍ غابِرِ
وَتُدرِكُ الأبْصَارُ مَا غَابَ عَن — إدْرَاكِهَا مِن قُدرَةِ القَادِرِ
وَيكشِفُ اللّهُ غطاءَ العَمىٰ — عَن كُلِّ عَبْدٍ مُؤمنٍ صَابِرِ
وَيُفصِحُ الطّيرُ بِلاَ عُجْمَةٍ — بِنُطقِ مَخلوقٍ بلا صَافِرِ (٢)
وَتُقبلُ الآياتُ مَقرُوْنَةً — بالفَرَجِ الأكبرِ مِن كَابِرِ
وَيَأتِنا من مَطلَعِ الشَّمْسِ في — وَقْتِ الضُّحىٰ صَرْخَةُ مُسْتَأثِرِ
يفصِحُ باسْمِ القَائِمِ المرتجىٰ — مأمُولِنا السّامِعِ النّاصِرِ (٣)
وَيَعْتَلِيهِ ضِدُّهُ صَارِخاً — مِن مَغرِبِ الشَّمسِ نِداً آخرِ
يَهْتِفُ باسم الرِّجسِ إبليس كَيْ — يطرحَ تَشكِيكاً إلى الخَاسِرِ
وَيَنزِلُ الجَبّارُ مَهدِينا — بالبَيْتِ بَيتِ اللّهِ وَالحَاجِرِ

(١) أفل: غاب. داجر: مظلم.
(٢) بلا عجمة أي بلا إبهام.
(٣) في النسخة A مأمولنا الثاني العاشر.

يَتْلُوْ جَمِيعَ الكُتبِ وَالوَحي لاَ / بِنَاكِلٍ عَنْهَا وَلا حَاصِرِ
يَقولُ لِلخلقِ ألاَ من يَشَا / يَسْألُ عَنْ حُكْمِ قَضاً شَاجِرِ
وآدَمَ نُوحاً وَإبراهيمَ مَعْ / مُوسَى وَعِيسَىٰ ذَاكرَ الذَّاكِرِ
وأحْمَد جَدِّي وَمَنْ شَاءَ أنْ / يَسْألَ الحُجْبَ عَنْ سَاتِرِ
فَإنني أوْلىٰ بِهِمْ فَلْيَسَلْ / عَنْ كُلِّ آتٍ وَعَنْ غَابِرِ
وَمَن يَشَا أنْ يَرهُمْ جهرةً / فَهَا أنا هُمْ غيرُ مَا ناكِرِ
ثُمَّ يُنادي شيعَتِي اقصُدُوا / إلى مقَام عَبَسٍ باسِرِ (١)
إلى مَقَام عَجَبٍ كُلّهِ / بيثربٍ في المَحْضرِ الشَّاهِرِ (٢)
لِينبِشَ فِرعَونَ وَهَامَانَ مِن / قَبْرَيْهِما والكيّ والكَاذِرِ
حتىٰ إذا مَا وَرَدُوا يَشْرِباً / أظْهَرَ مَا أخفوهُ في الدَّاهِرِ
فيُنْبَشَا جِسْمينِ غضَّينِ مَا / مُسَّا بتشحيبٍ وَلا عَاقِرِ (٣)
كَهَيئتي كرةٍ مُلْكَيْهِمَا / كَأنْ مَا كَانَا بِذِي قَابِرِ
فيُصلَبَا غَضَّينِ في دَوْحَةٍ / مِن فَوقِ عُوْدٍ يابِسٍ نَاخِرِ
فيورق العودُ بجِسْمَيْهِمَا / حتىٰ يُرىٰ كالأخْضَرِ النَّاضِرِ
ويحضِرُ النَّارَ الَّتي أضرمَا / وَقُودَهَا في الغَابِرِ الدَّاثِرِ
لِيحرقِ إبراهِيم في كرَّةٍ / وَحَرْقِ دانيال في الحَاضِرِ
وَحَرقِ جرجيسَ وذا قُنْفُذٌ / يضرمها كُفراً على الطاهِرِ
لِيحرقَ الأنوار من أحمدٍ / يُرِيدُ قطعَ النَّسلِ والدَّابِرِ
فَخَيَّبا مِن كُلِّ مَا أمّلا / وَأرْكَسَا في غُصَصِ الخَاسِرِ (٤)

الصفا اسم أحد جبلي المسعى. والصفا موضع بمكة.

(١) في النسخة A عابس باسر بَسَرَ: عبس.

(٢) يثرب: هو الاسم القديم للمدينة. سميت بيثرب بن قانية بن مهليل بن ارم بن سام بن نوح، لأنه أول من نزلها

(٣) الغض الطري. تشحيب أي شحوب والشحوب تغير اللون.

(٤) ركست الشيء أركسته: إذا رددته ورجعته. الغصة: شجا يغص به والجمع غصص.

فَيُحرَقا حَرْقاً بِهَا جَهْرَةً ... وَيُنسَفا في اليمّ في الدّامِرِ(١)

فَيَا لَهَا مِن فِتْنَةٍ أضلَلَتْ ... كُلَّ زنيم فاجِرٍ عَاهِرِ(٢)

مِن نَسْلِ شَنبويهِ مِن حَبْتَرِ ... وَمِن حُمَيْنَنَ الكَافِرِ الغَادِرِ

سُحْقاً وَبُعْداً زادَهم سَيِّدي ... وَطولَ مَكْثٍ في لَظَىٰ سَاعِرِ

وَيا لَهَا مِن دَوْلَةٍ بَرَّةٍ ... مَيْمُونَةٍ محمودة الصَّابِرِ

مُبَارَكٍ فيها وفي أهلِهَا ... مَذخورَةٍ للنَّاشِرِ الشَّاكِرِ

فَدُونَكم يا سَادتي مِدْحَةً ... تفخر في الخَلقِ على الفاخِرِ

بِجَنْبَلا أحْكَمَ تَرْصِيعَها ... من بحث مَدّاحٍ لكم شاعِرِ(٣)

أَلَّفَهَا عبدٌ لكُمْ حِكمَةً ... وَرَحمةً لِلْمُرْهَفِ الباتِرِ(٤)

نَجلُ خَصيْبيٍّ سَيْفكم سَادَتي ... على موالي العِجْلِ وَالسَّامِري(٥)

وَحَشدِ كيسانٍ وَبَقْلِيَّةٍ ... وَكُلِّ فَطحيِّ الوَلاَ زَاجِرِ(٦)

وَسَمْعَلِيٍّ وَشَرِيعِيَّةٍ ... وَوَاقِفِيٍّ جَافِلٍ نَافِرِ

وأخْمَرِيينَ وَحَلاّجَةٍ ... وَعَزقرِيِّ الرَّأيِ مُسْتَأجِرِ

وَرَحْمَةً مِنهُ لإخْوَانِهِ ... كل نُصَيريِّ الولاَ جاهِرِ

فَضْلاً من الله على عَبْدِهِ ... وَرَحْمَةً للمرهف الباتِرِ(٧)

---

(١) جهرة. غير مستتر عنا بشيء. أو غير محتجب.

(٢) الفتنة الاختبار والفتنة المحنة والفتنة الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة الضلال والإثم. الزنيم: الدعي. والزنيم الذي يعرف بالشر واللؤم.

(٣) الترصيع: التركيب.

(٤) في النسخة A:

الفها عبد لكم حكمة ... غراء لا تخطر في خاطر

فضل من الله على عبده ... ورحمة للمرهف الباتر

نجل خصيب سيفكم سادتي ... على موالي العجل والسامري

(٥) عن العجل والسامري. راجع ما سبق.

(٦) سبقت الإشارة عن الكيسانية والبقلية والفطحية والإسماعيلية والشريعية و.

(٧) في النسخة A جاء هذا البيت بعد ألفها عبد لكم.

ولهُ قدّس الله روحَهُ

يَا دَوْلَةَ الحَقِّ كَمْ تَرَيْ تَقِفِ … مَا آن الاشغافُ مِنك بِالخلفِ[١]

مَا آن أنْ يُكشَفَ الغَطاء وَلاَ … آن لدَجْوِ الظَّلاَمِ والسَّدَفِ[٢]

أنْ يَنجَلي عَن ضِياءِ مُقتبِسٍ … حُجِّبَ بِالغَيْبِ مِن ورا سجفِ[٣]

حُجِّبَ عن أعينِ الجَحُودِ وَمَا … حُجِّب عن عينِ كُلِّ مُعْتَرِف

ضِياؤه ظَاهِرٌ لِشيعَتِهِ … وشخصُه نَصْب أعينٍ ذُرُف

تَراهُ نُوراً مُمَثَّلاً أبَداً … لَيْس بِذِي أفَلٍ ولا كَسَف[٤]

نَشهدُهُ ظاهِراً ومُسْتَتِراً … يُوحِي إليهم بالعلم في لُطُف

يُوجَدُ بالجِنسِ ثُمَّ يغرُبُ بال … قدرة عن كل ناطِقٍ وصِف

يَقرُبُ بالبُعدِ عن عِيانِهم … دَلِيلُهُ واضِحٌ وَغَيرُ خَفِي[٥]

لا يفقدوه ولا يَحُولُ وَلاَ … يزولُ عَنهم مُستلحظُ الطَّرْف

يكلؤُهم في ظلام لَيلِهِمُ … وفي ضِياء النَّهَارِ في كنف[٦]

---

(١) الاشغافُ كما نرى محرفة والصحيح الاشفاق الخلف النسل، وما جاء من بعد

(٢) السدف ظلمة الليل.

(٣) السجف الستر

(٤) أفل. غاب. كسف القمر يكسف كسوفاً، وكذلك الشمس كسفت تكسف كسوفاً ذهب ضوؤها واسودت.

(٥) عيانهم نظرهم. الدليل المرشد وما به يقدم الإرشاد.

(٦) يكلؤهم يحفظهم ويحرسهم.

يَرْعَاهُمُ رَعْيَةَ الرؤوفِ بهم ... ويحتويهم مِنهُ بِمُنعطِفِ
إن هم دَعُوهُ أجَابَ دعوتهم ... أو أمَّلوا فَضْلَهُ فخيرٌ وفي
يُغْنِي وَيُقني الخلقَ كُلَّهُمُ ... والرِّزق من عِندِه بِمُنْصَرِف
فَهُو لَهُمْ واحِدٌ بِهِ جمعوا ... دِيناً وَدُنيا وَتُحْفَةَ التُّحَفِ(١)
يأمرُهُم بَابُهُ فَيأتمروا ... لَهُ بسمْعٍ وطَاعَةِ الألفِ
ينفذُ أحكامَهُ على سُننٍ ... بالعدلِ فيهم مِن غيرِ ذي جَنفِ(٢)
قَدْ مَنَّ مَولاهُمْ وسيِّدُهم ... بِهِ عَلَيْهم بالدين غَير خفي
فَهُم بِذَا التَّفضِيلِ في نِعَمٍ ... وَحِفْظِ عَيشٍ بالخَيرِ مُرْتدِفِ(٣)
حِجَابُهُ قائِمٌ بِساحَتِهِ ... سِرّاً وَجَهْراً من غَيْرِ ذي تَرَفِ(٤)
سِراً وألا يُتاحُ مِنْهُ غَيْبَتُهُ ... ويَمْتِعَ السَّائلينَ بِالتُّحَفِ
فَأينَ من تاهَ في المذاهِبِ أوْ ... جَوَّل في الأرض غَيْرَ مُنحَرِفِ
يَطلُبُ بَابَ النَّجَاةِ مُجْتَهِداً ... بِرَأيِهِ في مَجَالِ مُعْتَسِفِ(٥)
حَتَّى إذا عاينَ اليقينَ لَوَىٰ ... عَنهُ إلى كُلِّ باطلٍ شَطْفِ(٦)
مُخَالِفاً وَيْلَهُ لِسيِّدِهِ ... مُتَّبِعاً كُلَّ نَاعِقٍ عَطْفِ(٧)
لو كانَ يا وَيْلَهُ لَهُ بَصَرٌ ... يَبصِرُ نوراً لِظاهِرٍ كَشَفِ
مَا كانَ في وادي الضَّلالة والتيـ ... ـهِ خُمَيْلاً مَعْ رَاعِي جَلْفِ
يا حَسْرَةَ النَّفس لو جُلِي قمرٌ ... في القُدْسِ أو جُلِّيتْ مِنَ الغُلُفِ

---

(١) التحفة: ما اتحفت به الرجل من البر واللطف والهدية.
(٢) في النسخة A ذي خيف. والأصح جنف.
سنن جمع سنة. والسنة السيرة والطريق. والجنف: الميل والجور.
(٣) مرتدف متتابع متلاحق.
(٤) في النسخة A من غير ذي نزف.
(٥) العسف السير بغير هداية. والأخذ على غير الطريق.
(٦) شطف إذا ذهب وتباعد.
(٧) التعيق دعاء الراعي للشاه. ونعق الغراب.

إحدَ وَعَشرٌ كَواكبٌ زُهُرُ وَقامَ جَبّارُنا بِمُزدَلِفِ(١)

يَهتُفُ بالمخلصينَ شيعَتِهِ إليهِ مِنّا السَّلامُ مُنتَهتِفِ

أو تُتلِيتُ آيَةٌ مُبارَكَةٌ مِن آيِ سُبحانَ بُغيَةُ الكَلِفِ

فيها لنا كَرَّةٌ مُؤمَّلَةٌ وَرَجعَةٌ تُرَوْنا مِنَ الدَّنَفِ(٢)

يَقومُ فيها الصِّدِّيقُ سَيِّدُنا الأكبرُ المُرتجىٰ لَدى النَّجَفِ(٣)

أحَلَّ أصحابَهُ ملائِكَةً فيها مِنَ الحَقِّ عُصبَةُ الدُّلَفِ

فَتُنشَرُ الأرضُ والجِبالُ مَعاً والبَرُّ والبحرُ غَيرُ مُعتَنِفِ

ويَقتُلُ الرُّومَ والصَّقالِبَ وا لزُّنجَ وحَشدَ القُرونِ بالجِيَفِ

والتُّركَ والكُردَ والدَّيالِمَ والـ قِبطَ وزُطَّ البِلادِ بالرَّجَفِ

والسِّندَ والهِندَ والأخازرَ والـ حُبشانَ وجمعَ العلوجِ والقَلَفِ

والكوشَ والزغورَ والخَوارزمَ والـ رومَ والغائبينَ بالقُذُفِ(٤)

وكُلَّ مَن في البِلادِ قاطِبَةً مِن ناصِبٍ مَرجِي ومُنحَرِفِ

وَوَيلُ جابِلصا مِن خواصَّتِهِ وَوَيلُ جابلقا مِنهُ وَالغُلَفِ(٥)

حَتّى يُديرَ الرَّحاءَ طاحِنَةً عَلَيهِمْ في مَدارَةِ التَّلَفِ

---

(١) المزدلفة مسجد المزدلفة أسفل من المسجد الحرام عن يسارك إذا مضيت إلى عرفات، وفيه تجمع بين المغرب والعشاء إذا نفرت من عرفات.

(٢) الدنف: المرض. اللازم المخامر.

(٣) المقصود بالصديق الأكبر أمير المؤمنين علي. في مناقب ابن شهرآشوب ج ٣، ص ٨٩.

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون﴾، قال: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم.

(٤) في النسخة A والخوارزم والحبشان.

(٥) من كتاب [الواحدة] عن الصادق أنه قال: إن لله مدينتين، إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، يقال لهما جابلصا وجابلقا طول كل مدينة منها اثنى عشر ألف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون ألفاً ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون إلا يوم القيامة.

في كتاب [المائدة] للخصيبي جابلقا وجابرصا.

وَيَشْبكَ الخَلقَ في بواتقهِ   وَيُخرج الصَّفْو من ذوي الزَّيفِ
ويأمر الدِّيكَ أن يُلخِّصَهُمْ   حَبّاً سميناً من يابسٍ عَجِفِ[1]
ويحضر الآفَةَ المكوَّر في   الأكوارِ إبليس مُفسِد النُّطَفِ[2]
مُغلغلاً وَاقِفاً بِسِلْسِلَةٍ   بين يديهِ وُقوف ذي أسفِ
يقول يا حسرتا عليَّ لَقَدْ   فرَّطتُ في جَنب ربِّي الرّؤف
ويجعلُ المؤمنين كُلّهُمُ   من كان مِنهم بالذل والضعفِ
فيخلدوا الأرض مَع مؤمَّلِهِم   وَيَملكوهَا إرْثاً عن السَّلفِ
ويُوري الناكثين ما حذروا   هما وجندهما منَ الوَخَفِ[3]
ويفتح الأرض والسماءَ معاً   ويظهر اللّهُ كُلَّ مؤتكِفِ
من كُلِّ خَيْرٍ وَكلِّ عَارفةٍ   وَنِعمةٍ تأتِهِم عَلىٰ نشَفِ
وَيَأمرُ الأرض والجبالَ فَلا   يترُكُ فيهَا من كُلِّ مُقترِف
خِلطاً من التبر واللُّجينِ وَمن   جَواهِرٍ من كَرائِم الصَّدف
إلاَّ أتتهُمْ بهِ فيختكِمُوا   فيهِ بِحَقٍّ ما فيهِ مِن حيفِ
وَتُشرِقُ الأرضُ مِن سنا قمرٍ   ثاني عَشَرٍ نُوريَّةِ الخَصِفِ
وَيُسْفِرُ الصّبحُ عن ضواحِكِهِ   ويضحك الحقّ ضَحِكَ منتصِفِ
ويزهق الباطِلُ المؤبّدُ بالدَّ   هرِ مع المُسْرِفينَ والتُّرَفِ[4]
وَيُنجِزُ اللّهُ وَعْدَ خِيرَتِهِ   حَتماً عَليهِم في الكُتب والصُّحُفِ
وَتشتفي أنفُسٌ صَبرْنَ عَلىٰ   بَأسٍ وضُرٍّ ولوعَةِ الشَّغَفِ[5]

---

(١) العجف ذهاب السمن والهزال.

(٢) في النسخة A المكرر في.   الأكوار سبق الحديث عنها
المقصود بالنطف هنا الخلق والناس

(٣) في النسخة A ويوري الناكثان ما جمعا
الناكثين: النكث نقض العهد. أوخفه ضربه بيده وبله ليتلجن ويتلزج ويصير غسولاً

(٤) في النسخة A المؤيد في الدهر   زهق الشيء بطل وهلك واضمحل.

(٥) في النسخة A أنفس بلين على.   الشغف أن يبلغ الحب شغاف، القلب وشغف بالشيء أولع به.

وَيُصبح المؤمنونَ قد أمِنوا ... في دولةِ الحَقِّ دَوْلةِ النَّصفِ
ويدرك الرَّاجي المؤمِّلُ للرّ ... جعَةِ إدراكَ شِعره الرَّصفِ[1]
على رؤُوس الأشهاد مُشتهِراً ... بِلِقلقٍ كالحُسَام في رَهَفِ[2]
قصائِداً في نِظامِها حِكَمٌ ... قَطعِيَّة حَيدريَّةَ الشَّرفِ[3]
قد غاص في بحرِ علم سادتِه ... نجل خصيب بهاجسٍ عرفِ[4]
وأظهر النُّور من عجَائِبِهِ ... بحُسْنِ لفظٍ وَمِقْوَلٍ رَشِفِ[5]
وَفّقهُ سيِّدٌ لهُ فَأتىٰ ... بِهَا عُلوماً نوادِرَ الطُّرَفِ

---

(١) في النسخة A إنشاء شعره الرصف. الرصف ضم الشيء بعضه إلى بعض ،نظّمه.
(٢) لقلق الشيء حركه. ورجل ملقلق حائر لا يقر في مكان. الحسام: السيف. الرهف مصدر الشيء الرهيف وهو اللطيف الرقيق.
(٣) حيدرية: نسبة إلى حيدرة علي ﷺ
(٤) الهجس ما وقع في خلدك. والهاجس: الخاطر.
(٥) في النسخة A من عجائبها. المقول والقيل يقول ما يشاء. الرشف المص، والرشف بقية الماء في الحوض

ولهُ كرّم اللهُ مَثواهُ

قـد أضـا بـالـقـائِـم الـنِّـيـرَان ... وزهَـتْ زَمْـزَم والـمـشـعـرَان[1]
واسْـتَـهَـلَّ الـبـيْـتُ والـرُّكـنُ لَـمـا ... كُـسـيـتْ مِـن نُـورِهِ الـخَـافِـقَـانِ
وَتَـلالا بِـتَـلالِـي إمَـامـي ... حـجَـرُ الـرُّكـنِ الـمـنِـيـف الـيـمـانِـي
وَسَـمَـا بَـابُ الـصَّـفـا واسْـتَـطـالـت ... مَـرْوَةٌ خـيـرِ عَـلـىٰ كُـلِّ دَانِ[2]
وتَـعـالـت عَـرفَـاتٌ وجَـلَّـت ... بِـمِـنـى والـكَـعْـبـةِ الـمَـسْـجِـدَانِ[3]
وَمَـقـامُ الـخَـلِـيـلِ إبـراهـيـمُ صـلَّـىٰ ... فـيـهِ أشـخـاص الـهُـدىٰ بـاقْـتِـرانِ
ولـقـد ضَـحِـكـت الأرضُ جـمـيـعـاً ... والـسَّـمـواتُ وَنُـورُ الـسَّـوَانِـي
ولـقـد قَـهْـقَـه الإسـلامُ والـدِّ ... يـنُ وأرْكَـانُ الـهُـدى والـمـثـانِـي
وجـمـيـعُ الـكُـتـبِ أبْـدت وَدَلَّـتْ ... كُـلَّ مَـا كـانَ مِـن خَـفِـيِّ الـمـعَـانِـي
وَجُـلـيَ عَـنَّـا غِـطَـاءُ الـعَـمـايَـا ... وأتـىٰ وَعْـدُ بَـعـيْـدُ الأمَـانِـي[4]

---

(١) زمزم بئر مكة، ويقال لها زَمْزَم وزَمَزِمْ وزُمَّزِم وهي الشباعة وركضة جبريل وحفيرة عبد المطلب وطيبة وبرة والمضنونة

(٢) الصفا هو في أصل جبل أبي قبيس والمروة أصل جبل قعيقعان

(٣) عرفات موضع الحج منى جبل بمكة شهير ومنى شبه القرية، بيت على ضفتي الوادي النازل من عرفات الكعبة هو البيت الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه **﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾** ـ آل عمران ٩٦ ـ وهي المقصودة بقول الخصيبي في البيت السادس «ومقام الخليل إبراهيم.»

(٤) في النسخة ٨ وجلا

وَبَـدا لـلـنـاس مَـا كـانَ أُخْـفِـي　　　بـيـن أطـبـاق الـثَّـرى فـي دُفَـانِ(١)
وأتـىٰ جَـمْـعَ الـبَـرَايَـا بـنُـطـقٍ　　　عَـربـيٌّ مُـفـصِـحٍ عَـنْ لِـسَـانِ
صَـاعـقـاً فـي الـعَـرْشِ دِيـكٌ عَـظـيـمٌ　　　حَـسَـنُ الـصَّـوتِ مـلـيـحُ الـفـتَـانِ(٢)
وأجَـابَـتْـهُ أفـراخُ نُـورٍ تَـداعَـتْ　　　جَـوْفَ أوْكَـارٍ لَـهَـا بِـالـرَّنَـانِ
وَمَـشَـتْ عَـشْـرُ دَجَـاجَـات نـورٍ　　　نَـحْـوَ مَـنـعِ سَـابِـقٍ غَـيـر وَانِ(٣)
وَدَعَـا مـن مَـطـلـعِ الـشَّـمـسِ شخـصٌ　　　بـاسْـمِ مَـوْلايَ جَـمَـالِ الأذَانِ
وَدَعَـا مـن مَـغـرِبِ الـشَّـمْـسِ رِجْـسٌ　　　بـاسْـمِ إبـلـيـس الـشَّـديـدِ الـلَّـعَـانِ
فَـأجَـابُـوا دَعْـوةَ الـحـقِّ قَـوْمٌ　　　عَـرفُـوه قـدمَـاً بـالـعَـيَـانِ
وَأجَـابُـوا دعـوة الـرِّجْـسِ قـومٌ　　　أنـكَـروا الـحَـقَّ لـدَىٰ الامْـتِـحَـانِ(٤)
وَدَعَـا جَـبَّـارُنَـا فَـاسْـتَـطـرنـا　　　نَـحْـوهُ طَـيَـرَةَ حُـرٍّ جَـنـانِـي
وَدَعَـا بِـفـتْـيـةٍ فَـاسْـتَـجَـابُـوا　　　إذ دَعَـاهُـم مِـن مَـكَـانٍ مـكَـانِ
مِـن بِـعَـادِ الأرضِ فـي جُـنـحِ لَـيْـلٍ　　　مَـدَّةٌ مـقـدارُهَـا سَـاعَـتَـانِ
عَـدَدُ الـقَـومِ بـأعْـدَادِ بَـدرٍ　　　مَـائـةٌ مِـن قَـبـلِـهَـا مَـائـتـانِ
وَثَـلاثُ الـعـشـرِ تـمُّـوا وَصـحُّـوا　　　عَـدَداً أكـرِمْ بِـهـم خـيْـرَتَـانِ(٥)
ثُـم سـبْـعُـونَ وَاثْـنـان كـانُـوا　　　خـيـرَةٌ مِـن هُـذْيـةِ الـبَـيْـعَـتَـانِ
نَـصـرَةُ الـنُّـور حُـسـيـن عَـلـيـهـم　　　مِـنـه فـي قُـدسِـه لَـهُـم رَحْـمَـتَـانِ
ثـم يُـلْـجِـي ظـهـرَهُ كَـعْـبـة الـبَـيْـ　　　ـتِ وَيَـتْـلُـو مُـحـكَـم الـقـرآنِ
مُـظـهـراً مِـنْـهُ الـذي أسْـقَـطـوهُ　　　عُـضْـبَـةُ الـجِـبْـتِ بَـنُـو الـشَّـيْـصَـبانِ(٦)
قـائِـلاً يـا شـيـعَـتِـي بَـايِـعُـونـي　　　فَـتُـلَـبِّـيـهِ بـحُـسْـنِ اسْـتِـكَـانِ

(١) الثرى الأرض. الدفان المدفون
(٢) في النسخة A فصعق في العرش. سبقت الإشارة إلى ديك العرش.
(٣) عن الدجاجات العشر راجع ما سبق.
(٤) الرجس الشر والمستقذر.
(٥) في النسخة A خير باني
(٦) في النسخة A عصبة الشرك.

ويُنادِي مَغْشَر الخَلق من شا | أن يسلْ آدم عَنْ كُلّ شانِ(1)
أو يَسَلْ نُوحاً وإبراهيم حَقّاً | أوْ يسلْ مُوسىٰ وَعِيْسى اللذانِ
حَسْبُ من سألَهُم أو يُرِيدُ يسْـ | ـألْ جَدّي أحْمَداً عن بَيانِ
فَأنا أولىٰ بهِمْ فَلْيَسَلْني | أو يَشا رُؤيتَهُم فَلْيرَانِي
ثمَّ يُثني في لغاتِ البرايَا | وَجميع الكُتب نَطقَ الهِتَانِ
قَائِلاً للأرض قولاً عَجِيباً | وَالعُلىٰ طوعاً ألاَ فأتِيانِي
أو عَلى الكرّةِ تَأتي جَميعاً | طاعَةً مَعْرُوفَةً تَخْضَعَانِ
حَوْلَهُ الأمْلاَكُ وَالجِنُّ والإنْـ | ـسُ وَمَا كَان مِن المُشْتَعَانِ
فيقولُونَ بما شِئتَ امرْنا | أنْتَ مَوْلانا وَرَبُّ الإبَانِ(2)
فَيُنَادي يا شِيعَتِي بي فَسِيرُوا | فَلَنا في يَثْرِبٍ آيتانِ
آيَةُ الرَّجْعَةِ لا تُنكِرُوهَا | وَغويَّانِ بِهَا يُنْبَشَانِ(3)
فَلْيَكُنْ نَشراً كَبيراً مَهُولاً | مِن ثوىٰ بَرْهُوتِ ذاتِ الهَوَانِ(4)
بين أطْبَاقِ اللّظىٰ في جَحِيم | يُخرجَا من قعْرِهَا المُضلّلاَنِ
يُخرِجَا جِسْمَين غَضّينِ حَتىٰ | يُصْلَبا لِلْفِتنَةِ المُفْتِنَانِ(5)
يُصْلَبا مِن فَوقِ أغْوَادِ دَوْح | يَابِسٍ أفنَاهُ طُولُ الزَّمَانِ
فيعودُ الدَّوحُ غضاً نَضيراً | مورقاً إذ يُصْلَبا النَّاكِثانِ(6)
فيضلاّ في جِشادٍ كَبِير | هُمْ أضلاّ وَهُمَا مَيِّتَانِ(7)

---

(١) يسل: يسأل.
(٢) نعتقد أنه وقع تحريف في كلمة الابان والصحيح على ما نرى الأوان.
(٣) سبق الحديث عن الرجعة أكثر من مرة في الصفحات السابقة.
(٤) النشر: النشور. ثوى: مات. برهوت سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة.
(٥) الفتنة سبق الحديث عنها.
(٦) في النسخة A غضاً حظيراً.
(٧) في النسخة A فيضلان.

وَكذا كانا مُضلين في الدَّهر ... فعلىٰ روحيهما لَعْنتانِ

ثم يأتي بِشَواظيِّ نارٍ ... بهما كَيْ يُحْرَقَا الكافِرَانِ[١]

ثم تأتي كل ريحٍ فَتَذرُو ... بِهما في اليَمِّ كَيْ يُمْحَقَانِ[٢]

آيةٌ يُظهِرُهَا صَاحِب الدَّهـ ... ـرِ وأمْرٌ عَجَبُ المُسْتبانِ

ثم نَفْخُ الصُّورِ والصَّعْقَةُ الكُبْـ ... ـرَىٰ والذُّلُّ الشديدُ الذِّعَانِ

وخمود الخلقِ في ذلك اليوْ ... م سوى من شاء ذو الإمتِنانِ

مَن تَوالىٰ سَيِّداً في يَديْهِ ... حَكَمُ الأنْسَالِ أمْرُ اليَقَانِ[٣]

وَبِكَفَّيْهِ مَقَاليدُ الأشيا ... ءِ جَميعاً كُلُّها في عَنَانِ

وزمَام الخَلقِ والرزقِ فمِن جُو ... دِه بَيِّنٌ وبَيِّنُ البَيَانِ[٤]

فكَم الويْلُ لِقوم تَعَامُوا ... في ولاَ هَادٍ لَهُ جَنَّتانِ[٥]

وَلَهُ نارٌ ونَسْخٌ وَنَقلٌ ... في بَواتيقٍ وسَبكٍ مُهانِ[٦]

فَإليكُمْ يَا بَني الحَقِّ تَاجاً ... فَوْق إكليلٍ لَكُم يَزْهُرانِ[٧]

من ضياءِ القُدس فيضاً جميعاً ... لا يُصاغانِ ولا يُنْظَمَانِ[٨]

بِبيِّنَاتِ الدُّرِّ والشَّذْرِ والمُرْ ... جان والتِّبرِ لا بالجُمَانِ[٩]

---

(١) في النسخة A كي يحرقا بها الكافران.

(٢) في النسخة A ثم يأتي بكل ريح.

(٣) الأنسال جمع نسل والنسل الخلق، والولد والذرية.

(٤) في النسخة A فزمام الخلق والرزق جوده بين ما بين إلى ذي البيان.

(٥) الويل. ويل كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب. والويل حلول الشر.

(٦) النسخ والنقل سبق الحديث عنها أكثر من مرة. بواتيق جمع بوتقة وهي وعاء يستخدم في تسخين المواد تسخيناً شديداً. السبك تذويب المعادن وإفراغها في قالب.

(٧) التاج ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر. والتاج الإكليل.

(٨) في النسخة A فيضاً عظيماً. الفيض: الكثير.

(٩) في النسخة A الدر والرشد.

بَـل بـمَـا أفـضَـل مـن كُـلِّ هَـذَا ... ومـن الـدُّنـيـا وَمِـمَّـا نُـعـانِـي

مِـن أقـاصِـيـصَ وأخَـبـارِ هَـادِ ... مَـالـه فـيـمـا بـراهُ مُـدَانِ[1]

حِـكَـمٌ تـوّجـهَـا فـي قَـريـضِ ... عَـبْـدُهُ الـمـعـرُوفُ بـالـجـنـبلانـي

عَـبْـدُهُ نـجـلُ الـخـصـيـبيِّ الَّـذي مُـذْ ... هَـبـهُ الـقَـطْـعُ بِـإثْـنَـغْـشَـرَانِ

وابـتـغـاهُ رفْـضَ مـن مـال عـنـه ... وَشَـنـاهُ مَـا بَـدا الـفـرقَـدانِ[2]

❀ ❀ ❀

(١) أقاصيص: حكايات وروايات.

(٢) الفرقدان: نجمان معروفان ورد ذكرهما كثيراً في أشعار العرب.

ولهُ أعلا الله درجتهُ(*)

ألاَ يَا رجالَ الحقِّ بالحقِّ أبشِرُوا — فقَد نُصِبَت لِلْحَقِّ فيكُمْ منابِرُ(١)
وَقد قام فيكُم بالإمَامَة داعِيٌ — يُنَادي باسم اللَّهِ وَاللَّهُ أكْبَرُ(٢)
ويَجْهَرُ بالتفويضِ والجَهْرُ حقُّهُ — لأن كِتابَ اللَّهِ عن ذلك يُخبِر
فإن شِئتم أن تعرفوهُ حَقِيقَةً — ففي الذَّاريات الشرْحُ والشَّرْحُ أنورُ(٣)
وفي اقترَابِ الساعةِ الوحْيُ نَاطِقٌ — بِتفويضِ أمرِ الله والأمْرُ صَائرُ
فاقرُوا كتابَ الله حقّ قرَاتِهِ — كما جَاءَ جِبريلٌ بِهِ وَتَدَبَّرُوا(٤)
فإن الذي قد قال في كُلّ آيةٍ — وأوضحَها للعالمين لِيذكرُوا(٥)
بأن رَسُولَ اللَّهِ والنُّورَ صِنوهُ — ومهدينا الثاني العَشرِ يَزْهُرُ
فهم غيرُ شَكٍّ أهلُ تفويضِ مُلكِهِ — وَحُكَّامُه في خَلقهِ والأوامِرُ(٦)

(*) في النسخة A وله أعلا الله شخصه.

(١) المنابر جمع مفردها منبر وهو مرقاة الخاطب، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه.

(٢) الجهر العلانية وجهر بالقول إذا رفع به صوته.

(٣) الذاريات سورة الذاريات.

(٤) تدبر الأمر نظر في عاقبته. وفي الحديث لا خير في قراءة إن لم يعقبها تدبر. أي تفكير وتأمل.

(٥) الآية في الأصل العلاقة الظاهرة. والآية طائفة حروف من القرآن علم بالتوفيق انقطاع معناها عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن، وعن الكلام الذي قبلها في آخره، وعن الذي قبلها والذي بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك.

(٦) التفويض: فوض إليه الأمر صيّره إليه وجعله الحاكم فيه.

فكونوا رِجال الحقّ قوّام دينكم وإياكم أن تنقضوا أو تقصّروا
فإن أشرّ الخلقِ من كان ناقصاً ومن هو بالتقصير يلقى ويُكدرُ
وَحسبُكم أن الغُلاة إذا دُعوا إلى الحقّ جاءوا طائعين وكَبّرُوا(١)
وأن ذوي التَّقصِير لا يرجعُون عن عمانهم حتى إلى الجهل يحشروا
وَيَلقون مَا قَدْ قدّمُوا من ذنوبهم بلعنٍ وخزيٍ ويلهم وتدمُّرْ(٢)
ويكفيهمُ أن النواصب فيهم لأنهُمُ أعداهُمْ حين يكفُرُوا(٣)
وأن ذوي التقصير اعداءهم به فيا ويلهم ماذا جنوا لو تبصروا
إذا خرج المهديُّ من بيت ربّه وبان لكُم من نورِ نورٍ تكبر
ونادىٰ بكم في ظلمة الليل طائِرٌ وهو قدمُ الخيرات والخير عامر
وأنتم رقودٌ في المضاجعِ خشيةً وقوّامُ ليلٍ في الظلام زواجر
فتأتونَهُ في ساعة ليس غيرها من أقطار أرض الله شُعثٌ وغُبرْ(٤)
إليه بظهر الكعبة البرّةِ التي يَحُجُّ إليها الخلقُ حتّام يُنشر
فيعطوه ميثاقاً بذروِ أظلّةٍ أقاموا عليه طاعةً لا يغيّرُوا(٥)
ثلاثةُ مائاتٍ وَعَشرُ ثلاثةٍ بأعدادِ بَدرٍ طاهِرٌ وَمُطهرُ
فتأتيهمُ الأملاكُ والجن مَعْهُمُ وأنسٌ نجومٌ قد صفوا لم يكدّرُوا
يكونون آلافاً ثلاثين مَرَّةً ونصف ثلاثين وألفاً جواهر
وستةُ الآلفِ من الجِنّ عدُّهم وبيَنَهُم في خطبةٍ مِنهُ حيدرْ
وقال جميعُ الخلق والدين واحدٌ وما غيرهُ نطقٌ ففي الأرض يُقبرْ

---

(١) الغلاة: غلا في الدين والأمر يغلو غلواً جاوز حده. وأفرط فيه.
(٢) الذنب: الإثم والجرم والمعصية. الخزي: السوء.
(٣) النواصب سبقت الإشارة إليهم.
(٤) الشعث المغبر الرأس. غبّر علاهم الغبار.
(٥) راجع عن الميثاق بذور والأظلة في ما سبق.

فـلا يـبـقـى ذو نـطـقٍ يَـفـوهُ بـنـطـقـهِ ... سوى عـربـيِّ الـلـفـظ عـن ذلـك يُـخـبـر
ويـكـشـف عـن سـاقٍ وتـبـدو فـضـائـحٌ ... وكـل يـكـافـى حـيـن تـبـلىٰ الـسَّـرَائِـرُ[1]
وَيُجليٰ العَمى واللَّبْسُ عن كل من يرى ... ويـظـهـر مـا أخـفـتـه مـنـا الـضّـمـائِـرُ[2]
وَتُـجـزىٰ نـفـوس كُـلّ مـا كـان قـدّمَـتْ ... بـخـيـرٍ وشـرٍّ والـجـزاءُ مَـعَـايـرُ[3]
وَتـنـتـصـفُ الـجَـمَّـاءُ مـن كـل أقـرنٍ ... ولا بِـرَةٌ تـبـقـى ولا حُـكـم شَـاجِـرُ[4]
ويـرجَـعُ مُـلـك الـلَّـهِ عَـوْداً كـبـدئِـهِ ... ويـقـضِـي ويـمـضـي ربُّـنـا وهـو قَـادِرُ[5]
وَيـشـرَعُ مـا قـد شَـاء فـي كُـلِّ مُـلـكـه ... وتـأتـي نـبـوّاتٌ وَرُسـلٌ فَـتُـنْـذِرُ
كـذا كُـلُّ مُـلـك الله فـي عـقْـدِأمْـرِهِ ... يـدُورُ ولا يـقـضىٰ الـذي هـو دَائِـرُ[6]
فـقـل لـذوي الـتـقـصِـيـر لا درّ دَرُّهُـم ... تـعـالـوا إلـى عـلـم يـفـيـضُ وَيَـذخَـرُ
مِن العينِ عينِ الميم من بحرِ سلْسلٍ ... فَـغَـوَّاصُـهُ فـي قـعْـره يَـتـبـخـتـرُ[7]
فَـيُـروِي ظَـمَـاءَ الـمـؤمـنـيـن بـريَّـةٍ ... ويظمي ذوي التَّقصيرِ لمّا تحيَّروا
يُـقـال لـه نَـجـلُ الـخَـصِـيـبـي إمـامِـيٌّ ... يـفـوض تـفـويـضـاً بـهِ يـتـشـهـر
وَبـالـعَـفْـو عَـن ضـلال شِـيْـعـة حـيـدر ... وَأشْـهَـدُ أنّ الله يَـغْـفـو ويَـغْـفـر (*)
لِـجَـمْـعـهـم يَـوْمَ الـقِـيـامَـةِ نَـجْـلـه ... بِـحـيْـدَر مَـوْلاَنَـا وَفـي ذاكَ نَـفْـخَـر[8]

---

(١) في النسخة A وكل يجازى حين تبلى السرائر

(٢) اللبس: اختلاط الأمر

(٣) معاير من عيار. يقال عير الميزان والمكيال وعاورهما وعايرهما وعاير بينهما معايرة وعياراً قدرهما ونظر ما بينهما.

(٤) في النسخة A ولابرة تبقى. الجماء التي لا قرن لها أقرن: ذو قرن. أشجَر القوم تخالفوا وشجر بينهم الأمر تنازعوا فيه.

(٥) في النسخة A كبدوه.

(٦) في النسخة A كذلك ملك الله.

(٧) العين والميم وسلسل سبق ذكرها أكثر من مرة. راجع هوامش الصفحات السابقة / ١٧/ و / ٢١/ وغيرها

(*) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(٨) حيدر أمير المؤمنين علي ﷺ.

وَإِنْ كَانَ فِيهِم كيسني ومزيد ... وواقِفَة مَمْطَورة يَتَمطَّر[1]
وَفَطحيَّة وسمعليون دمَّروا ... وبنجيَّة حيرانة ومعذقر[2]
وحلاجة والغَالِيون ومِنْهم ... ترفع محفوظاً وإسْحق الأحْمَر[3]
وأشْهَدُ أنَّ الله أعْدَل حَاكِم ... لجَمعهم يَوْمَ القِيَامَة محظر
يَكون عَتيقاً فِيهم ثُمَّ نعثلاً ... وابن صهاك الكَلْب والكَلبُ حبتر[4]
تَعالى إله الخلْق عَن حكم جائِر ... ونَحنُ عَلىٰ نُعْمائِهِ الدَّهر نشكُر

❀ ❀ ❀

(1) (2) (3) سبق الحديث عن الكيسانية والزيدية والواقفية والممطورة والفطحية والإسماعيلية والعزقرية والحلاجية أكثر من مرة. راجع هامش الصفحات السابقة.
(4) سبقت الإشارة إليهم أكثر من مرة. راجع هامش الصفحات السابقة.

ولهُ قدسّ الله روحَهُ(*)

يَا مَحْضَرَ الغِيْدِ بالصَّمانِ بِالغَارِ حُيّيتَ مَحْضَرَ أغْصَانٍ وَأقْمَارِ(١)
كم لِي بعُفْرَتِكَ الفَيحَاءِ من طَربِ بذاتِ طَرْفٍ مَرِيضِ اللَّحْظِ سحَّارِ(٢)
جَيْداء كَالظَّبْيةِ الجيْدَاءِ رَاتِعَةٍ مَا بَينَ رَوْضَةِ أنوَارٍ وَأزْهَارِ(٣)
مَلِيْحَةِ الدَّلِّ قد نِيْطَتْ مَآزِرُهَا مِنها على كَفَلٍ كالدِّعْصِ مَوَّارِ(٤)
يَلُوحُ لِلْحُسْنِ مِنهَا فَوْقَ وَجْنَتِهَا وَرْدٌ يُعَصْفِرُهُ بِالْوَهمِ إضمَارِي(٥)
كَأنَّما أطْلَعَتْ مِنها غلائِلُهَا شَمْسَ الضُّحىٰ بين أطْوَاقٍ وَأزْرَارِ(٦)
تَفْتَرُّ عنْ مِثْلِ زَهرِ الاقحوانِ إذا مَا رَوَّضَتْهُ سَحَابَاتٌ بِأمْطَارِ
أو نظم سِمْطَين مِنَ دُرٍّ يَعُلُّهُمَا رَاحٌ يُفلُّ بِماءِ المزْنَةِ الجَارِي(٧)

(*) في النسخة A وله أعلا الله درجته.

(١) الغيد: جمع غادة الفتاة الناعمة اللينة. المحضر المرجع إلى المياه.

(٢) عفرتك: ترابك. الفيحاء: الواسعة.

(٣) جيداء: طويلة العنق حسنة. الرتع: الأكل والشرب رغداً في الريف. ورتع يرتع رتعاً يقال خرجنا نرتع ونلعب أي ننعم ونلهو الروضة الأرض ذات الخضرة والبستان الحسن.

(٤) الدل: الغنج. نيطت: علقت عليها المئزر: الرداء. الكفل: العجز. الدعص: قطعة من الرمل مستديرة، أو الكثيب منه المجتمع أو الصغير. موار: متحرك.

(٥) في النسخة A تلوح الحسن منها الوجنة: ما ارتفع من الخدين.

(٦) غلائل: جمع غلالة. الثوب الذي يلبس تحت الثياب.

(٧) في النسخة A من در يلمعها. السمط: الصف. المزن: السحاب واحدته مزنة.

تَحَيَّرَ الطَّرْفُ مِنِّي فِي مَحَاسِنِهَا ‏ تَحَيُّرَ الفِكْرِ فِي مَدْحِي وأَشْعَارِي
لِحاجِبِ الحجبِ للباري القدِيمِ لِمَنْ ‏ جَلَّتْ جَلاَلَتُهُ فِي جِلَّةِ البَارِي
السَّابِقُ الأوَّلُ البادي أبي حَسَنٍ ‏ النُّورِ نُورِ عَلِيٍّ نُورِ أنوارِ
لِصَاحِبِ الأمْرِ فِي يَوْمِ الأظِلَّةِ إذْ ‏ كَانَ النِّداءُ لِمَن في ذُرْوَةِ الذَّارِي(١)
إذْ قالَ ذو العَرشِ باريهِم ألَسْتُ لَكُمْ ‏ رَبّاً فَقَالُوا بَلَىٰ طَوْعاً بإقْرَارِ(٢)
فَقَال هذا رَسُولِي أحْمَدٌ وَلَهُ ‏ مِنْهُ عَلِيٌّ وَصِيٌّ مَالِكُ الدَّارِ
وَفاطِمٌ بَعْدهُ وَالطَّاهِرَانِ هُمَا ‏ سُبْطانِ مِنْهُ لَهَا يَا خَيرَ أخْيَارِ(٣)
وَتِسْعَةٌ من حُسينٍ بَعْدَهم حجَجٌ ‏ عَلَى الخَلائِقِ في سِرٍّ وإجهارِ(٤)
وَسَلْسَلٌ بَابُه أظهرتُه لكُمُ ‏ في عَشرِ أشْخَاصِ نُورِ عَالِمٍ دَارِي
مُسْتَبطِناً ظاهِراً في الفرسِ قَامَ لَهُ ‏ وفي قبائِلَ شَتَّى نُورُهُ سَارِي(٥)
إلى سلِيلِ نُصَيرٍ ثم غيبتهُ ‏ مع ثاني العشرِ مولىٰ كل صَبّارِ
فآمنوا بهم فالرشدُ طاعتهم ‏ بما نهاكم سواءً غيرِ إنكارِ
مُسْتَسْلِمينَ إلى الدَّاعي بلاَ جُحُدٍ ‏ ولا مُوارَبَةٍ بلْ قولُ إجْهَارِ(٦)
قَالوا سَمِعْنا أطَعْنا ما أمَرْتَ بِهِ ‏ مِنَ الولاءِ لهم يَا خَيرَ أمّارِ
وَقامَتِ العُصْبَةُ الأرْجَاسُ وَيْلَهُمُ ‏ شِمَالَةٌ مَعْ أضَالِيلٍ وَكُفّارِ
مُسْتَكبِرِينَ مُعَادِينَ لِرَبِّهِمُ ‏ مُخَالِفِينَ لَهُ فِي كُلِّمَا اخْتَارِ

---

(١) في النسخة A الأول الهادي.
(٢) يوم الأظلة سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة.
(٣) فاطم هي فاطمة الزهراء عليها السلام. الطاهران: السبطان هما الحسن والحسين عليهما السلام.
(٤) التسعة من حسين هم: علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والمهدي المنتظر (عج).
وبعد هذا البيت في النسخة A البيت التالي وهو غير موجود في النسخة B.
عين لهم أربع والميم أربعة ‏ والحاءات وجيم جل جبار
وقد سبقت الإشارة إليهم.
(٥) سلسل سلمان الفارسي (ره) سبقت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة.
(٦) الجحد: النكران. الموارية: المداهاة والمخاتلة.

قالوا سمِعْنَا عَصَيْنَا لا نُطِيْعُكَ في   أمْرٍ أمَرْتَ بِهِ كُفْراً بإصرَارِ
فهؤلاءِ لَهُم بِالنّورِ مَنْزِلَةٌ   وهؤلاءِ لَهُم في جَاحِمِ النَّارِ
نَسْخٌ وَفَسْخٌ وَمَسْخٌ دائِماً أبداً   والوَسْخُ والرَّسْخُ في ذِلٍّ وَمَعْيارِ(١)
إلى الكرورِ إلى يومِ الرجُوعِ إلى   كَشْفِ الكشوفِ وإعلانٍ وإسْرَارِ(٢)
إظهارُ كل عَظيمٍ مِنْهُمُ عَجَبٌ   أُخفِي عَنِ الخَلقِ في سِرٍّ وأسْتَارِ
يأتي بِهَا ثانيُ العَشْرِ الإمَامُ عَلىٰ   بُعْدٍ وَيَاسٍ فَيُخْزىٰ كُلُّ كَفَّارِ
مِنْ صَلْبِ جِسْمَيهِمَا غَضَّينِ مَا بَلِيَا   وَلَمْ يَكونَا لَعَمْرِي حَفْرُ حَفَّارِ
من فوق دَوْحٍ ذَوِيِّ العودِ يابِسه   مُجَرَّدٍ نَخِرٍ مِنْ خُضْرٍ غَبَّارِ
فيورقُ العُوْدُ مِن جِسْمَيهِمَا لِيرَىٰ   أهلُ النِّفَاقِ فَيرتدُّوا بإدْبَارِ
فَيا لَهَا فِتْنَةً واللَّهِ مُضْلِلَةٍ   أخزَتْ وأشقَتْ وأرْدَت كُل جَبَّارِ
فَيُخْرَقَا جَهْرَةً في النَّارِ وَيَلْهُمَا   ناراً لها أضرَمَا في كُلِّ إعْصَارِ(٣)
ليخرق إبرامَ نورِ اللَّهِ في قِدَمِ   وَحَرِق أنوارِهِ الهَادِينَ اطْهَارِ
صَنوِ النبيِّ عَليٍّ والطُّهْرِ فَاطِمَةٍ   والشَّبْرَانِ لإيرادٍ وإصْدَارِ(٤)
وَيَبْسُطُ اللَّهُ للأرْيَاحِ أربَعَةً   ذرواً تَمُرُّ بِكُلِّ الأرْضِ أقطَارِ
وَنَفسُه الرجعَةُ البيضاءُ دائِمَةً   خمسُونَ ألفاً ظُهُوراً غَيْرِ تِكْرارِ
ثُمَّ الرجوعُ إلى الحالِ القَدِيمِ وَمَا   يُنيبُ ذو العَرْشِ من تطويرِ أطْوَارِ
رُسْلاً وكُتْباً وديناً شَارِعاً أبَداً   وَإخْتَباراً وأغلالاً وآصَارِ(٥)
عدلاً عَلَيهِم وقولاً لا سِوَاهُ وَلا   نفاذَ للمُلكِ مُلْكِ اللَّهِ في الدَّارِ(٦)

(١) سبقت الإشارة إلى النسخ والفسخ والمسخ والرسخ.

(٢) عن الكرور والرجوع راجع ما سبق.

(٣) في النسخة A ناراً فيضرمها

(٤) في النسخة A والبر فاطمة الصنو الأخ الشقيق والعم والابن والشبران هما الحسن والحسين عليهما السلام

(٥) في النسخة A ديناً مشرعاً الأغلال. جمع غل جامعة توضع في العنق أو اليد الآصار مفردها الإصر الذنب والثقل والعقوبة

(٦) في النسخة A نفاذ للحكم حكم الله في الدار نفد الشيء فني وذهب

فَاسمَع هُدِيتَ أعاجِيباً مُلَخَّصَةً   مِن الخصِيبيِّ في نَثرٍ وأشعَارِ[1]
تزِيدُ أَهلَ التُّقى دِيناً ومعْرِفةً   وتُرْزِلُ العُمي في دورٍ وأدْوَارِ[2]

❀ ❀ ❀

إلى هنا تنتهي قصائد النسخة B. والقصائد التالية من النسخة A.

(١) في النسخة A في شعر وأخبار
(٢) التقي. الموقي نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح. الدين هنا الشريعة وترزل خطأ والصواب ترذل. والرذل والرذيل الدون من الناس.

وله نضّر الله وجهه

نـجلُ الـخـصيـب تـنـظّـرْ ظـهـور نـورٍ سـيـظـهـر
مِـن بـعـدِ سـبـعـيـن عـامـاً وعـشـرةٍ هِـي تُـذكـر
وخـمـسـةٍ وبـقـايـا إرادةُ اللهِ أكـبـر
بـغـيـرِ حـدٍّ ووقـتِ مُـوقَّـتٍ قـد تـأخّـر[1]
إلـى تـمـام مـدارِ وسـاعـةٍ سـوف تُـذكـر
بـإذنِ ربٍّ كـريـم يـأذنُ لـهـا فـتُـنـشـر
بـالـفـتـحِ والـنـصـرِ حـقـاً واللهُ لـلـحـق يـنـظـر
ونـلـتـقـي وأنـاسٌ عـمـيٌّ أضـالـيـلُ كُـفّـر
كـيـسـيٌّ وزيـديٌّ وفـطـحـيٌّ وواقِـفٌ قـد تـحـيَّـر[2]
وسـمـعـلـيٌّ وبَـنـجـيٌّ وحَـلـجـويٌّ وعـذقـر[3]
وغـالـيـيـن عـمـيـن مـن عُـمـي إسـحـق أحـمـر[4]
فـلا تـؤاخـذ خَـلـقٌ مـنـهُـم بـذنـبٍ وتُـغـفـر

---

(١) حدّ الشيء من غيره ميزه. وحد كل شيء منتهاه لأنه يرده ويمنعه من التمادي الوقت مقدار من الزمن. وكل شيء قدرت له حيناً فهو موقت.

(٢) سبقت الإشارة إلى الكيسية والزيدية والفطحية والمزيدية التي يقصدها الخصيبي فرقة غير اتباع زيد بن علي عليه السلام.

(٣) سبقت الإشارة إلى الإسماعيلية والحلاجية والعذاقرية في أكثر من موضع.

(٤) سبقت الإشارة إلى إسحق الأحمر أكثر من مرة.

لأنــــهـــم مــعْ عـــلـــيٍّ … لا مــعْ عــتـيــقٍ وحـبـتـر[1]
وأنـــت أعـــدلُ مـــن أن … تَــديــنَ حِــزبــاً لــحــيــدَرْ
مــع حــزبِ شـنـبـويـه لا … زال فــي الــعــذاب يُــتَـبَّــر[2]
فــي كــلِّ زهْــقٍ وسـبْـكٍ … تــلــذُّ يــتــأخــر[3]
كــمــا جَــرى فــي عــلــيٍّ … فــي رجــعــةٍ لــيــس تُــنْـكَــر[4]
مــع ثــانــي عــشــر هُــداتــي … نــورِيَّــة الــنــور أزهــر
فــي جــمــعِ يــومٍ عــظــيــم … فــيــه الــخــلائــقُ تُــحْــشَــرْ
لــلأخــذ بــالــحــقِّ مــنــهــم … غــدا قــضــاهُ الــمُــقَــدَّر
حــتــى يــرون الــذي قــال … فــي الــكــتــاب الــمُــسَــطَّــر
حــقــاً وصِــدْقــاً يــقــيــنــاً … والــكــتْــبُ تُــطْــوَى وتُــنْــشَــر[5]
والأنــفُــسُ الــشُّــحُّ تَــخْــزَى … فــي الــنــسْــخ والــمــسْــخ تُــحْــشَــر[6]
وفــي جــهــنَّــم تُــلْــقَــى … وفــي الــعَــذاب تُــدَمَّــرْ
وشــيــعــةُ الــحــقِّ تــحْــظَــى … وبــالــكــرامــةِ تُــجْــبَــر
وفــي نَــعــيــم مُــقــيــم … مــا بــيــن طــوبــى وكــوثــر[7]
ثــم الــســمــوات تــطــوى … والأرضُ مــا لــيــس تُــكْــفَــر
مــن الــخــلــيــقــةِ طــوعــاً … تُــرَدُّ فــي دهــرِ أدهــر[8]
ثــم الــنــبــيُّــون والــرســـ … ـلُ بــالــشــرائــعِ تُــنْــذِرْ

---

(١) سبقت الإشارة إلى عتيق وحبتر

(٢) تبره: تبرا كسره وأهلكه.

(٣) زهق الشيء بطل وهلك واضمحل. السبك. سبك الشيء ذوبه وأفرغه في قالب.

(٤) الرجعة: العودة. سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة.

(٥) الطي نقيض النشر

(٦) الشح: أشد البخل. الخزي. الهوان. النسخ: تعلق روح الإنسان ببدن إنسان آخر والمسخ تعلق روح الإنسان ببدن حيوان. والنسخ يكون للمؤمن والمسخ للكافر

(٧) طوبى: الجنة الكوثر الخير الكثير، ونهر في الجنة.

(٨) الدهر سبقت الإشارة إليه.

بحسب ما يأذن اللـ ـه أن يزان ويذكر
والملك يبقى ويزداد أعصراً بعد أعصر[1]
والله يقضي ويمضي كما يشا ويدبّر
فاسمع مقال عليم بالعلم ينبي ويخبر
إمامي الدين حقاً مفوّضٌ قد تجعفر[2]
سلسلاً نصر نصيرٍ موحّدٌ قد تنمّر[3]
فصار يرقى إلى العر ش في منارٍ معنبقر
وسندسٍ وحريرٍ وأرجوانٍ مقنطر
مع داعي الحق يدعو من بالأمانة يبهر
بخمسةٍ بعد سبعٍ بهم ينادي ويجهر[4]
بالرغم ممن ثناه مفرّضٍ ومقصّر[5]

⊛ ⊛ ⊛

---

(١) العصر: الدهر
(٢) إمامي: أي أنه على مذهب الإمامية. تجعفر: نسبة إلى مذهب الإمام جعفر الصادق(ع).
(٣) سلسل نصر نصير: سلسل محمد بن نصير
(٤) إشارة إلى الأئمة الاثني عشر
(٥) مفرض ومقصر: إشارة إلى الذين تخلفوا عن بيعة الإمام علي(ع) ونكثوا بيعته.

وله كرم الله مثواه

لا تشرَبِ الرّاحَ إلا معْ أخٍ ثِقَةٍ مهذَّبٍ عارفٍ بالعَيْنِ والمِيمِ[١]
والبابِ والخمسةِ الأيتام أنهمُ دعائِمُ الدينِ فاعْرِفهُمْ بِتسْلِيمِ[٢]
تزدادُ نوراً وتأديباً ومعرفةً بسرِّ سرٍ في وحي الحوامِيمِ[٣]
وأن مولاك قِبَلَ الخافِقَيْنِ وقد يَخْفى عنِ الوهْمِ فاعرِفْه بتعْظيم
وأنه في قلوبِ العارفين لهُ جَلُّوه أنْ يودِعوه سرٌّ مختوم
هيهات حار بنو الدنيا وما عَرفوا إلا ظواهِرُ شرعٍ غيرِ مَكْتوم[٤]

وله أيضاً

نوْروزُ حقٌّ مُستفيدٍ غانِم مُتَحقِّقٍ بِوَلاءِ أكرَمِ هاشِمِ[٥]
يَوْمَ أبانَ اللّهُ فيهِ ظُهُورَهُ قَبلَ الأعَارِبِ في قِبَابِ أعَاجِم
وسما بِهَا نَحْوَ السَّماءِ فأبْصَروا فيها مَراجِيحاً بِرَأيٍ حَازِمِ[٦]

---

(١) الراح بالباطن العلم العين والميم أي محمد وعلي والمقصود بذلك معرفة النبوة والولاية لأن من عرف النبوة والولاية بحقيقة معرفتها فقدعرف ربه. ومعنى البيت أنه لا يجوز التباحث في أمور النبوة والولاية إلا مع من يعرف حقيقة النبوة والولاية ويقرّ بها.

(٢) الباب والأيتام الخمسة. سبق الحديث عنهم.

(٣) قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة البيان أنا حاء الحواميم.

(٤) الشرع: ما شرع الله للعباد. الكتم: نقيض الإعلان.

(٥) الولاء: أي موالاة آل البيت ﷺ.

(٦) مراجيح حلماء. الحزم: الثقة. ورأي حازم: أي رأي سديد.

وَلِسَلْسَلٍ فِيهِ ظهورُ مُهَيمِنٍ   مُتتابعٍ لِقديمِنا المتقادِمِ[1]
فاشْرَبْ مِن الخَمْرِ الزُلالِ فإنَّهُ   يومٌ تَجَلَّى نورُهُ بغمائِمِ[2]

⊛ ⊛ ⊛

(١) سلسل: اسم سلمان الفارسي (ره) سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة. وكذلك سبقت الإشارة إلى المهيمن والقديم في الصفحات السابقة. فلا حاجة للتكرار.

(٢) الزلال: الصافي من كل شيء. تجلى: ظهر جلياً بلا استار.

وله أناله الله الرضا وبلّغه المنى

الـــــيـــــنُ ســـرٌّ شـــريـــفٌ　　والـمـيـمُ مـولـىً مـسـمًّـى[1]
والـعـيـنُ مـعـنـىً لـطـيـفٌ　　فـافْـهَـمْ ولا تَـكُ فَـدْمـا[2]
هٰـذي ثـلاثُ حـروفٍ　　مـكـتـوبـةٌ فـي الـمُـعَـمَّـى[3]
إذا تـحـقَّـقْـتَ مـا هـي　　عـرفْـتَ ربَّـكَ حَـتْـمـا

ولشيخنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه ورضي عنه هذه القصيدة قالها بحلب وهي من شعره بعد وفوده من العراق والبلاد الشرقية ولما وقع الاتفاق على إثباتها بالديوان العراقي وأثبتناها موفقة الاتفاق بالساحل وما يليه وهي الحلبية.

سـئِـمْـتُ الـمُـقـامَ بـنـادي حَـلَـبْ　　وضـاقَ بِـيَ الـرُّحْـبُ فـيـمـا رَحُـبْ[4]
وضـاقَـتْ بِـيَ الأرضُ والـعـالِـيـاتُ　　وصـدري ونـفـسـي تـسـومُ الـهَـرَبْ[5]
إلـى اللهِ مَـنْ زمـنٍ مـخـلـقٍ　　ودهـرٍ عـسـوفٍ عـنـوفٍ كَـلِـبْ[6]

---

(١) سبقت الإشارة إلى المقصود من السين والميم أكثر من مرة.

(٢) سبقت الإشارة إلى المقصود من العين أكثر من مرة. الفدم العيي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم.

(٣) المعمى من التعمية: أي الإخفاء والتلبيس.

(٤) سأم الشيء: وسئم منه ملّ.

(٥) العاليات: المقصود بها السموات. سام: طلب.

(٦) عسوف: ظلوم: عنوف: عنيف. الكلب: الشديد العقور.

وقـوم إلـيـهـم تُـشَـدُّ الـرِّحـالُ ... مـلـوكٍ يـسـامـون سـامـي الـرُّتَـبْ
سـلامٌ عـلـيـهـم وحَـسْـبـي بـمـا ... وَفَـوْهُ بـذِكْـري مـا قـد وَجَـبْ
مـخـافـةَ أن يـشْـمَـتَ الـشـامِـتـون ... ويـغـتَـمَّ كـلٌّ بِـقَـوْلِ الـنـصـب[1]
بـلْ اسـألُ اللهَ ربِّـي بـمـنْ ... هـم سَـبَـبـي نِـعْـمَ ذاكَ الـسـبـبْ
بـأحـمـدَ والـمـرتـضـى صِـنْـوِهِ ... عـلـيٍّ وفـاطـمـةٍ والـنُّـجُـب[2]
بـعـشْـرِهُـم الـحـجـجُ الـبـالـغـاتُ ... وبـالـثـانـي الـعـشر الـمـرتَـقَـبْ[3]
بـأنْ يـأذنَ اللهُ لـي عـاجـلاً ... بِـسـيْـري إلـى بُـغْـيَـتـي والـطـلَـبْ
إلـى أرضِ كـوفـانَ دارِ الـوَصِـيِّ ... وَهِـجْـرَتِـه ومـحـلِّ الـرغَـبْ[4]
ودارِ الـنـبـيِّـيـنَ والـمـرسـلـيـن ... ودارِ الـمُـرَجّـى لِـكـشْـفِ الـكُـرَب
إمـامٌ تَـغـيّـب عـن جـاحِـديـه ... ويـظـهـرُ فـي مـبـهـراتٍ عـجُـب[5]
فـمِـنْ ذاك رجـعـتـه بـالـشـبـابِ ... أغـرُّ أنـيـقٌ كـأنْ لـمْ يَـشِـبْ[6]
وقـد غـاب سـبـعِـيـنَ عـامـاً ومَـا ... يـزيـدُ عـلـيـهـا فـلا يـحـتـسِـبْ
ألا لا يُـوَقَّـتْ وقـتٌ لـه ... ومـن وقّـت الـوقـتَ جـهـلاً رَسَـبْ
فـمِـن ذاك قـولُـهُـم لـم يـكُـنْ ... ومـن ذاك قـولُـهـم لـم يـغِـبْ
وقـد شـاب بـل مـاتَ بـل لـمْ يُـرَى ... وأيـنَ يـكـونُ وكَـمْ ذا الـكَـذِبْ
لأول نـسـيـانُـهُـم أمـرَهُ ... وهـم رُكَّـضٌ ويـلَـهُـم فـي لَـعِـبْ
وأكـثـرُهُـم مـشـغـلٌ بـالـشـراءِ ... وفـي الـبـيـعِ فـي غَـمَـراتِ الـصـخـب[7]

---

(١) اغتم. حزن. النصب. النواصب. سبقت الإشارة إليهم.

(٢) المقصود بأحمد سيدنا محمدﷺ. الصنو: الأخ الشقيق والعم والابن فاطمة هي الزهراء زوج أمير المؤمنين عليه السلام النجب الحسن والحسين عليهما السلام والأئمة من ولدهم.

(٣) إشارة إلى المهدي المنتظر (عج) ثاني عشر الأئمة.

(٤) كوفان الكوفة

(٥) جاحديه. ناكريه

(٦) أغر حسن الخلق والعشرة. الأنيق. الحسن المعجب.

(٧) غمرات جمع غمرة. وغمرة كل شيء منهمكه وشدته. الصخب: الصياح والجلبة.

خفيفُ الرّكابِ شديدُ الوثابِ ... لهُ قدرٌ فيه لا يُغتَصَبْ[1]
يسيرُ على خَيْلِه في السماءِ ... وفوقَ السحابِ بسيرٍ خَببْ[2]
ويخترقُ الأرضَ والساميَاتِ ... وينشُرُ أجبالَها والكُتُبْ
ويقتُلُ من دَبَّ في أرضِها ... ومِنْ بينِ أطباقِها والتُّرَبْ[3]
معَ الرجسِ شنبويهِ معْ حبتَرٍ ... وقزمانَ والناكثينَ النُكُبْ[4]
ويملوها عدلاً على عدلِه ... ويسحَقُ جَوْرَهم والرِّيَبْ[5]
ويجمَعُ شيعَتَه الفائزين ... إلى الكوفةِ البرَّةِ المنتجب
فكلُ امرىءٍ ظاهرٌ مؤمنٌ ... يحنُ إليها حنينَ الأرِب
وفيها يَعيشُ وفيها يُقِيمُ ... وهي سلسَلٌ عندنا في الكتبْ
ويبلُغُ مربِطَ شاةٍ بها ... من الورقِ البيضِ ألف شهُبُ
ومربِطَ افراسِ أظعانُها ... وأرضَ السميعِ بأرضٍ ذهب
وتُبْنى وتُعْمَرُ حتى ترى ... قصوراً لذي كربلا في رجب
ومِنْ فضلِها كلُّ فضلٍ يحلُّ ... وأكثرُ من أن يرى مكتتب
فيا شيعةَ الحقِ سيروا إلى ... إمامِكم سرعةً في رحب[6]
منَ العامِ قبلَ تمامِ السّنينَ ... إذا عدةُ الأربعين القطب
ولوذوا بها إخوتي كلُّكم ... فكلُّ مقيمٍ بها مكتسِبْ
خلودَ الجنانِ بدارِ السلام ... وفيها يرى كلَّ ما قد وَجَبْ
فإنْ عاشَ عاشَ سعيداً بها ... وإنْ ماتَ ماتَ شهيداً خصب
فدونَكُم منها إماميةً ... قصيدةَ خلٍ أديبٍ طَرِبْ[7]

---

(١) الركاب: هنا الحمل. الوثاب: النهوض والقيام.
(٢) الخبب: ضرب من العدو.
(٣) أطباقها: طبقاتها.
(٤) الرجس: الشر والمستقذر. شنبويه وحبتر وقزمان. رموز لأشخاص معلومين.
(٥) الجور: الظلم. والجور الميل عن القصد. الريب: الشك. والظنة والتهمة.
(٦) شيعة الحق المقصود بهم اتباع أمير المؤمنين عليه السلام وهم الشيعة الإمامية.
(٧) الخل: الصديق. طرب: كثير الفرح.

مِن آل خصيبٍ حباكُمْ بها ... مُلَخَّصَةً بمعاني ظَرب[1]

يسرُّكم يا بني الحقِ ما ... أنشاه ذو رأيٍ لا ذو أدب

ويبكُتُ كلَّ عدوٍ لكم ... ويتركُه من لظَى في لهب[2]

ينادون سادتَهم في الجحيم ... نداءَ الحريبِ بما يحتقِبْ[3]

ويدعون ربهم ضارعين ... ليكشِفَ عنهم عذابَ وَصَبْ[4]

فلا يسمعُ اللهُ منهم ولا ... يُجيبُ دُعَاهُمْ فهُمْ في عَطَبْ[5]

فلا خفَّف اللهُ ذاكَ العذاب ... مسوخاً يُديرُهم في الحُقَبْ

كما جحدوهُ مقاماتِه ... وإظهاره كلّما قدْ وَجَبْ

وما خالفوا وحيه في الكتاب ... وما جحدوا قولَه في الخُطَبْ

على الناس تصديقُه ظاهراً ... وفي باطنِ الباطنِ المقتَرَب

فهذا بلاغٌ لأهل البلاغ ... من العارفينَ بحُجبِ الحُجُبْ[6]

❀ ❀ ❀

(١) ظرب: يقال ظرب ظرباً لصق.

(٢) بكته: قرعه وعنّفه وغلبه بالحجة حتى أسكته.

(٣) الحريب: السليب، يحتقب: يدّخر.

(٤) وصب الشيء: دام وثبت.

(٥) عطب: هلاك.

(٦) حجب الحجب: أي بتجليات الصورة. والمقصود هنا بحجب الحجب آل البيت ﷺ.

وله قدس الله روحه ورضي الله عنه وقيل إن هذه القطعة لحيدر القطيعي قدس الله روحه

إلى سفينةِ نوحٍ مُنْتَهى طَلَبي ... فَكُفَّ لومَك عنّي أيُّها اللاحِي(١)
فلسْتُ أُصغي إلى ما كُنْتَ قائِلُه ... فاسمَعْ هُدِيتَ مَلاحاتٍ بإفصاحِ(٢)
ان السفينة أشخاصٌ لهمْ خطرٌ ... بهمْ تتمُّ مسرّاتي وأفراحي
تجري ببحرٍ عميقٍ غيرِ منسَدِفٍ ... مِنَ العلوم جليلِ القدرِ طفّاحِ(٣)
سلمانُ منها بلا شكٍ فكنْ فَطِناً ... أخا النباهَةِ أضحَى خير ملاّحِ(٤)
شِراعُها العلمُ والتوحيدُ حلَّ بها ... لأنها نشأتْ من غيرِ ألْواحِ
أنوارُها خُلِقَتْ من قَبْلِ آدمِها ... مَع القديم بإتقانٍ وإيضاحِ(٥)
حتى إذا ما أرادَ اللهُ نَشْأتَها ... عادَتْ جُسوماً لها في مثلِ أرواحِ
فاسمَعْ بديهةَ منْ أضحى بِهِمْ عَلِقَ ... مُتَيَّمٌ قلبُه في حالِ مرتاحِ(٦)

❁ ❁ ❁

---

(١) سفينة نوح: إشارة إلى الحديث الشريف: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها ضل وغوى». وهذا ما عبر عنه بقوله إن السفينة أشخاص. واللاحي: من لحى فلاناً لامه وسبه وعابه.

(٢) الملاحات: الكلمات المليحة. أفصح عن الشيء إفصاحاً إذا بينه وكشفه.

(٣) منسدف: مستور. جليل القدر: عظيم القيمة. طفاح: ممتلىء.

(٤) سلمان منها إشارة إلى الحديث سلمان منا أهل البيت. الملاح: ربان السفينة.

(٥) سبق الحديث عن القديم.
والمقصود بأنوارها في هذا البيت نور سيدنا محمد ﷺ ونور علي والأئمة ﷺ.

(٦) علق: متعلق. المتيم. الذي استولى الحب على قلبه.

وله رضي الله عنه(*)

يـا شـيـعـةَ آلِ رسـولِ اللهِ إنَّ لـنـا ... سِـراً خَـفِـيّـاً عـنِ الأبـصـارِ مـسـتَـتِـرُ(١)
فـلـوْ صـدَقْـتُـمْ كَـشَـفْـنـا عـن ضـمـائـرِكـم ... مـا كـانَ يـحـجُـبُـكـم عـنْ سِـرِّه الـنـظـر(٢)
إبـكـوا الـذنـوب الـتـي تـحـجُـبْ عـيـونَـكـمْ ... وقـتَ الـعـيـانِ ولا تَـبْـكـوا كـمـا الـبـشـر(٣)
لا تـنـسِـبـونـا إلـى خـطـبِ ألَـمّ بـنـا ... ولا أحـاطَ بـنـا مـكـرٌ ولا ضَـرَر(٤)
ولا تـنـازُعَ إبـلـيـسٍ بـمـعـصـيـةٍ ... ولا تـنـافُـسْ أبـو جـهـلٍ ولا زُفَـر
لـو يـعـلَـمُ اللهُ مـن ذي الـخـلـقِ أن لـهـم ... تـثـبّـتِ عـنـد رؤيـاهُ ومـصـطَـبَـر
إذن تـجـلّـى لـهـم لـكـنَّ حـكـمَـتَـه ... قـضـتْ فـصـارَ حِـجـابـاً يـشـبِـهُ الـبـشـر(٥)

(*) تستوقفنا في هذه القصيدة أكثر من ملاحظة الأولى. وجود ما يدل دلالة صريحة عن أنها من نظم الجنبلاني وليس الخصيبي وهو البيت الأخير قد صاغها جنبلانيكم.
الملاحظة الثانية هي أن القصيدة مختلة الوزن والقافية. طرأ على ألفاظها بعض التحريف فبات من الصعب تصحيحها ومع ذلك حاولنا قدر المستطاع ضبط الوزن وتصحيح التحريف، مهتدين بسياق المعنى وكنا نتمنى لو حظينا بنسخة ثالثة لتصحيح القصيدة.

(١) هذا البيت إشارة إلى قول الصادق ﷺ إن أمرنا سر مستتر، وسر لا يفيد الأسر، وسر على سر، وسر مقنع بسر [بصائر الدرجات].

(٢) الضمائر جمع ضمير السر وداخل الخاطر وعجز البيت مختل الوزن والقافية. (ما كان يحجبكم عن صادق النظر).

(٣) الذنوب جمع ذنب الاثم والجرم والمعصية. وعجز البيت مختل وهو: (وقت العيان ولا تبكوا على البشر).

(٤) الخطب. الشأن والأمر صغر أو عظم. المكر: الاحتيال في خفة.

(٥) هذا البيت والبيت الذي يليه يعني ظهور الله للبشر كالبشر ليتعرفوا عليه ويأنسوا إليه =

فصارَ معهم كإنسانٍ يُخاطِبُهم — عندَ العَيانِ وهم بُكْمٌ إذا اختُبِروا
يا وَيْحَهم ما رأوا ما كان يفعَلُه — من العجائبِ آياتاً ولا قدروا(1)
لكنّهم عميوا عمّا يُرادُ بهِمْ — إلا القليلَ وعندَ الخيرةِ اشتهروا
بينَ العبادِ وكلُّ الخلقِ تعرِفُهم — وينسبونَنا للإلحادِ قد كَفَرُوا(2)
وليس هذا بعارٍ عند علمِهم — ولا يضرُّهم في الناسِ إنْ حُقِروا
هل تألَمُ النارُ شيئاً عند مخرَجِها — من الزنادِ إذا ما دقَّهُ الحَجَرِ(3)
حاشا المقدَّرَ أن يأتي بخائنةٍ — لكنَّ ذلك محتومٌ به القَدَر
وإن ذاك امتحانٌ يُبْتَلون به — ليجزيَ اللهُ بالإحسانِ مَنْ صَبَروا(4)
لأنّ مَنْ دونَنا يا أهلَ شيعتِنا — سرٌّ خفيٌّ وحجبٌ يحجَب النظر(5)
بابٌ وإسمٌ ومعنىً لا شريكَ له — يقضي وتمضي به الأدوارُ والعُصُر(6)
وهذه المحنةُ العمياءُ ظاهرة — لمن يقولُ علياً ذلّوا أو قهروا(7)
وإنما ذاك تلبيسٌ تخيّله — تباركَ اللهُ عما قالوا أو ذكروا(8)

= ويعبدوه، وذلك بواسطة حجبه. وعجز البيت طرأ عليه التحريف وهو بالأصل (عفت فصارت حجاباً يشبه البشر) ونعتقد أن الصحيح هو ما ذكرنا قضت فصار.

(١) في عجز البيت تحريف وهو في الديوان (من العجايب والآيات والقدر).

(٢) في عجز هذا البيت تحريف وهو في الديوان (وينسبونا إلى الالحاد والكفر).

(٣) الزناد: جمع زند ما يستقدح به النار.

(٤) الامتحان: الاختبار.

(٥) لمعرفة المقصود بالسر الخفي والحجب راجع ما سبق.

(٦) سبقت الإشارة إلى الاسم والمعنى والباب. راجع ما سبق. وعجز البيت مختل الوزن وهو في الديوان. (يقضي ويمضي في الأدوار والعصر).

(٧) هذا البيت مختل وهو في الديوان.
وهذه المحنة الكبرى ظاهرة — لمن يقول عليا دل أو قهروا)

(٨) نرى أنه وقع تحريف في كلمة قيل أو ذكروا في عجز البيت ونرى أن الصحيح هو قالوا أو ذكروا.

يا ويل لِلجاحدين المنكرين وما ... يُلقوا من الهولِ في التكرير ما عُمِروا[1]
ويا هناءً لِمن طابتْ ولايتُه ... حتى صفا ورقى عن عالَمِ الكَدَرِ[2]
اسمع هُديت أعاجيباً مُلَخَّصَةً ... من الخَصيبيِّ عبدِ الثاني العشر
قد صاغها جبلانيُّكم ولخَّصها ... من جوهرِ العلمِ منظوماً ليفتخر

⊛ ⊛ ⊛

(١) عجز هذا البيت غير صحيح ومختل الوزن. وهو في الديوان (يلقوا من الهول والتكرير في العصر)

(٢) عالم الكدر: عالم المادة والعالم الجسماني.

وله نزه الله شخصه ورضي الله عنه

إحدى العجائبِ خلقةُ الإنسانِ عندَ العَيانِ له بغيرِ عَيانِ[1]
في منْتشاهُ للنجوم طبائعٌ أثبتَ دلائلَه بحُسْنِ بيان[2]
فتراهُ شخصاً ساكِناً متحركاً في سائرِ الأوقاتِ والأحيان
جسداً تركّب بعضُه في بعضِه فكأنه ضربٌ من البُنْيان[3]
متقسّمٌ تركيبُه في خلقِه قسميْنِ في التفصيلِ يتّصِلان
رأسٌ على جسدٍ تركّب ثقلُه والجسمُ يحملُ ثقلَه القَدَمانِ[4]
عنه اللسانُ مترجمٌ بكلامِه مما يجنُ ضميرُه بجنان
ووكيلُه الأذنان عند سماعِه ودليلُه في سعْيِه العينان
وبخلقِه الخلقَ وفي تركيبِه روحٌ وروحٌ فيه مختلِفان
فالروحُ والراحُ المحيطُ برسْمِها كالروحِ في الجسدِ القويّ الداني
والنفسُ بينهما تمدُّ من الهوى نفسٌ تقوّي أنفس الحيوان
هذي ثلاثُ طبائعٍ قد جمعَتْ في قسمةِ الجسمان للإنسان

(١) عجائب جمع عجيب وهو الأمر الذي يتعجب منه. الخلق: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه العيان. المعاينة.

(٢) الطبائع الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان.

(٣) البنيان. البناء.

(٤) الثقل نقيض الخفة.

لولا اختلاجُ حراكِها لم تختلِجْ ... طولَ الحياةِ جوارحُ الأبْدان(١)

وله نضَّر الله وجهه آمين

سلامٌ على الصادقِ المخبرِ ... سلامٌ على المرشدِ المنذرِ(٢)
سلامٌ على أحمدَ المصطفى ... سلامٌ على صاحبِ الكوثرِ(٣)
سلام على خيرةِ العالمينَ ... سلامٌ على صِنْوِه حيدرِ(٤)
سلام على الأنزَعِ المُرتَضى ... سلام على نورِه شُبَّرِ(٥)
سلامٌ على الشُبْطِ سِبْطِ الـ ... ـرسولِ حسينِ السلامُ من الأكبرِ
سلام على نورِ أرضِ الطفوفِ ... سلام على مبدي الأدهُرِ(٦)
سلام على سيدِ العابدينَ ... سلام على الخامسِ الباقرِ(٧)
سلام على السادس البهمنيِّ ... سلام على سيِّدي جعفرِ
سلام على السابع المُجْتَبى ... سلام على الثامِنِ الأخْيَرِ(٨)
سلام على التاسع الأرْيَحِيِّ ... سلام على المهديِّ العاشرِ(٩)
سلام على الحادي عشر ما ... دعا بالهدى داعي المنذرِ(١٠)

---

(١) اختلج: تحرك واضطرب. الجوارح: أعضاء الإنسان وعوامل جسده. الأبدان: الأجساد.

(٢) المخبر المنبىء، المرشد: الدليل. أنذره بالأمر: أعلمه وخوفه وحذره.

(٣) المقصود بصاحب الكوثر أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

(٤) الصنو الأخ الشقيق والعم والابن. حيدر: اسم أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

(٥) الأنزع: الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته. والأنزع المرتضى علي (عليه السلام) وشبر الحسن (عليه السلام).

(٦) أرض الطفوف هي الطف الموضع المعروف بكربلا الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام). ونور أرض الطفوف هو الحسين (عليه السلام).

(٧) سيد العابدين هو الإمام علي زين العابدين (عليه السلام). والباقر هو الإمام محمد الباقر (عليه السلام).

(٨) السابع المجتبى هو الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). والثامن الأخير هو الإمام علي الرضا (عليه السلام).

(٩) التاسع الاريحي هو الإمام محمد الجواد (عليه السلام) المهدي العاشر هو الإمام علي الهادي (عليه السلام).

(١٠) الحادي عشر هو الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

سلامٌ على النورِ من أحمدٍ ... سلام على القمرِ الزاهِر[1]
سلام على نَجْلِهم أحمدا ... سلام على القائم الثائر
سلام على فَرَجِ المؤمنينَ ... سلام على مِنَّةِ الصابر
سلام على مَأمَنِ الخائفينَ ... سلام على الأمَلِ المُنْتَظَر
سلام على غايةِ الطالبين ... سلام على صُبْحِنا المُسْفِر
سلام عليه حبيبِ القلوب ... ولله ذي العزة القاهر
ولا سَلَّمَ اللهُ ربُّ العبادِ ... على جمعِ صحبٍ إلى مَعْشَر
ولا قَدَّسَ اللهُ أرواحَهم ... فهُم عصبةُ العِجْلِ والسامِري[2]
وهم آفةُ الخلقِ في المُبْتَدا ... وهم آفةُ الخلقِ في الآخر
وهم شرُّ جيلٍ أضلّوا السـ ... ـبيلَ وهم سببُ الزُّورِ والمُنْكَر[3]
وهم أسسوا الجورَ فيما مضى ... على سَادةِ السؤددِ العنصر[4]
فكلُ قتيلٍ لآلِ الرسول ... فهم قاتِلوهُ إلى المَحْشَر
وهم خاذِلّوه وهم ظالِمُوه ... وهم بايعوه من المَصْدَر[5]
وهم طالبوه تراثَ الرسولِ ... بدلِ السماهرِ والبُتَّر[6]
فلعنةُ ذو العرشِ تَتْرَى على ... أبي جعفر الجاهلِ الأخسرِ
ولا زال قزمانُ في لعنةٍ ... مع الستةِ الفُسَّقِ الفُجَّر
فابْكِ مواليكَ نجلَ الخصيبِ ... بدمعٍ يفيضُ منَ المَحْجَر[7]
واهدِ السلامَ لأهلِ السلامِ ... مواليكَ ذوي الفَضْلِ والمَفْخَر

---

(١) المقصود في هذا البيت والأبيات التي تليه الإمام محمد المهدي المنتظر (عج).
(٢) مرت الإشارة عن المقصود بعصبة العجل والسامري.
(٣) الجيل: كل صنف من الناس. الزور: الكذب والباطل. المنكر: كل ما قبحه الشرع وحرمه.
(٤) الجور: الظلم. السؤدد: الشرف.
(٥) خذله: ترك نصرته وعونه.
(٦) تراث: ما ورّث. السماهر: جمع سمهري. الرمح الصلب. البتر: السيوف البواتر.
(٧) المحجر: العين.

وله أناله الله الرضا وبلوغ المنى

ولي صاحبٌ إذا كان تقديره الغنى ... ونحنُ بحيثُ الكلّ من معدنِ الأصلِ (١)
فلمّا حللْتَ في التراكب أشرقَتْ ... جواهِرُنا شكلاً يزيدُ على الشَّكْلِ (٢)
نرى بعضنا بعضاً على البعدِ حاجزاً ... ونشتاقُه دون المكاسِبِ والأهْلِ
وإن طريق المالِ لا بُخلَ دونَها ... ولا قائلَ منّا لصاحِبِه جُدْ لي
ونكسبا من معشرٍ سبقتْ لَهُمْ ... أياد منَ الحُسْنى فعُوفوا منَ الجَهْلِ
ولم ينظروا يوماً إلى ذاتِ محرم ... ولا عرَفوا غيرَ التقيَّةِ والفَضْلِ (٣)
وفينا من التوحيدِ والعدلِ شاهدٌ ... عرفناه والتوحيدُ يُعْرَفُ بالعدلِ (٤)
نعاينُ ما فوق السموات كلها ... مقابلةَ الأشخاصِ في جوهرِ العقلِ
ونعلم ما كنا وما كان بذْونا ... وما نحنُ بالتصويرِ في عالمِ السفلِ
وكيف رجوعُ الجذْ منا بقوةٍ ... إلى همةٍ حتى يعودَ إلى الكلِ
وأنا وإن كنّا على مركبِ الهوى ... فأرواحُنا في عالمِ النورِ تستولي
وما طلعتْ كي تختبره وإنما ... رأتْ ذاتَها بالعلمِ في عالمِ العقلِ (٥)
ولم ترضَ بالدنيا مقاماً وآثرَتْ ... حقيقةَ ممثولٍ وجلَّتْ عنِ المِثْلِ (٦)

---

(١) المعدن مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه. الأصل أسفل كل شيء.
(٢) التراكب التراكيب الجوهر يطلق الفلاسفة لفظ الجوهر على ما لا مادة له. وكذلك
على كل متحيز الشكل الصورة المحسوسة.
(٣) التقية مخالطة الناس فيما يعرفون، وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم. وقال
الأئمة ﷺ تسعة أعشار الدين التقية وقالوا ﷺ: من لا تقية له لا دين له.
(٤) التوحيد يعني معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد ونفي وجود المثل والنظير ونفي الكثرة
والتركيب في ذات الحق. يعرف بالعدل أي أنّ الله سبحانه وتعالى عادل غير ظالم فلا
يجور في قضائه ولا يحيف في حكمه.
٥) عالم العقل هو أشرف الموجودات الواقعة بعد مرتبة الواحد الحق الأول.
٦) المثل أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة. ويقصد بالبيت نفي التماثل عن المثل. لأن
المثل المطلق للشيء هو ما يساويه في جميع أوصافه، ولم يتجاسر أحد من الخلائق على
إثبات المثل المطلق لله.

تمت بحمد الله وتم بتمامها السرور وتم ما انتهى إلينا من شعره الذي قاله بجنبلا وما يليه قدس الله تعالى روحه ونضّر الله وجهه وشرف الله مقامه وجازاه عنا أفضل الجزاء.

ويتلوه ما نظمه بسجن بغداد وجميع ذلك رواية أبي علي الحسن بن أحمد الطبراني رضي الله عنه.

وله رضي الله عنه

أيصحو فؤادي والفِراقُ عظيمٌ ... وترقا دموعي والسِقامُ أليمُ[1]
وقد صِرْتُ في سجنِ الصبابةِ مُوثَقاً ... وحولي صُروفُ الحادثات تَحُوم[2]
فما حالَ من أمسىَ غريباً ببلدةٍ ... له الحزُن إلفٌ والحنينَ نَدِيم[3]
يُخيَّلُ لي أهلي وبالقصرِ لي حمىً ... وأني به فيما تَبينُ مُقِيم
فلا صاحبٌ يرعى ولا ذو قرابةٍ ... شفيقٌ ولا خِلٌّ عليَّ يدوم[4]
وليس صديقي ذا القرابة إنما ... صديقي لما دون الحِمام حَمِيم[5]
ألاقي الأذى في معهدٍ ثم أنثني ... إلى دعةٍ أني إذن لَلَئيم[6]
وقد سلِمتْ كفّاه من لَمْسِ جانبي ... وعاوَدَها يرتَدُّ وهو مَلُوم
أبا حسنٍ عَشْ في سرورٍ وإنما ... سرورُك لي عندَ الشقاءِ نعيم
أرى حادثاتِ الدهرِ يقصرْن قدرَه ... ويبعدُ عن عينيَّ وهو عظيم
فإني متى لم أعدمِ الصبر عنكم ... لفرط اشتياقي أنني لعديم
وإن اغتباط الصبِّ عنك وإن لي ... فؤادي بما ألقى إليك تهيم

---

(١) رقأ الدمع: جف وسكن وانقطع.

(٢) الصبابة: الشوق والولع الشديد.

(٣) الإلف. الذي تألفه. النديم: المنادم. الذي يرافقك ويشار بك.

(٤) شفيق المشفق. الخل: الصديق.

(٥) الحمام: الموت. والحميم: القريب الذي توده ويودك.

(٦) الدعة: الخفض في العيش والراحة. اللئيم: الدنيء الأصل الشحيح النفس.

فهيم برجم الغيبِ لم ترعَ ذمّتي وحبلي متينٌ والاخاءُ جسيم
أعيذُكَ أن يرتدَّ طرفي ولم تردْ رسولي بما أهوى وأنت سليم
فإنْ كنتُ فيما اخترْتُ لم أختر الرضى وحاسَدَني بعد السعادةِ شوم[1]
فكمْ من حسامٍ قد نبا وهو باترٌ وكم من فتىً قد زلَّ وهو حليم[2]
أأطلبُ في قعرِ الجحيم نعائماً ومن أينَ في قعرِ الجحيم نعيمُ
فيا شيعةً قد أصبحَ بِفَعالِها محبُ أميرِ المؤمنينَ أثيم[3]
إذا منعَ البابُ المعالَجُ قفلُه فمِنْ ألفِ جِلْدٍ ما يصحُّ أديمُ

وله رضي الله عنه

قالَ لي في المنامِ أبو شفيقٍ أنت يا ابن الخصيبِ حرٌّ عتيقُ
أنت في حُجُب آلِ أحمدَ ما عِشْتَ طليقٌ بحبِّهم مرزوق
زالَ عنك البلاءُ والأسْرُ والسـ ـجنُ وقيدُ الحديدِ والتضييق
وأتاكَ الرجاءُ والفرَجُ الأ كبَرُ والخيرُ والثناءُ الأنيق
واجتماعُ الشملِ الذي شتَّتَه الـ ـدهرُ ورجوعُ الأحوالِ والتحقيق
فاحمدِ اللهَ والهداةَ بني أحـ ـمد واشكُرْهم وأنتَ حقيق[4]
بالذي ترتجيه منهم وأنْ يُكْفوكَ مناً عليك ما لا تطيق

وله قدس الله روحه آمين

خليليَّ ما بال الصداقةِ بينكم تُديمونَها بالمالِ والجاهِ والنفْسِ
وما بالُها تُرْعَى على كلِّ حالةٍ من الدينِ والدنيا وتُهْجَرُ بالحبْسِ
أفي الحبسِ عارٌ وَنحكم تفترونه أم الحبسُ لم يُبْنَ لخلقٍ من الإنسِ
فإنْ قلْتُم لكنكم قدْ جهِلْتُم اقاصيصَ أخبارِ النبيِّينَ بالأمس

---

(١) شوم: شؤم.
(٢) الحلم: الاناة والتعقل والحليم المتعقل.
(٣) الأثيم: المذنب الذي وقع في الإثم.
(٤) حقيق: أي محقوق أن تفعله.

أليسَ خليلُ اللهِ في حبسِ ضدِّه وجاحدِه النمرودِ ضلٌ على حبس[1]
ومن بعدِه في السجنِ ما زال يوسفٌ سنينَ بحالِ المُهْمَلِ المَنْسي[2]
ويونُسُ إذ في الحوتِ صيَّرَ سجنَه بقعرِ زخورِ الموجِ في ظلمةِ الرمس[3]
ودانيالُ ثم البَرْجرجيسُ بعدَهُ أُذيقا عذابَ النارِ والحَبْسِ والوَكْس[4]
وهذا رسولُ اللهِ في الغارِ سيِّدي وصدّيقُه ظلاّ حبيسانِ في حَبْس
سواء الصالحين الفاضلين منَ الوَرى فإنهم في الحبسِ ماتوا على حبسي
فما بالُكم تجفون مَنْ ذا سبيلُه أجهلاً بما اخترتم أم على وعس[5]
وأعجَبُ شيءٍ فيكُمُ إذ هجَرْتُم أخوكم بلا جرمٍ ففاءَ إلى الحبس[6]
قسمْتُ لكم ما هذه من صداقةٍ يميزُ فيها البُهْمُ من عالمِ الإنس
ولولا علالاتٌ وما بيَ صبابةٌ بقلبي منكم بِعْتُكم بيعةَ الوكس[7]

وله شرف الله مقامه

أنا واثِقٌ حسنُ الظنِ علَىٰ كلُّ حالةٍ وسبيلِ
ساءَنِي الدهرُ إذ رمَانِي بحزنٍ ودهانِي بكلِّ خطبٍ جليل
وكذا حكمُ كلِّ امرىءٍ من النـ ـناسِ وليٍّ لآلِ بيتِ الرَّسول

---

(١) خليل الله هو سيدنا إبراهيمﷺ. والنمرود هو الملك الذي أمر بإلقاء إبراهيم في النار. والنمرود هو ابن كوش بن حام. جاء ذكره في سفر التكوين وكتب العرب وضرب به المثل بالجبروت والصيد.
(٢) يوسف هو يوسف الصديق وتقرأ قصته في سورة يوسف.
(٣) النبي يونس الذي ابتلعه الحوت.
(٤) دانيال أحد الأنبياء. الوكس: النقص.
(٥) الوعس: السهل اللين من الرمل. والوعس: شدة الوطء على الأرض.
(٦) فاء: رجع.
(٧) بيعة وكس: أي بيع بنقص.

وله شرف الله مقامه

طـرقَـتْـنـي طـوارقٌ مـولـعـاتُ   مِـحَـنٌ ليـس مثـلَهـا مـهـلـكـاتُ[1]

واسـتـغـاثَـتْ جـوارحي بـحـجـابٍ   فَـأجـابَ الـحـجـابُ والـحُـجُـبـاتُ[2]

يـا خـصـيـبـيَّ قـد أجـرنـاكَ مـنـهـا   قـلـتُ شـكـراً فـأنـتُـمُ غـايـات

وله شرف الله مقامه

فـما ضيقُ صدرِ المرءِ فيما ينوبُه   بـنـافِـعـه شيئاً وذو العـرشِ نـافِعُـه

فـإنْ يُـبـلـه بـالـخـيـرِ والـشرِ فـتـنـةً   فمن ذا الذي يمنعُه ما هو صانِعُه

وإنْ يُـعْـطِـهِ خـيـراً وفـضـلاً ونـعـمـةً   فـمـن ذا الـذي عـن فَـضْـلِـه هـو دافِـعـه

ولـيـس الـذي آب إذا نـاب نـائـبٌ   سـوى الله نـدعـوه فـإنـه سـامِـعُـه[3]

وله قدس الله روحه

إذا كـانَ الـزمـانُ عـدا عـلـيْـنـا   وشـتَّـتَ شَـمْـلَـنـا بـالـحـادثـاتِ[4]

فـقـدْ أفْـنـتْ بـنـي حـربٍ بـنـفـي   بـنـو بـيـتِ الـنـبـيِّ لـدى الـفُـرات

وله أناله الله الرضا

الـنـفـسُ تـجـزعُ بـالأمـورِ   وبـالـسـلامـةِ مـطـمـئـنَّـه[5]

وربّـمـا غـلـبـت ولا   تـدري بـسـائـلِـه مـعـنّـه

ولـربـمـا تـكـفـي الـهـمـومَ   وهـي بـخـزيـهـا مـرتـهـنـه[6]

---

(١) الطوارق: الدواهي.

(٢) الجوارح الأعضاء المقصود بالحجاب أمير المؤمنين علي عليه السلام قال عليه السلام في خطبة البيان: أنا مكنون الحجاب وقال أيضاً أنا حجاب الغفور.

(٣) آب رجع ناب الأمر نزل: النائب والنائبة: المصية.

(٤) عدا وثب

(٥) جزع. أظهر الحزن والاضطراب

(٦) الخزي: الهوان ـ ارتهن بالأمر تقيد به.

جـوداً وفـضـلاً دائـمـاً الله يـأتـيـهـا بـمـنّـه[١]

وله قدس الله روحه

إذا ضاقَ صدري بالهمومِ رأيتني أُقدِّمُ ساداتي لكشفِ همومي
فيكشفها ربّي بآلِ محمدٍ ويشفي غليلي من جميع خصومي[٢]

وله شرف الله مقامه

إذا ما همومي أسرَجَتْ ثم ألجَمَتْ وأجرَتْ إليَّ خيلها لِتُريعَني[٣]
جعلْتُ سلاحي حبَّ آلِ محمدٍ وناديْتُ مولايَ بهم أن يُجيرَني
فيصرِفها عني بحبِّي لسادتي ويُثْني أعِنَّتَها بلطفٍ فتَنْثَني[٤]

وله كرم الله مثواه

فَوِّضْ أمورَكَ جمعاً إلى الملاءِ الوفيِّ
أقسِمْ عليه بحقِّ الهداةِ آلِ النبيِّ
يعطيكَ منه أماناً من القضاءِ الرضيِّ

وله شرف الله مقامه

إذا ضاقَ صدري وقلَّ العزا وجالَتْ همومي وحلَّ الرُّزا[٥]
وصارَتْ طوارِقُ كلِّ الهمومِ تكرُّ عليَّ ومالي قِوى
وقد غالَني الدهرُ والحادثاتُ وضاقَ الزمانُ وثمَّ القضا[٦]
ودمنُ النحوسِ ودمنُ النفوسِ وبانَ اليقينُ وخاب الرَّجا

---

(١) منَّ عليه مناً أحسن وأنعم والاسم المنة.

(٢) الغليل: شدة العطش. الخصوم: جمع خصم.

(٣) سرج الدابة وضع عليها السرج. ألجم: وضع اللجام. تريعني: تخيفني.

(٤) ثنى أعنتها صرفها.

(٥) الرزء: المصيبة.

(٦) غال: اغتال: قتل. الحادثات: النوائب. المصائب.

دعوتُ إلهي بأسمائه ... بآلِ النبيّ بحقِ المُنى
يفرّجْ عنّا عظيمُ البلاءِ ... إذا ما بهم يُستجابُ الدُّعا

وله قدس الله روحه

شكوتُ بثّي وحُزني ... إلى الرحيمِ الرؤوفِ(١)
إلى مليكٍ قديرٍ ... برٌّ غفورٍ لطيف
فقلتُ يا مليكي ... يا ذا الجلالِ المُنيف(٢)
عبدٌ ضريرٌ أسيرٌ ... يدعو بصوتٍ ضعيف
من قعرِ سجنٍ وبيلٍ ... وَغرٍ مَهُولٍ مُخيف(٣)
ما بينَ قالٍ وشانٍ ... وجاهِلٍ وسخيف(٤)
يدعوكَ حزناً وكرباً ... يا لهفةَ المَلْهوف
يا رَبُّ منهم أجِرْني ... بحقِ سبعِ سُقُوف(٥)
وسبعِ حُجُبٍ تليها ... وخمسةِ التأليف(٦)
وحقِ ميمٍ وطاءٍ ... ولامِكَ المعطوف(٧)
إلا حَلَلْتَ عِقَالي ... مِنْ ذلِ أمرٍ عنيف(٨)
فقد وحقِ هداني ... أُفنِيتُ بالتسويف(٩)

---

(١) البث: أشد الحزن.

(٢) المنيف: العالي.

(٣) الوبيل: الذي لا يستمرأ وقيل: الثقيل الغليظ جداً.

(٤) القالي: المبغض الكاره. الشاني: المبغض.

(٥) السقوف هنا السموات. ﴿وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً﴾ ـ الأنبياء: ٣٢ ـ. ﴿والسقف المرفوع﴾ ـ الطور: ٥ ـ.

(٦) الحجب: سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة.

(٧) ميم محمد ﷺ طاء طه.

(٨) حلّ: فك. العقال: القيد والرباط.

(٩) التسويف: المماطلة.

وبـالـمـواعـيـدِ حـتـى … مَـلَـلْـتُ مـن تَـغـزِيـف
الـيـومَ تُـطـلَـقُ حـقـاً … غـداً بـلا تـعـنـيـف
وعـدٌ بـعـيـدٌ سـحـيـقٌ … يـزيـدُ فـي الـتـكـلِـيـف
تَـطَـلُّـعٌ واشـتـيـاقٌ … إلـى مـقـالٍ ظـريـف
أشـهـى وأهـنـا وأمـرا … مـنْ كـلِ شـيءٍ ظـريـف
قـولُ الـبـشـيـرِ مـن الـ … بـابِ مـسـرعَ الـتـوجـيـف
أُطـلِـقْـتَ يـا ابـنَ خـصـيـبِ … فَـامْـضِ بـلا تـعـنـيـف
فـذاك أشـهـى لـقـلـبـي … مـن كـلِّ مـلـكٍ كـثـيـفِ

وله عفا الله عنه

قُـلْ لـمـنْ كـان فـي هـمـومٍ عـظـامِ … قـدْ سَقَتْهُ الـمـنـونُ كـأسَ الـحِـمـام(١)
لا يُـرْجـى كَـشْـفُ الـهـمـومِ مـن الـنـ … ـاسِ وتُـرْجـى مـن الـعَـلِـي الـعَـلاَّمِ
وإلـيـه أقـصِـدُ بـآلِ رسـولِ الـلَّـ … ـهِ نـورِ الـتـمـامِ أهـلِ الـسَّـلام
فـإذا مـا بـهـمْ تـوسَّـلْـتَ نـجَّـا … كَ مِـنَ الـمـوبِـقـاتِ والآثـام(٢)

وله عفا الله عنه

إلـى كـمْ تـرى تـدومُ الـنـحـوسُ … قُـلْ وربِّـي ضـاقَـتْ بـذاك الـنُـفـوسُ
كـلَّـمـا قـلـتُ أنـجَـلَـتْ وتـولَّـتْ … عـادَنـي بـالـنـحـوسِ يـومٌ عَـبُـوس(٣)
فـلـوْ أنَّ الـنـحـوسَ كـانـت عـروسـاً … أوْ سُـعـوداً لـكـانَ شـرَّ الـعُـروس
فـإلـى الله أشـتـكـي طـولَ بـثّـي … مَـلَّـنـي مـؤنِـسِـي وقـلَّ الأنـيـسُ(٤)
وإلـى الـحُـجُـبِ آلِ أحـمـدَ أشـكـو … مـا ألاقـي وحُـسْـبِـيَ الـقـدوس(٥)

---

(١) المنون: المنية. الحمام: الموت.
(٢) الموبقات: المهلكات. الآثام: الذنوب.
(٣) العابس: المتجهم.
(٤) البث: أشد الحزن. الانس: ضد التوحش. والإنس الطمأنينة.
(٥) القدوس: الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص.

وله قدس الله روحه

لـيس حَبْسـي بضـائِري إن أتـاحَ الـلّـ ـهُ من بَعْدِ طولِ حبسـي بِفَضْلِهْ[1]
بـخـروجِ مـنـه ورجـعـةٍ بـيـضـا ءَ كـهـلالٍ يـلـوحُ مـن بـعـدِ أفـلِـه
سيَّـمـا والـوسيـلـةُ الأنـجُـمُ الـزُّهْـرُ بـنـو مَـنْ بـديـنِـه ومِـنْ أجـلِـه[2]
صِـرْتُ أُدعـى ومـذهـب الـحـقِ ديـنـي قُـرْمـطِـيـاً وصـرْتُ أُعـزى بِـدَخْـلِه[3]
حَـسْـبِـيَ الله والـنـبـيُّ وخـمـسٌ بـعـدَ سـبـعٍ هُـمْ مـنـاهِـجُ سُـبْـلِـه[4]
وبـبـابٍ بِّـر لـه مـقـيـمٌ بـأمـرِ الـغـا ئـبِ الـقـائـمِ الـمـرجّـى لِـنَـجْـلِـه
بـابُ رشـدٍ بـنـهـرِ طـالـوتَ حَـلَّـتْ دارُه مـن سـراةِ أصْـلِـه وفَـضْـلِـه[5]
بـيـنَ أهـلٍ وشـيـعـةٍ نُـجَـبـاءَ سُـعَـداءَ مـن خـيـرِ رَهْـطِـه وأصْـلـه[6]
آلُ نـورِ الـهـداةِ فـي الـخَـلْـقِ طُـرّاً وهُـمْ فـي الـرشـادِ أوضَـحُ سُـبْـلِـه[7]
ولَـهُـمُ الـجـامـعـون ديـنـاً ودنـيـا بـأبـي قـاسِـمٍ وصـالـحِ فَـضْـلِـه
فـعـلـى مَـن شـنـاهـم وقـلاهـم وجَـفـاهُـمْ وغـضَّ مـنـهـمْ بِـجَـهْـلِـه[8]
لـعـنـةُ الله والـمـلائـكـةِ الأبـرارِ والـنـاسِ والـخـصـيـبـيِّ بِـكُـلِّـه
وسـلامـي عـلـى تـقِـيٍّ نـقِـيٍّ يـتـولاهـم بـصـالِـحِ عَـقْـلِـه

---

(١) الضر ضد النفع والضرر الضيق.

(٢) الوسيلة: القربة. ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه.

(٣) قرمطياً أي على مذهب القرامطة. عزى: انتسب. دخله: الدخول به.

(٤) المنهاج الطريق الواضح. وأنهج الطريق وضح واستبان وصار منهجاً واضحاً

(٥) نهر طالوت إشارة إلى الآية الكريمة: **﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر..﴾** ـ البقرة: ٢٤٩

وطالوت هو الملك الذي بعثه الله لبني إسرائيل وهو من ولد بنيامين وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف. وسمي طالوت لطول قامته.

(٦) رهط الرجل قومه وقبيلته. الأصل: الحسب.

(٧) طراً: جميعاً.

(٨) سبق ذكر الشاني والقالي.

وله شرف الله مقامه

فَكُنْ يا خصيبيُّ بحقِ محمدٍ — وأنوارِه تَشْفي القلوب مِنَ الرِّجْسِ[1]
وتجلو العمى عن قلبِ كلِّ موحِّدٍ — وتنقِذُه من ظلمةٍ في ثَرَى الرَّمْسِ[2]
بِلَعْنِكَ للخَمْرِ المحرَّمِ جَهْرَةً — وللميسِرِ المَلْعونِ فِي ألْسُنِ الإِنْسِ

وله كرم الله مثواه

قدْ مَسَّني الشيطانُ يا سيِّدي — وكادَني في كالصابِرِ أيوبْ[3]
وقَبْلَهُ ما كانَ مِن كَيْدِه — في يوسفَ والشيخِ يعقوب[4]
وقَبْلَهُ إبراهيمُ إذ كادَهُ — بالسَّجْنِ والنارِ التَشابِيب[5]
وآدمُ إذْ كادَهُ قَبْلَهم — وزوجَهُ حوّا بِمَرْعوب
أُخرِجا من جنةِ الخُلْدِ من — بعدِ ملاقاةٍ وتأنيب
ويونسُ من بعدِهِمْ كادَه — في السجنِ في دجنِ الغياهيب[6]
والشيخُ دانيالُ إذ كاده — والبَرْجرجيسْ بتعْذِيب
وكادَ روحَ القُدسِ عيسى الذي — شُبِّهَ للخلقِ بمصلوب
وأحمدُ من بعدهِم كاده — في الغارِ مع أفضلِ مصحوب
وبعده كادَ علياً بما — كاد البرايا بالأحاقيب[7]
وكادهُ في عترةٍ بَرَّةٍ — في سادةٍ غُرٍّ مناجيب[8]
ذريةُ القدسِ بني أحمدٍ — أجلُّ معدودٍ ومنسوب

---

(١) الرجس الشر والمستقذر.
(٢) جلا: كشف وأذهب. الثرى: الأرض. الرمس: القبر.
(٣) الكيد: الخبث والمكر والاحتيال. أيوب: النبي أيوب المشهور بصبره.
(٤) يوسف هو النبي يوسف. يعقوب هو ابن إسحق ووالد يوسف.
(٥) إبراهيم هو إبراهيم الخليل.
(٦) يونس الذي ابتلعه الحوت. الدجن: الظلام. الغيهب: الظلمة والجمع الغياهب.
(٧) البرايا الخلق. الحقب: الدهر. الأحقاب: الدهور.
(٨) العترة: عترة الرجل أقرباؤه من ولد وغيره وقيل هم قومه، وقيل رهطه وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غبر. النجيب: الكريم من كل شيء.

فـمـن أنـا يـا سـيـدي مـنـهـم ألا يـكـدنـي كَـيْـدَ مـغـلـوب
فـنـجِّـنـي مـن كـيـدِه إنـه أذمُّ مـرجـوم ومـحـصـوب[1]
وفُـكَّ عـنْ أسـري وكـنْ راحـمـي وأنـجِـزْ وَعْـداً غـيـرَ مـكـذوب

وله أناله الله الرضى وبلوغ المنى آمين

يـا شـيـعـةَ الـحـقِّ مِـنَ الـخَـلْـقِ تَـعـالَـوْا فـأشْـهِـدونـا
إنـنـي أرجـو مـن الله ثـوابَ الـمـحـسـنـيـنـا[2]
أنْ يـهـبْ لـي نِـعْـمـةً مـنْ غـلامٍ يـخْـتـديـنـا[3]
مـؤمـن بـرٌ تـقـيٌّ طـابَ كـهْـلاً وجـنِـيـنـا[4]
بِـوَلائـي لِـبَـنـي الـنـورِ عـلـيّ الـحـيـدريـنـا
فـأُرَوِّيـه قـصـيـدي وعـلـومـي أجـمـعـيـنـا[5]
ويَـهـبُ لـي بـعـد مـوتـي رجـعـةً تَـشْـفـي الـشـجـونـا[6]
مـن أنـاسٍ غـيـرِ شـكٍّ فَـلَـهُـمْ أن يـرجِـعـونـا
فـيـكـنْ ثَـمَّ ثـوابٌ لِـوَلاه طـالـبـيـنـا
واهـنـاتٌ واهـنـاتٌ وأمـورٌ يـعـجـبـونـا

---

(١) الكيد: التدبير بباطل أو حق. الذم: نقيض المدح. اللوم والإساءة. مرجوم من رجم: الرمي بالحجارة، محصوب من حصب. الحصب بالحجارة والحصى. المحصوب المرمي بالحصباء أي بالحصى.

(٢) الثواب: الأجر

(٣) يحتدينا محرفة والأصح يحتذينا أي يعمل مثل عملنا.

(٤) البر ضد العقوق. التقي: المتقي. الكهل: من الرجال من زاد على الثلاثين سنة. الجنين الولد ما دام في بطن أمه.

(٥) أرويه: أسقيه

(٦) الرجعة: العودة سبقت الإشارة إلى المقصود منها. تشفي: تبرىء من السقم. الشجن: الهم والحزن.

وله قدس الله روحه

بـــالـــحـــجـــابِ الـــدانـــي عـــرفـــتُ مـــعـــنـــى الـــمـــعـــانـــي

وله على نقش فص خاتمه

يـا ربِّ إن وسـيـلـتـي بـمـحـمـدٍ وبـكـلِّ اسـم قـائـم (لـغـيـري)[1]

ووسـيـلـتـي بـمـحـمـدٍ ومـحـمـدٍ وأبـي شـعـيـبٍ محمّدِ بْنِ نـصـيرِ

وله على نقش فص خاتمه

هـيـكـلُ الـجـسـمِ تـأليـفٌ حـكـيـمْ جـوهـري الـنـفـسُ كُـلّي عـظـيـمْ

راحَ بـالـروحِ إلـى أعـلـى الـعُـلا فـسـقـاهُ بـردَ وجـدٍ ونـسـيـم

رُدَّتِ الـروحُ إلـى بـارئـهـا وبـقـيَ الـهـيـكـلُ فـي الـتـربِ مـقـيـم

وله أيضاً على خاتمه

ديـنـي دانٍ فـاعـرفـوه وروزبـه ثـم سـلـسـبـيـلْ[2]

وبـالـنُـمـيْـرِيِّ أشـددْتُ أزري وبـصـاحـبِ الـوحْـي جـبـريـل

هـابـيـلُ شـيـثٌ بـلا زوالٍ ويـوسـفٌ ويـوشـعُ الـجـلـيـلُ

آصـفُ شـمـعُـوُن هـدتْـنـي آيـاتُـه فـي الـمـدى الـطـويـل

أمـيـرُ نـحـلٍ وغـيـثُ مـحـلٍ دلائـلٌ تُـذْهِـلُ الـعـقـول[3]

وله على خاتمه

يـا ضـيـفَـنـا لـو زُرْتَـنـا لـوجـدْتَـنـا نـحـنُ الـضـيـوفَ وأنـتَ ربُّ الـمـنـزل

نـحـنُ نـحِـبُ لـمـنْ يـزورُ بـيـوتَـنـا حَـرَجـاً عـلـى مَـنْ زارنـا لـمْ يـرحَـل

---

(١) لغيري: هذه الكلمة محرفة وبها يختل الوزن ولعلها لمجيري أو لمصيري وبها يستقيم الوزن ويصح المعنى.

(٢) سبقت الإشارة إلى المقصود من هذه الأسماء.

(٣) ذهل ذهولاً تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل.

وله على خاتمه

لا أُبـالـي بـعـدَ الإجـابـةِ بـالـذَرْوِ   وقـدْ قِـيـلَ مَـنْ فـقـلْـتُ عـلِـي[1].

هذا آخر ما انتهى إلينا ووقفنا عليه من الأشعار التي قالها شيخنا قدس الله العلي روحه ونور ضريحه بسجن بغداد ومن جملتها القصيدة التي أولها بحت بسري فكم تسبوني وهي أيضاً من جملة القصائد التي قالها وهو محبوس ولما وقع عليها الاتفاق وجعلت في جملة ما قاله بحلب ودخلت بالديوان المعروف بالشامي تركناها لذلك فإن وفق الله تعالى ووجدنا له شيئاً آخر أثبتناه إن شاء الله تعالى ووقع إلينا من شعره رضي الله عنه بيتاً واحداً من قصيدة هكذا مترجم عليه وظن أن هذه القصيدة التي هذا البيت منها من جملة السجنيات أو بعد خروجه والبيت هو:

فَـلـعـنٌ وَخـزق ومَـزق مـا حـيـيـت   وَلاَ تَـكُـن إلَـى أَحَـد مِـنْـهُـم بِـمُـعْـتَـذر

والخصيبي رضي الله عنه لم يكن عاجزاً عن الصمت ومداراة هذا العالم التالف وإنما اقتدى بقول مولانا الباقر منه الرحمة قال: «إذا ظهرت البدع وكتم العالم علمه فعليه لعنة الله، فلهذه القلة وأمثالها أشهر نفسه واشتهر بالسب والتوبيخ لجميع الطوائف الجاحدة التوحيد الحائدة عما سنه الرسول منه الرحمة والسلام وذلك أن جميع الطوائف المختلفة التي ذمها السيد الخصيبي وأمرنا بذمها خارجة عما شرعه الرسول من الشرائع الظاهرة والباطنة وكلها مذاهب ذات بدع وآراء تجنست من الأنفس الخبيثة والسلام وتم بحمد الله وحده وختم ديوان الغريب وديوان الشامي على التمام والكمال والحمد لله على كل حال ووقع الفراغ منه نهار الجمعة في هلة ذي الحجة قد خلوت منه تسعاً وعشرين يوماً في شهر أيار سنة ١٢٤٢.

---

(١) عن الذرو راجع ما سبق

المراجع

١ ـ **علي مبارك**: الخطط التوفيقية.

٢ ـ **ياقوت الحموي**: معجم البلدان.

٣ ـ **الذهبي**: العبر في خبر من غبر.

٤ ـ **ابن حجر العسقلاني**: لسان الميزان.

٥ ـ **الخصيبي**: الهداية الكبرى.

٦ ـ **الخصيبي**: المائدة تحقيق أحمد علي رجب.

٧ ـ **محمد أمين غالب الطويل**: تاريخ العلويين.

٨ ـ **السيد محسن الأمين**: أعيان الشيعة.

٩ ـ **ناصيف اليازجي**: العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب.

١٠ ـ **الأردبيلي**: جامع الرواة.

١١ ـ **ديب علي حسن**: اعلام المذهب الجعفري (العلوي).

١٢ ـ **كارل بروكلمان**: تاريخ الأدب العربي.

١٣ ـ **الكفوي**: الكليات.

١٤ ـ **الشيخ الصدوق**: معاني الأخبار.

١٥ ـ **الشيخ المفيد**: الاحتجاج.

١٦ ـ **الدميري**: حياة الحيوان الكبرى.

١٧ ـ **الدكتور محمد جواد مشكور**: موسوعة الفرق الإسلامية.

١٨ ـ **جعفر الخليلي**. موسوعة العتبات المقدسة.

١٩ ـ **محمد سعيد الطريحي** العتبات المقدسة في الكوفة.

٢٠ ـ **صدر المتألهين**: تفسير القرآن الكريم.

٢١ ـ **تفسير العياشي** ـ العياشي

٢٢ ـ **محمد حسين الحسيني الجلالي**: مزارات أهل البيت وتاريخها

٢٣ ـ **الدكتور أسعد علي**: معرفة الله والمكزون السنجاري.

٢٤ ـ **الدكتور أسعد علي** فن المنتجب العاني وعرفانه.

٢٥ ـ **ديوان المنتجب العاني**: تحقيق الأستاذ محمد علي حلوم.

٢٦ ـ **سليم بن قيس الهلالي**: تحقيق علاء الدين الموسوي.

٢٧ ـ **ابن شاذان**: الإيضاح

٢٨ ـ **عباس القمي** مفاتيح الجنان.

٢٩ ـ **آية الله الشهيد مرتضى المطهري**: الرؤية الكونية التوحيدية.

٣٠ ـ **محمد الغروي**: الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الإمام الرضا عليه السلام

٣١ ـ **الدكتور علي شلق**: الصديق.

٣٢ ـ **الدكتور علي شلق**: الفاروق.

٣٣ ـ **عبد المسيح الأنطاكي**: ملحمة الإمام علي أو القصيدة العلوية المباركة.

٣٤ ـ **الشيخ عبد الحسين الصادق**: عرف الولاء.

٣٥ ـ **علي أكبر ضيائي**: فهرس مصادر الفرق الإسلامية (المصادر العامة ـ العلوية.

٣٦ ـ **الشيخ الأميني**: سيرتنا وسنتنا

٣٧ ـ **ابن عربي**: الفتوحات المكية.

٣٨ ـ **الجنابذي**: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة.
٣٩ ـ **الحافظ رجب البرسي**: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين.
٤٠ ـ **الحبري**: تفسير الحبري.
٤١ ـ **الحائري**: الزام الناصب.
٤٢ ـ **رسول جعفريان**: الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت عليهم السلام.
٤٣ ـ **الشيخ حسين عبد الوهاب**: عيون المعجزات.
٤٤ ـ **الدكتور عبد المنعم الحنفي**: معجم مصطلحات الصوفية.
٤٥ ـ **الكليني الرازي**: الأصول من الكافي.
٤٦ ـ **السيد إبراهيم الزنجاني**: عقائد الإمامية الاثني عشرية.
٤٧ ـ **الدكتور عبد الله فياض**: تاريخ الإمامية.
٤٨ ـ **صدر المتألهين**: أسرار الآيات.
٤٩ ـ **الدكتورة سعاد حكيم**: المعجم الصوفي.
٥٠ ـ **رسائل جابر بن حيان**: تحقيق پول كراوس.
٥٢ ـ **أبو العلاء المعري**: زجر النابح جمع وتحقيق الدكتور أمجد الطرابلسي.
٥٣ ـ **إسماعيل قربان حسين**: السلطان الخطاب حياته وشعره.
٥٤ ـ **الإمام الخامنئي**: الدروس المستفادة من سيرة أهل البيت عليهم السلام.
٥٥ ـ **العارف المولى عبد الصمد الهمداني**: حقيقة الإمامة في المدرسة العرفا
٥٦ ـ **العارف القاضي سعيد القمي**: أسرار العبادات.
٥٧ ـ **الإمام جعفر الصادق**: مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة.
٥٨ ـ **رسائل إخوان الصفا**: ـ.
٥٩ ـ **القاشاني**: شرح فصوص الحكم.
٦٠ ـ **الحائري**: الزام الناصب.

٦١ ـ **الإمام الخميني** مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية.

٦٢ ـ **الشيخ محمود الصالح**: النبأ اليقين عن العلويين.

٦٣ **أحمد علي حسن** المسلمون العلويون في مواجهة التجني.

٦٤ ـ **الحاج يوسف خليل محمد**: الأنباء الخفية عن الشيعة العلوية.

٦٥ ـ **الحافظ ابن البطريق**: عمدة عيون صحاح الأخبار

٦٦ ـ **الشيخ عبد الرحمن الخير** عقائد المسلمين العلويين وواقعهم.

٦٧ ـ **الشيخ علي عزيز إبراهيم** العلويون بين الغلو والتشيع.

٦٨ ـ **الشيخ عبد الله الهرري**: المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية

٦٩ ـ **الشيخ عبد الله الهرري**: الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم علي من صحابي أو تابعي

٧٠ ـ **صدر المتألهين الملاصدرا** أسرار الآيات.

٧١ ـ **الإمام الخميني** تفسير آية البسملة.

٧٢ ـ **مدرسة أهل البيت**عليهم السلام إعداد حسان عبد الله أبو صالح.

٧٣ ـ **جعفر الشيخ باقر آل محبوبة**: ماضي النجف وحاضرها (جزءان).

٧٤ ـ **عبد الحسين شرف الدين الموسوي**: المراجعات.

٧٥ ـ **مع الخطيب في خطوطه العريضة**: لطف الله الصافي.

٧٦ ـ **جلال الدين الدواني** ثلاث رسائل

٧٧ ـ **تفسير غريب القرآن المنسوب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين**عليه السلام: تحقيق محمود جواد الحسيني الجلالي

٧٨ ـ **الشيخ محمد رضا الحكيمي**: شرح الخطبة الشقشقية.

٧٩ ـ **المنجد في الاعلام**. ـ.

٨٠ ـ **الهفت الشريف**: ـ.

٨١ ـ **نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري**: فروق اللغات تحقيق الدكتور محمد رضوان الهداية

٨٢ ـ **الإمام أبي مضر، إسماعيل الثعالبي النيسابوري**: كتاب فقه اللغة وسر العربية

٨٣ ـ **المعلم بطرس البستاني**: محيط المحيط.

٨٤ ـ **الدكتور صالح عضيمة**: صحيفة الأخطاء.

٨٥ ـ **الحميري**: الروض المعطار

٨٦ ـ **ابن منظور**: لسان العرب المحيط.

المجلات

١ ـ **العرفان**: العدد /٥/ أيار ١٩٥٠ (بيروت).

٢ ـ **الثقافة الإسلامية**: (دمشق).

٣ ـ **الراصد (الرصد)**: (بيروت)

٤ ـ **الكرمل**: العدد /٦٢/ شتاء ٢٠٠٠.